مشعل في عمان

هل فقد الأردن رهانه على عباس

ص2

مارسيل خليفة يستعيد عالم محمود درويش على طريقته

ص15

مشاهير متنكرون كالسعوديين يبثون محتوى مسيئا للمملكة

ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2022/08/13

15 محرم 1444

السنة 45 العدد 12504

Saturday 13/08/2022

45th Year, Issue 12504

تمرد سياسي لإخوان اليمن بعد فشل تمردهم العسكري في شبوة

المجلس الرئاسي يرفض ضغوط حزب الإصلاح وينفي أي تفاهمات جانبية

عدن - هدد حزب التجمع اليمني للإصلاح، في بيان أصدره في وقت متأخر من مساء الخميس، بالانسحاب من الشرعية اليمنية في حال لم يقْدم مجلس القيادة الرئاسي على إقالة محافظ شبوة عوض الوزير العولقي وإحالته إلى التحقيق.

وحمّل حزب الإصلاح، وهو فرع جماعة الإخوان المسلمين في اليمن، المحافظ العولقي "كامل المسؤولية عما آلت إليه الأمور في المحافظة، وما أفرزته من ضحايا ونهب وفوضى"، بحسب ما جاء في البيان الذي وصفه مراقبون بأنه اعتراف رسمي من قبل الحزب بوقوفه خلف التمرد العسكري الفاشل الذي شهدته محافظة شبوة (جنوبي اليمن) خلال الأيام الماضية، والذي تم إفشاله من قبل قوات العمالقة ووحدات دفاع شبوة.

وزعم بيان الحزب أن "عوض العولقي رفض كافة الجهود السياسية والاجتماعية والقبلية في احتواء الفتنة وقاد عمليات التحريض والاقتتال بمعية العناصر الخارجة عن القانون وباستخدام أسلحة الإبادة الجماعية بما فيها الطيران المسير ضد أبناء شبوة ومكوناتها ومنتسبي الجيش والأمن".

وكانت مصادر يمنية أكدت أن النزاع المسلح جاء نتيجة لرفض عدد من الوحدات الأمنية والعسكرية التي تدين بالولاء للإخوان قرارات المحافظ والمجلس الرئاسي التي قضت بإقالة عدد من قادة تلك الوحدات الذين عمدوا إلى تفجير الوضع العسكري والسعي للسيطرة على المقرات التابعة للسلطة المحلية في مدينة عتق مركز محافظة شبوة قبل أن يطلب محافظ شبوة تدخل قوات العمالقة الجنوبية ووحدات دفاع شبوة لإعادة الأمن إلى المدينة التي شهدت اشتباكات عنيفة انتهت بسيطرة العمالقة عليها.

ووصف بيان حزب الإصلاح المعارك التي شهدتها شبوة، والتي انتهت بهزيمة القوات الموالية له، بأنها جاءت "إمعانا وتنفيذا لأجندات غير وطنية بهدف الاجتثاث والإقصاء".

واتهم البيان جهات لم يسمها باستخدام "الطيران المسير بكثافة ومتابعته للمنسحبين بالقصف"، كما اتهم قوات العمالقة ووحدات دفاع شبوة بأنها عناصر خارجة عن إطار القانون "وامتلكت السلاح خارج إطار مؤسسات الدولة وخارج أهداف الشرعية في تحرير البلاد وإنهاء الانقلاب الحوثي واستعادة الدولة".

وطالب حزب الإصلاح مجلس القيادة الرئاسي بالإسراع في معالجة تداعيات هذه الفتنة وجبر الضرر للمتضررين من أبناء شبوة، وإعادة الاعتبار لكافة الوحدات العسكرية والأمنية وجميع منتسبيها.

وفي تعليق على بيان الإصلاح اعتبر الباحث السياسي اليمني محمود الطاهر لـ"العرب" أن "بيان الحزب كان مفاجئًا، لاسيما وأنه جاء بعد تشكيل مجلس رئاسي توافق عليه كل أبناء اليمن، ويهدف إلى توحيد الصف وفرض السلام في اليمن، غير أن مواقف الإصلاح خلال الفترة الأخيرة تشير إلى وجود خلافات داخلية كبيرة داخل الحزب".

الإصلاح يفقد مركز نفوذه

ووصف الطاهر البيان بأنه "بمثابة إعلان تمرد على الدولة، ويكشف أن الحزب وراء عملية دعم تمرد عناصره العسكرية في محافظة شبوة على قرارات مجلس القيادة الرئاسي وقبلها رئيس اللجنة الأمنية محافظ محافظة شبوة، وهي خطوة خطيرة، بل وتكشف زيف دعواتهم إلى وحدة الصف اليمني، وتؤكد حقيقة التخادم مع الحوثي".

وتزامن موقف الإصلاح، الذي وصفه مراقبون بأنه تصعيد غير مسبوق ضد المجلس الرئاسي والتحالف العربي، مع هجوم جديد شنته القوات التابعة للحزب التي أعادت تجميع نفسها والهجوم على مدينة عتق، وهو الهجوم الذي قالت مصادر مطلعة إن قوات العمالقة أفشلته من خلال الرد على مصادر إطلاق النار.

كما جاء البيان في أعقاب نفي مصدر مسؤول في رئاسة الجمهورية، الأنباء المتداولة بشأن لقاء ثنائي بين الرئيس رشاد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي، وقيادات من حزب التجمع اليمني للإصلاح بخصوص الأحداث الأخيرة في محافظة شبوة.

وأشار المصدر – وفقا لما نشرته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية – إلى أن البيان الصادر عن رئيس مجلس القيادة الرئاسي أجاب عن كافة الأسئلة المتعلقة بمسار الأحداث التي شهدتها مدينة عتق، بما في ذلك جبر ضرر المواطنين، والتزام الدولة بمعالجة كافة الآثار المترتبة على تلك الأحداث المؤسفة.

ووصفت مصادر سياسية يمنية مطلعة لـ"العرب" التصريح الصادر عن مصدر مسؤول في الرئاسة اليمنية بأنه رسالة تتضمن عدم خضوع المجلس الرئاسي لأي ابتزاز سياسي فيما يتعلق بموقفه من الأحداث في شبوة والإملاءات التي يحاول حزب الإصلاح فرضها على المجلس عبر الحملات الإعلامية التي تشكك في شرعية المجلس وتلوّح بانسحاب ممثلي الحزب منه.

وفي تصريح لـ"العرب" اعتبر الباحث السياسي اليمني ماجد الداعري أن بيان الإصلاح حمل إشارات تمرد صريحة على الدولة والشرعية والتحالف من خلال اشتراطه إقالة محافظ شبوة وإحالته إلى التحقيق و"إلا فإن الإصلاح سيضطر إلى إعادة النظر في مشاركته في كافة المجالات".

وأضاف "الواضح من هذه الجملة التهديدية أن المجالات الخطرة التي يهدد الإخوان من خلالها الدولة الشرعية والتحالف العربي في اليمن بالانسحاب، هي التراجع عن الاعتراف بالشرعية ومشروعية تدخل التحالف".

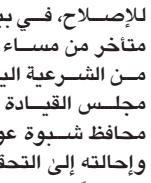

ماجد الداعري

بيان الإصلاح حمل إشارات تمرد صريحة على الشرعية

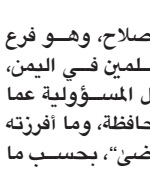

محمود الطاهر

البيان يكشف عن خلافات داخلية كبيرة داخل الحزب

على خطى السلطة الفلسطينية: حماس تسعى لجباية أموال المساعدات

غزة - قال مراقبون فلسطينيون إن ما يهم حماس حاليا هو جباية الأموال الخاصة بالمساعدات أو إعادة الإعمار من أجل ضمان بقائها في السلطة، وإن آخر ما يهمها هو تنفيذ ما ترفعه من شعارات حول المقاومة ومواجهة إسرائيل.

يأتي هذا في وقت ازداد فيه منسوب الانتقادات الموجهة إلى الحركة بسبب حيادها في المواجهات الأخيرة بين حركة الجهاد الإسلامي وإسرائيل والذي أثبت أن ما يهم الحركة هو كسب ثقة الأطراف الخارجية واعترافها الضمني بقدرة الحركة على حكم القطاع.

ويرى المراقبون أن حماس صارت تبحث عن شرعية الخارج أكثر من اهتمامها بتطورات الوضع الداخلي في القطاع، وأنها أدارت ظهرها لفصائل المقاومة وباتت تضيق الخناق على مطلقي الصواريخ، لافتين إلى أن الحركة تسعى لمنافسة السلطة الفلسطينية على الاعتراف الخارجي مستفيدة من تراجع دور الرئيس محمود عباس ومحدودية علاقاته الخارجية.

ويعتقد هؤلاء المراقبون أن حماس بدأت تجني ثمار هذه السياسة من خلال سماح إسرائيل بمرور بعض المساعدات إليها، وخاصة الآتية من قطر، وهو أمر من المرجح أن يتعزز أكثر بعد الحياد الذي أبدته الحركة في المواجهات الأخيرة.

وأعلن إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، الجمعة أن دولة قطر تعهدت بإعادة إعمار البيوت المهدمة جراء التصعيد الإسرائيلي الأخير الذي استهدف قطاع غزة.

وبحسب بيان صادر عن مكتب هنية، فإن وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني أبلغ زعيم حركة حماس بالموافقة على إعادة إعمار البيوت المهدمة.

وكان ناجي سرحان، وكيل وزارة الأشغال العامة والإسكان بغزة، قد قال في وقت سابق إن "العدوان الأخير تسبب في هدم 18 وحدة سكنية بشكل كلي، وتَعرُّض 71 وحدة سكنية لهدم بليغ وأصبحت غير صالحة للسكن، فيما طالت الأضرار الجزئية نحو 1675 وحدة سكنية".

ولا تسلّم الأموال مباشرة من قطر إلى حركة حماس خوفا من أن يتم توظيفها في شراء الأسلحة والعتاد لجناحها العسكري كتائب القسام، وإنما تمر عبر البنوك الإسرائيلية، ويتم تحويلها إلى الحركة بحسب سلوكها السياسي والأمني وقدرتها على ضبط المجموعات الأخرى.

وكانت إسرائيل وقطر قد اتفقتا في أغسطس من العام الماضي على آلية جديدة تقضي بتحويل المساعدات المالية القطرية عبر بنوك إسرائيل وعبر الأمم المتحدة وبإشراف إسرائيل.

ووفقا للاتفاق ستقوم قطر بتحويل الأموال إلى الأمم المتحدة التي ستصدر بطاقات يتم شحنها لسحب الأموال النقدية من البنوك في قطاع غزة. وتشمل المنحة شراء وقود من إسرائيل لصالح تشغيل محطة توليد الكهرباء في القطاع.

كما وقعت اللجنة القطرية لإعمار غزة مع الأمم المتحدة مذكرة تفاهم لتوزيع منحة قطر النقدية لصالح 100 ألف أسرة فقيرة في القطاع شهريا، اعتبارا من سبتمبر من العام الماضي.

ويقول محللون فلسطينيون إن حماس أجرت مراجعة داخلية تنص على تجنب التصعيد مع إسرائيل والكف عن إطلاق الشعارات والتهديدات الموجهة ضدها ومنع أي صدام، معتبرين أن الحركة وقفت على حقيقة أن المواجهة غير متكافئة وأن حماس ستجد نفسها كل عام تطلب الأموال لإعادة الإعمار دون أن تتمكن من تحقيق الاستقرار الذي تنشده لإقناع الخارج، وخاصة الولايات المتحدة، بأنها يمكن أن تكون بديلا عن السلطة الفلسطينية، وإظهار الليونة الكافية في مواقفها من أجل الوصول إلى هذا الهدف.

إسرائيل تعمل على منع الانفجار في غزة عبر بعض التسهيلات الاقتصادية وإعطاء حماس ورقة يمكن أن تدافع بها عن التهدئة

وفي المقابل تعمل إسرائيل على تخفيف التوتر على حدودها مع قطاع غزة، عبر جملة من التسهيلات الاقتصادية وزيادة عدد العمال من قطاع غزة العاملين في إسرائيل، وخصوصا أن نسبة البطالة في القطاع تتجاوز 50 في المئة.

وفي أبريل الماضي زادت إسرائيل عدد تصاريح العمل التي تعطيها لعمال من القطاع إلى 12 ألفا وخصصت معظمها للعاملين في قطاعي الزراعة والبناء داخل الدولة العبرية. ويقول خبراء إن إسرائيل تعمل على منع انفجار الأوضاع في غزة من خلال بعض التسهيلات الاقتصادية وزيادة عدد العمال، وإعطاء حماس ورقة يمكن أن تدافع بها عن التهدئة.

وتريد إسرائيل تأكيد أنها لا تمانع في مساعدة سكان غزة وأن الحصار المفروض لدواع أمنية بدليل أنها تسمح بنقل الأموال القطرية، وأن ما يهمها وجود جهة قادرة على ضبط الوضع في القطاع.

بعد 34 سنة على فتوى الخميني: سلمان رشدي يتعرض للطعن في نيويورك

نيويورك - تعرض الكاتب البريطاني سلمان رشدي، الذي أصدر مؤسس الجمهورية الإسلامية آية الله روح الله الخميني فتوى تجيز هدر دمه قبل 34 سنة بسبب روايته "الآيات الشيطانية"، لهجوم في غرب ولاية نيويورك.

وأعلنت شرطة نيويورك في بيان أن رشدي تعرّض للطعن في العنق عبر هجوم استهدفه قبيل إلقائه محاضرة الجمعة، مشيرة إلى عدم توفر معلومات حول وضعه، وأكدت توقيف المشتبه به.

وجاء في بيان للشرطة أن "مشتبها به هرع إلى المنصة وهاجم رشدي ومحاوره. تعرّض رشدي للطعن في العنق وتم نقله بالمروحية إلى مستشفى في المنطقة. ولا معلومات حتى الآن حول وضعه".

واعتقل عنصر مكلف بضبط أمن المحاضرة المشتبه به، فيما تعرّض محاور رشدي لإصابة في الرأس.

وأظهرت تسجيلات فيديو تم تداولها على وسائل التواصل الاجتماعي أشخاصا يسرعون إلى نجدته بعد تعرّضه للاعتداء.

وقال أحد الشهود على مواقع التواصل "حدث رهيب وقع للتو في مؤسسة تشوتوكوا، تعرّض سلمان رشدي لاعتداء على المنصة (...) وتم إخلاء المكان".

وعلى الفور أكدت مؤسسة تشوتوكوا، التي تعنى بالفنون والأدب في منطقة تقع على بعد 110 كيلومترات إلى الجنوب من بافالو، في بيان أنها تنسّق مع عناصر إنفاذ القانون وأجهزة الطوارئ.

وذاع صيت رشدي بعدما أصدر روايته الثانية "أطفال منتصف الليل" عام 1981 والتي حازت تقديرات عالمية وجائزة بوكر الأدبية. وتتناول الرواية مسيرة الهند من الاستعمار البريطاني إلى الاستقلال وما بعده.

لكن روايته "الآيات الشيطانية" التي صدرت عام 1988 أثارت جدلا واسعا، وقد أصدر مؤسس الجمهورية الإسلامية آية الله روح الله الخميني فتوى تجيز هدر دمه بسبب هذه الرواية. واعتبر بعض المسلمين أن الرواية مسيئة للنبي محمد.

وفي الفتوى حض الخميني "مسلمي العالم على المسارعة إلى إعدام المؤلف وناشري الكتاب" حتى "لا يجرؤ أحد بعد ذلك على إهانة مقدسات الإسلام".

واضطر رشدي الملحد والمولود في الهند لأبوين مسلمين غير ممارسين للشعائر الدينية إلى التواري بعدما رصدت جائزة مالية لمن يقتله، ولا تزال سارية.

ووضعت الحكومة البريطانية رشدي تحت حماية الشرطة في المملكة المتحدة وتعرّض مترجموه وناشروه للقتل أو لمحاولات قتل.

رشدي بقي متواريا نحو عقد من الزمن قبل أن يعاود الظهور بعد إعلان إيران أنها لا تنوي الاستمرار في فتوى إهدار دمه

وبقي رشدي متواريا عن الأنظار نحو عقد من الزمن وقد غيّر مقر إقامته مرارا وتعذّر عليه إبلاغ أولاده بمكان إقامته.

ولم يستأنف رشدي ظهوره العلني إلا في أواخر تسعينات القرن الماضي بعدما أعلنت إيران أنها لا تؤيد اغتياله.

ورشدي مقيم حاليا في نيويورك وهو ناشط في الدفاع عن حرية التعبير وقد دافع بشدة عن صحيفة "شارلي إيبدو" الفرنسية الساخرة بعدما استهدفها متشددون إسلاميون بهجوم أوقع قتلى في صفوف العاملين فيها عام 2015.

وكانت الصحيفة قد نشرت رسوما للنبي محمد أثارت ردود فعل غاضبة في العالم الإسلامي.

وبقي إطلاق التهديدات والمقاطعة يلاحقان المناسبات الأدبية التي يشارك فيها رشدي، كما أثار منحه لقب "فارس" في بريطانيا عام 2007 احتجاجات في إيران وباكستان.

لكن فتوى هدر دمه لم تثن رشدي عن الكتابة وعن إعداد مذكراته في رواية بعنوان "جوزيف أنطون"، وهو الاسم المستعار الذي اعتمده إبان تواريه.

وروايته "أطفال منتصف الليل" الواقعة في أكثر من 600 صفحة تم تكييفها للمسرح والشاشة الفضية، وقد ترجمت كتبه إلى أكثر من 40 لغة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2022/08/13
السنة 45 العدد 12504

زيارة خالد مشعل إلى عمّان تثير الشكوك في استدارة جديدة للأردن صوب حماس

وعي أردني متزايد بفشل الرهان على حصر التعاون مع عباس

لفتت الزيارة التي يجريها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إلى العاصمة الأردنية عمان أنظار المتابعين، وسط تساؤلات حول ما إذا كانت هذه الزيارة مدخلا لاستدارة متدرجة للأردن صوب الحركة الإسلامية بعد أن ثبت عقم الرهان على السلطة الفلسطينية.

ماذا يفعل مشعل في عمان

عمان - ترى أوساط سياسية أردنية أن الزيارة التي يؤديها حاليا رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل إلى الأردن تحمل دلالات سياسية ورمزية عميقة رغم منحها صبغة غير رسمية.

وتشير الأوساط ذاتها إلى أن الزيارة التي قيل إنها خاصة وتنحصر في لقاءات مع العائلة والأصدقاء، لا يمكن أن تجري دون موافقة من "أصحاب القرار"، غير مستبعدة أن تكون للأمر علاقة باستدارة أردنية متدرجة في ما يتعلق بالملف الفلسطيني بعد أن ثبت عقم الرهان على حصر التعاون فقط مع السلطة الفلسطينية التي يقودها محمود عباس، والتي تعاني منذ سنوات حالة من الضعف والترهل.

وظهر مشعل، الذي يحمل الجنسية الأردنية، الجمعة، وهو يزور قبر والديه في العاصمة عمان. ووصل القيادي البارز في الحركة التي تسيطر على قطاع غزة، إلى المملكة الخميس، في زيارة قيل إنها ستستغرق أسبوعين.

وقد كان في استقباله بالمطار عضو المكتب السياسي لحركة حماس محمد نزال، الذي كان وصل قبل بضعة أيام للإشراف على ترتيبات الزيارة.

> الزيارة التي قيل إنها خاصة وتنحصر في لقاءات مع الأصدقاء، لا يمكن أن تجري دون موافقة أصحاب القرار

ونقلت وسائل إعلام أردنية في وقت سابق عن قيادي بارز في الحركة، رفض الكشف عن اسمه "أن زيارة مشعل ستقتصر عائليّا ودون أن يكون لها أي هدف أو مغزى سياسي"، مشيرا إلى أن مشعل سيلتقي خلال وجوده في عمّان "عددا من أصدقائه المقربين فقط".

وهذه ثاني زيارة يقوم بها مشعل إلى الأردن، إذ سبق له الحضور في مثل هذا الشهر من العام الماضي للمشاركة في جنازة القيادي السابق في الحركة الفلسطينية إبراهيم غوشة.

وعلى خلاف الزيارة السابقة التي كان لها ما يبررها، فإن الزيارة الحالية لرئيس المكتب السياسي لحماس، والذي يقيم في قطر، ليس لها مبرر وجيه، الأمر الذي يعزز الرأي القائل إن عمان تجس النبض باتجاه إمكانية انفتاحها مجددا على الحركة الإسلامية.

وتأتي زيارة مشعل إلى المملكة بعد أيام قليلة من تصعيد بين إسرائيل وحركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة استمر لثلاثة أيام وانتهى بهدنة توسطت فيها مصر، ولم تنخرط حماس في هذا التصعيد، فيما يعكس تغيرا في نهج الحركة التي تفرض قبضتها على القطاع منذ العام 2007.

ويقول نشطاء مقربون من حماس إنه ليس هناك من سبب حقيقي لبقاء القطيعة مع الأردن، مشيرين إلى أن النظام المصري الذي لديه خلافات جوهرية مع الحركة نجح في تجاوزها، وربط علاقة وثيقة مع حماس، الأمر الذي جعل القاهرة تمسك تقريبا بمختلف تفاصيل الملف الفلسطيني.

ويشير النشطاء إلى أنه ليس هناك من مانع بأن ينسج الأردن على منوال مصر، عبر الانفتاح على جميع القوى والفصائل الفاعلة والمؤثرة على الأرض ومن ضمنها حماس، خصوصا أنه ثبت له بالكاشف أن حصر التعاون مع السلطة الفلسطينية لم ينجر عنه سوى تراجع في دور الأردن لحساب قوى عربية أخرى.

في المقابل يرى مراقبون أن تردد الأردن في الانفتاح فعليا على الحركة له ما يبرره، حيث سبق أن استغلت حماس العلاقات مع المملكة، بشكل أضر بالأمن القومي الأردني، من خلال عمليات تجنيد أردنيين ذوي الأصول الفلسطينية للقيام بعمليات شكلت إحراجا لعمان.

وحصلت في السنوات الماضية عمليات جس نبض من حماس للسلطة الأردنية، تجاوبت أحيانا معها الأخيرة لكن سرعان ما تراجعت عن ذلك، على غرار الاتصال الهاتفي الذي جرى بين العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني ورئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية في العام 2017 بطلب من الأخير.

ويقول مراقبون إن ظروف المنطقة تغيرت كما أن الوضع داخل الأراضي الفلسطينية يشهد هو الآخر تحولا على مستوى القوى المؤثرة، وهذا ينعكس على مواقف الأردن تجاه الفاعلين الفلسطينيين.

وشهدت العلاقة بين حماس والأردن تقلبات كثيرة على مر العقود الماضية ففي عهد الملك حسين بن طلال كان للحركة الفلسطينية حضور سياسي وإعلامي بارز داخل الأردن، وكان الملك حسين يولي حماس اهتماما كبيرا ترجم في توسطه لدى الولايات المتحدة لإطلاق سراح القيادي موسى أبومرزوق، كما أنقذ العاهل الراحل حياة مشعل عام 1997، بعد محاولة اغتيال نفذها الموساد في عمان.

هذه الرعاية التي أغدقها الملك الراحل استغلتها حماس وعملت على التغلغل داخل المجتمع الفلسطيني بالأردن، وتجنيد المئات للقيام بعمليات ضد إسرائيل ما تسبب في إحراج للمملكة.

وقد بدأ الموقف الأردني بالتغير تجاه حماس مع تسلم الملك عبدالله الثاني مقاليد الحكم، وقام في العام 1999 باعتقال مشعل وعدد من القيادات الحمساوية الأخرى عقب عودتهم من طهران.

وتم في هذا التاريخ إبعاد مشعل إلى الدوحة وإغلاق مكتب حماس، واستمر تدهور العلاقات بين الجانبين حيث اتهمت عمان الحركة في 2006 بتهريب أسلحة من سوريا إلى أراضيها، وفي العام 2015 أصدر القضاء الأردني حكما بإدانة عدد من المتورطين في ما يعرف بخلية حماس.

الآلاف في شمال غرب سوريا ينتفضون على الوصاية التركية

دمشق - خرج الآلاف من السوريين الجمعة في تظاهرات في مناطق سيطرة الفصائل المعارضة للنظام السوري في شمال وشمال غرب البلاد، منددين بتصريحات وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو التي دعا فيها إلى "مصالحة" بين دمشق والمعارضة، معلنين رفضهم للوصاية التركية.

وقال جاويش أوغلو الذي كانت بلاده في بداية النزاع السوري عام 2011 من أبرز داعمي المعارضة، لاسيما التنظيمات الإسلامية الراديكالية، خلال مؤتمر صحافي في أنقرة الخميس "علينا أن نجعل النظام والمعارضة يتصالحان في سوريا، وإلا لن يكون هناك سلام دائم".

وخرجت تظاهرات متفرقة عقب صلاة الجمعة في كبرى مدن الشمال كأعزاز والباب وعفرين وجرابلس التي تسيطر عليها القوات التركية وفصائل إسلامية موالية لها، تحت شعار "لن نصالح". كما شهدت مدينة إدلب (شمال غرب)، الواقعة تحت سيطرة هيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً) وفصائل أخرى أقل نفوذاً، ومحيطها تحركات مماثلة.

وفي وسط مدينة الباب قال النازح ياسين الأحمد (37 عاماً) "اجتمعنا هنا لرفض أي مصالحة مع النظام لأنها تعني دمار وتشريد الملايين من السوريين". وأضاف "هذه المصالحة ليست بيدنا وليست بيد تركيا (...) هي بالنسبة إلينا أشبه بانتحار وجريمة".

وحمل متظاهرون أعلام المعارضة السورية ولافتات عدة جاء في إحداها "لا تصالح والثورة مستمرة"، وفي أخرى "ضامن وليس وصيا"، في إشارة إلى دور تركيا كضامن لوقف إطلاق النار في مناطق الشمال السوري.

وأحصى المرصد السوري لحقوق الإنسان خروج تظاهرات في أكثر من ثلاثين نقطة في شمال وشمال غرب سوريا الجمعة.

وكانت تحركات غاضبة جرت ليلاً، تم خلالها إحراق العلم التركي وإزالته من مدن عدة.

وفي أنقرة صدر الجمعة بيان توضيحي عن المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية تانجو بيلغيتش أكد فيه أن بلاده "ستواصل المساهمة بقوة في الجهود الرامية إلى إيجاد حل دائم للنزاع في سوريا "بما يتماشى مع توقعات الشعب السوري".

ورأى معارضون في تصريحات جاويش أوغلو تحولا في الموقف التركي. ولطالما وصف الرئيس رجب طيب أردوغان نظيره السوري بشار الأسد بـ"القاتل".

وقال في مايو إنه لن يعيد اللاجئين الموجودين في بلاده إلى "أفواه القتلة".

وتستضيف تركيا أكثر من 3.6 مليون لاجئ سوري على أراضيها منذ بدء النزاع السوري.

وصرح جاويش أوغلو الخميس بأنه بعد مرور 11 عاماً على اندلاع النزاع "مات كثيرون وغادر عديدون بلدهم. يجب أن يتمكن هؤلاء من العودة، بمن فيهم الموجودون في تركيا. لهذا، يتعيّن أن يكون هناك سلام دائم".

واعتبر أن مسار أستانة موجود "من أجل التوصل إلى حلّ عبر الدبلوماسية والسياسة في سوريا".

وتجري أنقرة منذ سنوات محادثات مع طهران وموسكو، أبرز داعمي دمشق، في إطار مسار أستانة، بموازاة جهود الأمم المتحدة في جنيف. وأدت اتفاقات تهدئة ضمن هذا المسار إلى وقف هجمات عسكرية واسعة نفذتها القوات الحكومية خصوصاً في إدلب.

> خروج تظاهرات في أكثر من ثلاثين نقطة في شمال سوريا على خلفية دعوة أنقرة إلى المصالحة بين المعارضة ودمشق

ونفى جاويش أوغلو وجود أي تواصل مباشر راهناً بين الرئيس التركي ونظيره السوري، رغم مطالبة روسيا بذلك منذ زمن طويل، على حد قوله. لكنه أشار إلى عودة التواصل مؤخراً بين أجهزة استخبارات البلدين بعد انقطاع.

وكشف عن لقاء قصير جمعه مع نظيره السوري فيصل المقداد في بلغراد في أكتوبر أكد خلاله أن "الحل السياسي هو السبيل الوحيد للخروج" من الأزمة، مشدداً في الوقت ذاته على ضرورة "القضاء على الإرهابيين"، في إشارة إلى الوحدات الكردية.

وتلوّح تركيا منذ مايو بشنّ هجوم على منطقتين تحت سيطرة المقاتلين الأكراد في شمال سوريا. وأكد جاويش أوغلو أن بلاده "ستواصل قتالها ضد الإرهاب في الميدان في سوريا"، بموازاة جهودها للتوصل إلى حل سياسي.

وتصنّف تركيا المقاتلين الأكراد بـ "إرهابيين". وخلال مشاركته في تظاهرة مدينة الباب، قال صدام حجار (38 عاماً) بانفعال "ليفاوض المقاتلين الأكراد ويتصالح معهم".

صراع الأضداد يهدد التماسك الهش للحركات المسلحة في السودان

الخرطوم - حافظت الحركات المسلحة على درجة من التفاهمات والوحدة مكنتها من أن تصبح رقما مهما في المعادلة السياسية بالسودان، وتجنب عدد كبير منها تحول الصراعات البينية إلى حاجز يمنع التوقيع على اتفاق سلام هش يمكن تقويته لاحقا.

ويتعرض الاتفاق الضمني الآن إلى صعوبات، على خلفية تراشقات بدأت الأيام الماضية تنشب بين قيادات نافذة داخل حركات مسلحة بشأن الموقف من المكونين العسكري والمدني، بما يشير إلى تشظ جديد، بدأت تظهر مقتطفات منه في شكل حرب بيانات داخل الحركة الشعبية – جناح مالك عقار، عضو مجلس السيادة.

في مهب الأزمة

وأعلن عقار تنصله من قيادات رفيعة في الحركة شاركت في اجتماعات عقدها تحالف قوى الحرية والتغيير (المجلس المركزي) أخيرا، التي أكدت عضويتها في التحالف.

وشهد الشارع السوداني والعديد من القوى السياسية انقسامات حادة منذ قيام قائد الجيش عبدالفتاح البرهان في أكتوبر الماضي بانقلاب عسكري على الحكومة المدنية، قادت إلى وجود فريقين، أحدهما أيد إجراءات البرهان وتحول إلى ما يشبه الغطاء السياسي له، والآخر يريد إزاحة الجيش من السلطة وترك المجال للقوى المدنية للحكم.

ويقف مالك عقار في معسكر البرهان، بينما يصطف نائبه ياسر عرمان ومعه عدد من القيادات الأخرى في صف قوى الحرية والتغيير، وهو ما أوحى بوجود خلاف حول الأدبيات السياسية التي تتبناها الحركة الشعبية – شمال، بما يسهم في إضعاف دورها ويؤثر على وضعية اتفاق السلام الموقّع في جوبا بين الجبهة الثورية، التي تضم عددا من الحركات والتنظيمات السياسية، والسلطات السودانية الحاكمة.

وبات اتفاق السلام يترنح بسبب الخلافات المتنامية داخل الحركات المسلحة والتباين الظاهر في المواقف السياسية وحسابات القادة، بما يجعل عملية تثبيته محاطة بشكوك كبيرة، فعندما جرى توقيعه كانت هناك تفاهمات واضحة بين الحركات المسلحة التي قبلت به بالصورة التي خرج بها.

وعندما امتنعت عن التوقيع عليه بعض الحركات، مثل حركة تحرير السودان بقيادة عبدالواحد نور أو جناح الحركة الشعبية الذي يقوده عبدالعزيز الحلو، كانت أسباب التخلف منصبة أساسا على تحسين شروط السلام المطلوب الذي أصبح يتعرض لعواصف، في ظل انسداد أدت إليه الأزمة السياسية بين المكونين العسكري والمدني، فقد ينهار الاتفاق إذا تصاعدت حدة التجاذبات داخل الحركات المسلحة.

وتنتاب الحركات المسلحة الداعمة للجنرال البرهان، وفي مقدمتها حركة مالك عقار، مخاوف من حدوث تعديلات على اتفاق جوبا للسلام، مع ما يتردد حول التوصل لاحقا إلى صيغة جديدة للتوافق بين المكونين العسكري والمدني تعيد ترتيب الأوضاع، وقد يكون من أول ضحاياه عقار نفسه بحكم أنه يشغل منصب عضو مجلس السيادة حاليا، وبالتالي يريد استمرار حفاظ المؤسسة العسكرية على مفاتيح السلطة في الخرطوم.

وقال عقار في بيان له "برزت أصوات بمشاركة الجبهة الثورية في اجتماعات قوى الحرية والتغيير المجلس المركزي.. الحركة الشعبية بقيادة مالك عقار لم توفد أيا من أعضائها للمشاركة، وأي عضو شارك يمثل نفسه وليس الحركة".

وأبدت المجموعة المشاركة في المجلس المركزي للحرية والتغيير أسفها من هذه التصريحات، مؤكدة أن التنظيم جزء أصيل في قوى الثورة التي وضعت السلام أحد أبرز أهدافها، وأسهم في إسقاط نظام عمر البشير، قائلة "لن يحظى عقار بتأييد الغالبية الساحقة من قيادات وأعضاء الحركة الشعبية وجماهيرها وأصدقائها".

ووقّع على البيان المناهض ياسر عرمان وثلاثة من قيادات الحركة، هم: الحاج بخيت وإحسان عبدالعزيز ومنال الأول، وشددوا على أنهم ضد الانقلاب العسكري.

وأخرج الخلاف على السطح ما يعتمل في الخفاء داخل هياكل الحركة الشعبية حول الخط السياسي الذي تتبناه، والبرغماتية التي يحاول أن يدير بها قائد الحركة مالك عقار الأمور لتحقيق أهداف خاصة به، بصرف النظر عن انعكاساتها على طموحات التنظيم ومصالح الجماعات التي يمثلها في ولاياتي جنوب كردفان والنيل الأزرق.

مالك عقار يتبرؤ من مشاركة قيادات في الحركة الشعبية في اجتماعات لقوى التغيير

وتريد غالبية الحركات المنضوية تحت لواء الجبهة الثورية والمستفيدة من اتفاق جوبا، الحفاظ على الوضع الراهن وتكريس هيمنة الجيش، لأن المعادلة التي انخرطت فيها حققت جانبا كبيرا من أهدافها، وأي تغيير تنشده قوى الحرية والتغيير (المجلس المركزي) يمكن أن ينعكس سلبا على المكاسب التي تحققت الفترة الماضية.

وازدادت معالم الخلاف داخل الحركة الشعبية مع انحياز فريق إلى إجراءات البرهان في أكتوبر الماضي، ومعارضة فريق آخر لها من منطلقات مغلفة بالخوف على مصالح الحركة والجبهات التي تمثلها، غير أن جزءا منها له علاقة بالأجندات المتعارضة لعدد من قياداتها، التي حاولت معالجتها بالطرق السياسية الآنية، غير أن اتساع نطاق التباين أخرجها من الدوائر الخلفية إلى الأمامية.

وأبدت مصادر على علاقة بالحركة الشعبية قلقها من إعادة سيناريو الانقسام الذي يهيمن على عدد من الحركات المسلحة، عندما تتصاعد الخلافات وتصل إلى نقطة اللاعودة التي يصعب معها التفاهم، فقد انقسمت الحركة الشعبية ذاتها بشكل رضائي إلى جزء في الشمال وآخر في دولة جنوب السودان عقب استقلالها.

وقالت المصادر نفسها إن انقسام الحركة في الشمال إلى جناح يقوده الحلو وآخر يقوده عقار أضعف قوتها في الجنوب عموما، الأمر الذي استفادت منه السلطات السودانية، ومكنها من المناورة به وتخفيض مستوى تطلعات فصل جديد في جنوب السودان.

وصب هذا الانقسام في صالح المؤسسة العسكرية السودانية التي تستثمر انحياز مالك عقار لها في كسر شوكة الحلو، وتحجيم طموحاته الرامية إلى تنفيذ رغبته في تشكيل دولة علمانية ديمقراطية تعتمد على فصل الدين عن الدولة في السودان.

وتعيد الانقسامات داخل الحركات المسلحة المشهد الذي برع في إدارته نظام البشير، وتوظيفه في تأليب قادة الفصائل على بعضها، ما ضمن له سيطرة لوقت طويل على عدد من مفاتيحها، لكن هذه اللعبة يمكن أن تصبح خارج نطاق السيطرة في وقت بات فيه الجيش مستهدفا من قبل قوى في الداخل والخارج، تريد الحفاظ على اتفاق السلام وتوسيع أطره وليس تقويضها.

العرب
السبت 2022/08/13
السنة 45 العدد 12504

الفرقاء الشيعة في العراق يستهينون بمخاطر اللجوء إلى الشارع

المالكي بعد تظاهرات الإطار: الشارع لا يمكن الاستحواذ عليه من قبل طرف معين

تتفاقم الأزمة السياسية في العراق، وسط مخاوف من أن تقود إلى اقتتال شيعي - شيعي، لاسيما مع لجوء أطراف الصراع إلى الشارع لكسر الآخر، ويرى نشطاء عراقيون أن الأزمة التي يعيش على وقعها العراق تتجاوز بعدها السياسي إلى القيمي.

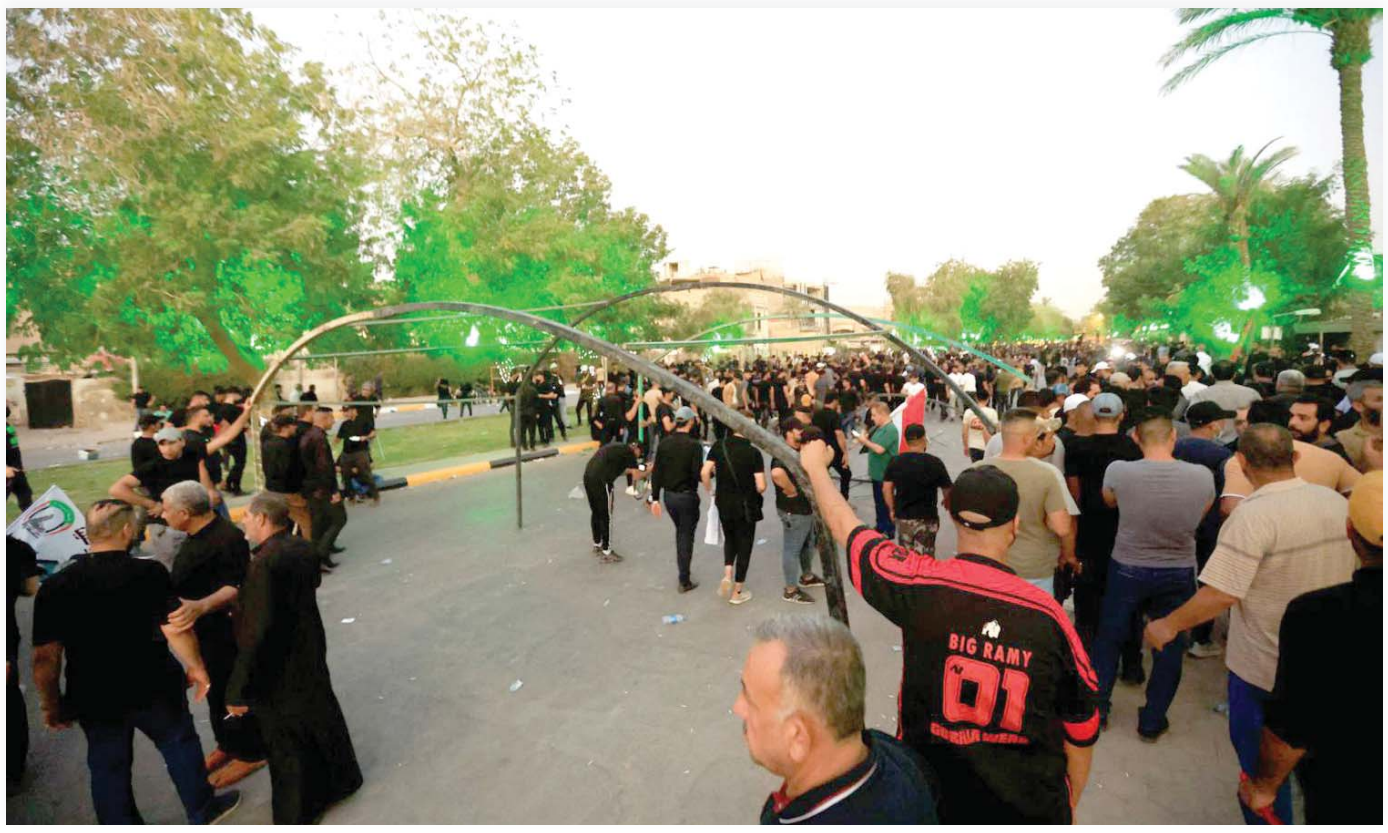

أنصار الإطار يستعدون لاعتصام مفتوح عند مدخل المنطقة الخضراء

بغداد - دعا الإطار التنسيقي أنصاره الذين خرجوا الجمعة إلى الاحتجاج في بغداد وعدد من المحافظات إلى اعتصام مفتوح عند مدخل المنطقة الخضراء، بموازاة اعتصام بدأه أنصار التيار الصدري منذ نحو أسبوعين في محيط البرلمان العراقي.

ويتواجه الطرفان الشيعيان التيار الصدري والإطار التنسيقي، وهو تحالف لقوى شيعية موالية لإيران، منذ يوليو الماضي، في تصعيد جديد لخلافات حادة حول العملية السياسية، وسط مطالبة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بحل البرلمان وإجراء انتخابات تشريعية مبكرة.

ويرفض الإطار التنسيقي القبول بشروط الصدر كما هي، ويطالب بضرورة استئناف نشاط البرلمان وتشكيل حكومة جديدة للنظر في ما بعد في إجراء انتخابات مبكرة.

> العراقيون ينتظرون رد الصدر على خطوات الإطار، والمتوقع أن يأتي بعد انتهاء المهلة التي حددها لحل البرلمان

وفي خطوة تصعيدية جديدة أعلن الإطار مساء الجمعة عن اعتصام مفتوح أمام أسوار المنطقة الخضراء، مقدما حزمة من الشروط لفكه، ومن بينها تشكيل حكومة خدمية وطنية كاملة الصلاحيات وفق السياقات الدستورية، ومطالبة القوى السياسية ولاسيما الكردية بحسم ملف رئاسة الجمهورية، لتكليف مرشح الكتلة الأكبر لرئاسة الوزراء (محمد شياع السوداني).

وتضمنت المطالب أيضا دعوة رئيس مجلس النواب إلى إنهاء تعليق عمل المجلس، والتحرك الفاعل من أجل إخلاء المجلس وتفعيل عمله التشريعي والرقابي.

وكان رئيس المجلس محمد الحلبوسي اضطر إلى تعليق أعمال البرلمان على خلفية اقتحام أنصار التيار الصدري للمجلس وإعلان اعتصامهم المفتوح داخله قبل أن ينقلوه إلى باحاته.

وأتى قرار الإطار بالاعتصام المفتوح بعد تظاهرات شارك فيها المئات من أنصاره في موازاة احتجاجات أخرى دعا إليها التيار الصدري، في مكان الاعتصام في بغداد وفي محافظات عراقية أخرى.

وأدى الآلاف من أنصار التيار الصدري قرب البرلمان صلاة الجمعة. وتحت شمس حارقة ودرجات حرارة تفوق الأربعين، أصغى المصلون الذين افترشوا سجادات الصلاة إلى خطبة الجمعة، منهم من احتمى من الشمس تحت مظلات يدوية، فيما حمل آخرون صور الصدر.

ومن بينهم أم حسين ربة المنزل الخمسينية التي جاءت لدعم الصدر ضد "أنظمة لم تقدم منذ حوالي عشرين سنة شيئا للشعب العراقي سوى نهب وسرقة أموال الشعب".

وأضافت السيدة التي ترتدي عباءة سوداء وتضع علم العراق حول عنقها، أن "تسعين في المئة من الشعب يعيش تحت خط الفقر والمرض والجوع"، داعية الى تولي "وجوه جديدة" السلطة من أجل "خدمة الشعب".

ويرى مناصرو التيار الصدري في زعيمهم رمزا لمكافحة الفساد، في حين أن العديد من المناصب العليا في الوزارات يتولاها صدريون.

ويقول مراقبون إن تظاهرات الإطار لم تكن على قدر احتجاجات التيار الصدري، لكن ذلك لا يعني أن الإطار سيسلم بواقع اختلال ميزان القوى لصالح خصمه في الشارع.

وأعلن زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي والخصم اللدود للصدر في وقت لاحق أن الشارع لا يمكن الاستحواذ عليه من قبل طرف معين.

وقال المالكي في بيان "إن التظاهرة الحاشدة التي دعا إليها الإطار التنسيقي عبرت عن تفاعل جماهيري كبير لمواقف الإطار، وبعثت برسالة واضحة عن الدفاع عن شرعية الدولة، وحماية المؤسسات الدستورية والقضائية، وهي بسلمية فعالياتها بعثت برسالة أخرى إلى كل المكونات السياسية".

وأضاف زعيم ائتلاف دولة القانون في بيانه "التظاهرات أوضحت من دون شك أن الشارع لا يمكن أن تستحوذ عليه جهة دون أخرى وإنما هو ساحة تفاعل واستجابة لكل ماهو دستوري".

ويرى المرقبون أن لجوء الطرفين إلى لعبة الشارع فيه قدر كبير من الاستهانة باستقرار العراق، وقد تقود هذه اللعبة التي لا يبدو أنها ستنتهي قريبا إلى صدام شيعي – شيعي.

وأشار المراقبون إلى أن المشكلة الأساسية في البيت الشيعي تكمن في رغبة المالكي والصدر في إلغاء الآخر، وأن عملية التجميل التي حاول المالكي إصباغها على احتجاجات الإطار من خلال تسويقها على أنها تأتي في سياق "التفاعل الإيجابي" هي مغالطة كبيرة، ويمكن أن تفضي إلى حرب أهلية تمزق البلاد.

ويقول نشطاء عراقيون إن الأزمة الحالية ليست أزمة سياسية بقدر ما هي أزمة قيم تعاني منها القوى المهيمنة على المشهد منذ سقوط نظام الرئيس الراحل صدام حسين، فكل منها يحاول أن يفرض أجندته بالقوة، غير عابئ بالتداعيات الخطيرة التي قد تنجر عن ذلك.

وحذر إمام جمعة النجف التابع للإطار التنسيقي صدرالدين القبانجي من الاقتتال بين الخصوم السياسيين في البلاد، لكنه شدد على أن الأولوية لتشكيل الحكومة العراقية المقبلة. وقال القبانجي وهو قيادي في المجلس الإسلامي الأعلى في خطبة صلاة الجمعة "لدينا ثلاثة ثوابت في هذا الشأن وهي: الثابت الأول أن العراق لجميع العراقيين والجميع يجب أن يشترك بتشكيل الحكومة، والثابت الثاني لا خيار إلا الحوار لأن القتال لا نتيجة فيه"، مردفا بالقول إن "الثابت الثالث الأولوية لتشكيل حكومة تجمع الشمل ويشترك فيها جميع من يرغب في نجاح العملية السياسية وتصحيحها".

وينتظر العراقيون أن يرد الصدر بقوة على خطوة الاعتصام المفتوح التي أعلن عنها الإطار، ومتوقع أن يأتي هذا الرد بعد انتهاء المهلة التي حددها الزعيم الشيعي لحل البرلمان، وهي نهاية الأسبوع المقبل.

حرص واشنطن على تمرير مبادرة هدنة الستة أشهر في اليمن تعوزه أدوات التأثير

صنعاء - ربطت مصادر يمنية مطلعة جولة المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ في المنطقة بمساعي واشنطن لتحقيق اختراق جديد في الملف اليمني، وخاصة في ما يتعلق بجهود توسيع الهدنة الأممية لمدة ستة أشهر.

وذكرت المصادر أن الولايات المتحدة تولي اهتماما كبيرا للأزمة اليمنية، لرغبتها في تحقيق إنجاز دبلوماسي تسوقه للمنطقة، في ظل حصيلة تكاد تكون صفرية من الإنجازات.

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية الخميس عن بدء مبعوثها ليندركينغ الخميس، جولة تشمل الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان والمملكة العربية السعودية في مسعى لترسيخ وقف إطلاق النار في اليمن.

وذكر بيان الخارجية الأميركية أن المبعوث الخاص سيسعى خلال الجولة إلى "تمهيد الطريق أمام هدنة مستدامة وأمام حل شامل ومستدام للنزاع الدائر بين اليمنيين".

وأعلنت الأمم المتحدة في الثاني من أغسطس عن تمديد الهدنة السارية في اليمن "لشهرين إضافيين" على أمل "تكثيف" المفاوضات الرامية للتوصل إلى سلام أكثر "استدامة".

وجاء الإعلان بعد فشل الولايات المتحدة والمبعوث الأممي الخاص إلى اليمن هانس غروندبرغ في إقناع الفرقاء اليمنيين بأهمية توسيع الهدنة لفترة ستة أشهر بدلا من شهرين، بسبب شروط جديدة طرحها المتمردون الحوثيون، في مقدمتها تولي السلطة اليمنية المعترف بها دوليا، دفع رواتب الموظفين في مناطق سيطرتهم، والرفع الكامل للقيود المفروضة من التحالف العربي الذي تقوده السعودية على ميناء الحديدة ومطار صنعاء الدولي.

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن قد رحّب بتمديد هدنة الشهرين، لكنه عدها "غير كافية في الأجل الطويل"، وحث حينها "الأطراف اليمنية على اغتنام الفرصة للعمل على نحو بناء تحت رعاية الأمم المتحدة للتوصل إلى اتفاق شامل يتضمن خطوات لتحسين حرية التنقل وتوسيع نطاق دفع الرواتب ويمهد الطريق لحل دائم للصراع بقيادة يمنية".

ويرى مراقبون أن الحرص الذي تظهره الإدارة الأميركية لتوسيع مدى الهدنة، تمهيدا لوقف شامل لإطلاق النار، تعوزه أدوات التأثير، مشيرين إلى أن استمرار الإدارة في النهج القائم والخالي من ممارسة أي ضغوط لاسيما على الأطراف المعرقلة، لن يقود في النهاية إلى تحقيق أي تقدم.

وأظهرت السلطة الشرعية في اليمن والتحالف العربي الدعم لها استجابة لمعظم شروط الهدنة الأممية في المقابل رفض الحوثيون الموالون لإيران تنفيذ أي من التعهدات ولاسيما بفك الحصار عن تعز.

وفي الثاني من أبريل الماضي، دخلت الهدنة حيّز التنفيذ بوساطة من الأمم المتحدة. وشمل الاتفاق السماح برحلات تجارية من مطار صنعاء الدولي الذي كان يستقبل فقط طائرات المساعدات منذ 2016، ما مثّل بارقة أمل نادرة بعد حرب مدمّرة. وفي الثاني من يونيو تم تمديدها لشهرين إضافيين.

وخلال جولته الجديدة سيدعو المبعوث الأميركي إلى زيادة المساعدات الدولية لليمن. وأشار بيان الخارجية الأميركية إلى أن واشنطن "تدعو كل الدول المانحة إلى إبداء سخاء وتنفيذ تعهّداتها السابقة فورا لما فيه مصلحة شعب اليمن"، مشددا على أن الولايات المتحدة قدّمت هذا العام مساعدات إنسانية لليمن بمليار دولار.

ويدور نزاع في اليمن منذ العام 2014 بين الحوثيين وقوات الحكومة المدعومة من تحالف عسكري بقيادة السعودية. وتسبّبت الحرب بمقتل مئات الآلاف من الأشخاص بشكل مباشر أو بسبب تداعياتها.

هل يحقق تيم ليندركينغ في جولته الإقليمية ما عجز عنه سابقا

عنصر في خلية عسير يفجر نفسه قبل اعتقاله غرب السعودية

الرياض - أعلنت السلطات السعودية الجمعة عن مقتل مواطن مطلوب أمنيا للاشتباه بتورطه في هجوم دام لتنظيم الدولة الإسلامية استهدف مسجدا في منطقة عسير في العام 2015، بعد أن فجّر نفسه بحزام ناسف إثر محاصرة قوات الأمن له في مدينة جدة غرب المملكة.

وأوردت وكالة الأنباء السعودية (واس) أنّ قوات "رئاسة أمن الدولة تعقبت المطلوب رقم أربعة عبدالله بن زايد البكري الشهري، ورُصد وجوده مساء الأربعاء في حي السامر بمحافظة جدة" على ساحل البحر الأحمر.

ونقلت الوكالة عن المتحدث باسم رئاسة أمن الدولة قوله إنه "وعند مباشرة إجراءات القبض عليه بادر الشهري بتفجير نفسه بواسطة حزام ناسف كان يرتديه".

وأسفر ذلك عن مقتل المطلوب وإصابة باكستاني وثلاثة من رجال الأمن نُقلوا على إثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وكان الشهري، وهو سعودي الجنسية يبلغ من العمر تسعة وثلاثين عاما، المطلوب رقم أربعة على قائمة الأمن السعودي للمشتبه بتورطهم في هجوم دام استهدف مسجدا لقوات الطوارئ السعودية في جنوب غرب المملكة في أغسطس من العام 2015 أسفر عن 15 قتيلا.

وقوات الطوارئ السعودية هي قوات خاصة من مهامها الرئيسية مكافحة الإرهاب. وعدّ الهجوم أحد أكثر الهجمات دموية التي تستهدف قوات الأمن منذ أعوام.

وسقط اثنا عشر من رجال الأمن في ذلك التفجير الذي وقع في أبها بمنطقة عسير القريبة من الحدود مع اليمن حيث تقود الرياض حملة جوية ضد الحوثيين.

وأسفر الهجوم الذي وقع أثناء قيام منتسبي قوات الطوارئ الخاصة بأداء الصلاة في مسجد داخل مقر هذه القوات في عسير أيضا عن إصابة تسعة آخرين.

وتبنى تنظيم الدولة الإسلامية العملية. وقال التنظيم حينها إنّ الهجوم جاء ردا على مشاركة السعودية في الحرب التي كانت تقودها الولايات المتحدة على التنظيم المتطرف في العراق وسوريا.

وشهدت تلك الفترة عدة هجمات في المملكة، من بينها تفجيران في يومي جمعة متتاليين في مايو 2015 استهدفا مسجدين شيعيين في المنطقة الشرقية وأسفرا عن مقتل 25 شخصا.

عبدالله بن زايد البكري الشهري مشتبه بتورطه في هجوم استهدف مسجدا في عسير في 2015

وسبق وأعلنت السلطات السعودية في العام 2016 عن اعتقال أحد المطلوبين التسعة في الهجوم، بالإضافة إلى ثلاثة من المتواطئين معهم.

وتشهد السعودية انحسارا كبيرا في العمليات الإرهابية منذ ذلك الحين بفضل الضربات الاستباقية للخلايا المتطرفة، لكن ذلك لا يعني انتهاء خطر التهديد الإرهابي، فقد أصيب عدة أشخاص في هجوم بعبوة ناسفة في جدة عام 2020 في فعالية لإحياء ذكرى الحرب العالمية الأولى.

وفي وقت سابق من هذا العام، فتحت النيابة العامة الفرنسية تحقيقا يتعلق بشبهة إرهاب في انفجار وقع في ديسمبر 2021 واستهدف سيارة فرنسية مشاركة في سباق رالي دكار في السعودية.

العرب
السبت 2022/08/13
السنة 45 العدد 12504

مهاجمة المعارضة لوزيرة العدل تبرئ قيس سعيد من تهم تقييد القضاء

وزارة العدل تتحمل مسؤولية إصدار قائمة القضاة المعفيين

تشنّ المعارضة التونسية حملة ضد وزيرة العدل ليلى جفال بعد قرار المحكمة الإدارية وقف تنفيذ قرارات رئاسية بإعفاء عدد من القضاة، لكن تلك الحملة برأت على ما يبدو الرئيس قيس سعيد من تهم السيطرة على القضاء واستغلاله في المعارك السياسية.

القضاء التونسي يعيش مخاضا

تونس - تصب الحملة التي تشنها شخصيات من المعارضة وخاصة من حزب حركة النهضة في صالح الرئيس التونسي قيس سعيد وتبرّئه من اتهامات بالسيطرة على القضاء لم تتوقف منذ قرار تجميد عدد من القضاة بمقتضى قائمة أعدتها وزيرة العدل ليلى جفال.

وبعد أشهر من الاتهامات الموجهة للرئيس بالسعي لوضع اليد على القضاء، جاء قرار المحكمة الإدارية بإيقاف تنفيذ إعفاء القضاة ليؤكد أن القضاء مستقل وأن سعيد لم يضع يده على القطاع كما تردد المعارضة.

> النقابات الأمنية وبعض اللوبيات في وزارة العدل ربما لعبت دورا في مغالطة الرئيس قيس سعيد في ملف القضاء

وطالب القيادي السابق في حركة النهضة سمير ديلو في تدوينة على صفحته الرسمية في فيسبوك الخميس صراحة وزيرة العدل بالاستقالة واعتذارها عمّا سبّبته وفق وصفه بـ"مغالطتها لرئيسها (قيس سعيد) وللرّأي العام من نتائج كارثية أضرت بسمعة البلاد وعطلت المرفق القضائي".

ويشير موقف ديلو إلى أن شخصيات معارضة بارزة ترى أن وزيرة العدل غالطت الرئيس سعيد بشأن حقيقة الملفات التي تورط فيها القضاة المعفيون وما يشاع حول وجود وشايات وتقارير أمنية اعتمدت دون التدقيق فيها.

ورغم أن وزيرة العدل لم تخرج للحديث عن الملف الذي أثار جدلا واسعا وبات ذريعة للمعارضة لشن انتقادات لشخصها، لكن بعض الشخصيات المعارضة الأخرى سعت للاستثمار في الحملة سياسيا للطعن في النهج الذي يعتمده الرئيس سعيد لتطهير القضاء من الفاسدين.

وقال الأمين العام لحزب التيار الديمقراطي غازي الشواشي في تدوينة على حسابه في فيسبوك الخميس، إن "وزيرة الفصل 23 (وزيرة العدل) تستحق الإقالة ثم المحاكمة عما اقترفته من جرائم في حق القضاء والقضاة زملائها، ولكن لا يجب أن نجعل منها كبش فداء لأن المسؤولية المباشرة يتحملها الحاكم بأمره الذي اتخذ قرارات الإعفاءات دون التثبت من صحة الاتهامات".

وبالرغم من الخلفيات السياسية الواضحة للحملة ضد وزيرة العدل إلا أنها في المقابل برّأت الرئيس قيس سعيد من تهم السيطرة على القضاء، وهي تهم دائما ما تكررها المعارضة لمنع كل نفس إصلاحي، واتهام السلطة التنفيذية بالتدخل في المسائل القضائية في إطار الصراع السياسي.

وقررت المحكمة الإدارية الأربعاء وقف تنفيذ قرار الرئيس سعيّد بعزل عدد من القضاة، بحسب بيان قضائي.

وأصدر الرئيس سعيّد في يونيو الماضي أمرا بإعفاء 57 قاضيا من مهامهم بتهم بينها "تغيير مسار قضايا" و"تعطيل تحقيقات" في ملفات إرهاب وارتكاب "فساد مالي وأخلاقي"، وهو ما ينفي القضاة صحته وتؤيدهم في ذلك المعارضة التي تسعى لاستغلال الملف في إطار تصفية الحسابات السياسية مع الرئيس ولتشويه الرئاسة في الداخل والخارج.

وقد تحدثت بعض المصادر عن أن النقابات الأمنية وبعض اللوبيات في وزارة العدل ربما لعبت دورا في مغالطة الرئيس سعيّد في ملف القضاة.

وكشف نائب رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان بسام الطريفي في حوار مع إذاعة "شمس.أف.أم" الخاصة الجمعة أن وزارة العدل ونقابات أمنية ولوبيات متنفذة في وزارة العدل ربما غالطت رئيس الجمهورية في قرار إعفاء 57 قاضيا.

وأضاف الطريفي أن "وزيرة العدل هي المسؤولة الأولى عن القائمة وكان عليها التثبت عن طريق التفقدية وأجهزة الدولة وعدم الاقتصار على المعلومة من طرف واحد فقط".

وحمّل الطريفي وزارة العدل المسؤولية الكاملة عن تلك التطورات في ملف إعفاء القضاة، نافيا وجود تدخلات من شخص الرئيس سعيد.

ولم توقف المحكمة الإدارية قرار إعفاء قضاة ثبت تورطهم في تجاوزات على غرار بشير العكرمي الذي يحسب على حركة النهضة ويتهم بعرقلة النظر في قضية اغتيال المعارضين محمد البراهمي وشكري بلعيد .

وكان القاضي حمادي الرحماني نشر في حسابه الرسمي على فيسبوك الخميس قائمة تضم 49 قاضيا أفاد أنّ المحكمة الإدارية أنصفتهم. وأكد أنّه لم يبقَ من قائمة القضاة المشمولين بقرارات العزل سوى ثمانية فقط.

وجاء قرار المحكمة الإدارية بعد أيام من رفض نفس المحكمة طعونا قدمتها منظمات وأحزاب ضد الاستفتاء على الدستور.

وكان الرئيس قيس سعيد تعهد بتطهير القضاء بدعم شعبي منتقدا الكثير من التجاوزات في القطاع وتفشي ظاهرة الفساد وتدخل الأحزاب.

وقرر الرئيس سعيد في فبراير الماضي حل المجلس الأعلى للقضاء، معتبرا أنه يخدم أطرافا معينة بعيدا عن الصالح العام ليقوم بعد ذلك بتعيين مجلس آخر وذلك لتطهير القطاع من الفاسدين بدعم شعبي.

ويشدد الرئيس التونسي على أن القضاء بات ساحة للتغلغل السياسي حيث تمت التعمية على الآلاف من الملفات الهامة والحساسة خاصة في ما يتعلق بالإرهاب والفساد.

مراجعة إجراءات التأشيرة تدعم جهود تطبيع العلاقات بين فرنسا والجزائر

الجزائر - راجعت السلطات الفرنسية إجراءات منح التأشيرة للجزائريين في خطوة تمهيدية لتطبيع منتظر بين البلدين سيعلن خلال زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون المرتقبة نهاية الشهر الجاري إلى الجزائر.

وقد عدلت السلطات الفرنسية إجراءات منح التأشيرة لمنتسبي السلك الدبلوماسي والرسمي وللمكلفين بمهام على التراب الفرنسي قبل زيارة منتظرة للرئيس الفرنسي إلى الجزائر نهاية شهر أغسطس الجاري، بحسب ما أعلن عنه قصر الإليزي مؤخرا.

ويأتي القرار كخطوة لتهدئة الأجواء بين البلدين خلال الأسابيع الأخيرة، ففي مقابل زيارة ماكرون المنتظرة، تم اعتماد السفير الجزائري الجديد في باريس سعيد موسى خلفا لمحمد عنتر داود، وهو المنصب الذي توليه الجزائر أهمية قصوى قياسا بوزن وأهمية العلاقات الجزائرية – الفرنسية.

ودعا الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند بلاده إلى مراجعة سياستها تجاه المنطقة المغاربية، وهو ما اعتبره مراقبون يصب في وعاء بلورة رؤية جديدة في علاقات باريس مع دول المنطقة.

وكان تقليص عدد التأشيرات الفرنسية الممنوحة للجزائريين من بين الأسباب التي أدت إلى التوتر الدبلوماسي بين البلدين خلال الأشهر الماضية، حيث رفضت السلطات القنصلية الفرنسية أكثر من 32 ألف طلب تأشيرة من الجزائريين العام الماضي، كما أدرجت منتسبي المؤسسات الرسمية ضمن قرارها، وهو ما أثار غضب الطرف الجزائري.

وظلت مسألة تنقل الأشخاص بين فرنسا والجزائر أحد أثقل الملفات المطروحة بين البلدين، خاصة مع تزايد أعداد المهاجرين غير النظاميين من الجزائر إلى فرنسا، وهو ما قابلته السلطات الفرنسية برغبتها في ترحيل أكثر من سبعة آلاف مهاجر لكن ذلك اصطدم برفض جزائري بدعوى التغافل عن تأكيد الهوية الحقيقية لهؤلاء، وإمكانية تسلل أشخاص مشبوهين ضمن المرحّلين.

ومرت علاقات الطرفين بتوترات مركبة خلال الأشهر الماضية، قابلتها الجزائر بسحب سفيرها من باريس، وغلق مجالها الجوي أمام الطيران الفرنسي العسكري العامل في مالي، قبل أن يعود الطرفان إلى مسار التهدئة المتبادلة التي ينتظر أن تتجسد أكثر خلال الزيارة المرتقبة للرئيس ماكرون إلى الجزائر.

> مسألة تنقل الأشخاص بين فرنسا والجزائر ظلت أحد أثقل الملفات المطروحة بين البلدين خاصة مع تزايد أعداد المهاجرين

ودخل الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند على خط التهدئة بدعوة النخب الفرنسية الحاكمة في بلاده إلى ضرورة مراجعة سياستها تجاه الدول المغاربية، على ما تشكله من أهمية لفرنسا، وعلى الروابط التاريخية والاجتماعية التي تربطهما.

وذكر هولاند في مقال نشرته صحيفة "لوفيغارو" الفرنسية أن "انتهاج سياسة متوسطية تخدم الشراكة مع المنطقة المغاربية بات أكثر من ضرورة، نظرا إلى أهمية المنطقة والروابط التاريخية والاجتماعية لشعوب المنطقة".

وانتقد المتحدث سلطات بلاده على خلفية قرار تخفيض عدد التأشيرات الممنوحة لمواطني دول شمال أفريقيا، واعتبر أن ذلك "طريقة غير فعالة في ضبط الهجرة غير النظامية"، في إشارة إلى عدم جدوى المقاربة الإدارية في التعاطي مع الظاهرة الاجتماعية التي أخذت أبعادا عابرة للقارات وللمجتمعات.

وقال "يؤسفني أكثر قرار السلطات الفرنسية بالحد بشكل كبير من عدد التأشيرات، فهذه الطريقة تضر بلا داع دون أن تكون فعّالة في السيطرة على الهجرة غير النظامية".

وأضاف "تحتاج أفريقيا ككل إلى مغرب كبير مزدهر وقوي لدعم التغييرات التي يتطلبها تعاقب الأزمات الصحية والأمنية والبيئية، ناهيك عن الأزمة التي تصيب بصمت العديد من العائلات في القارة التي تواجه نقصا في الغذاء".

ويبدو أن النخب السياسية الفرنسية غير مرتاحة لخيارات قصر الإليزي في السنوات الأخيرة، حيث تسببت السياسات المنتهجة تجاه الهجرة وتنقل الأشخاص بين فرنسا ودول المنطقة خاصة الجزائر، في فتور في العلاقات الثنائية، ولذلك ترتفع الأصوات لمراجعتها، خاصة وأن التطورات الدولية وأزمة أوكرانيا باتت تحتم على باريس إرساء علاقات هادئة مع دول المنطقة.

وحمل مقال هولاند مخاوف فرنسا على مصير سوقها المحلية للطاقة لاسيما خلال الشتاء القادم، ولذلك دعا الرجل سلطات بلاده إلى ضمان إمدادات ثابتة من خلال إرساء علاقات تعاون دائم مع أحد مصادر الطاقة وهي الجزائر.

ولفت المتحدث الى أنه يتوجب أن "تفهم فرنسا وأوروبا أن القوة الآن في البحر الأبيض المتوسط، والتي تتكون من استثمارات مفيدة للطرفين، وابتكارات بيئية، وشراكات متعددة من حيث الصحة والتدريب والبحث، وأخيرا التضامن السياسي.

وشدد على أن "الاضطرابات الدولية ولاسيما الحرب في أوكرانيا لها تداعيات لا هوادة فيها على الاقتصاد العالمي، مما تسبب في ارتفاع عام في الأسعار والذي يؤثر على مستوى معيشة السكان على جانبي البحر الأبيض المتوسط".

ماكرون قاد جهود تحسين العلاقات مع الجزائر

مؤيدو باشاغا في البرلمان يصعدون ضد السفيرة البريطانية

طرابلس - قال 53 نائبا بمجلس النواب الليبي إن استمرار سفيرة المملكة المتحدة لدى ليبيا، كارولين هولندال "عدم احترام السيادة الليبية سيدفع للإعلان عن كونها شخصية غير مرغوب بها في ليبيا"، وهددوا باتخاذ "خطوات تصعيدية ضد كل من يتجاوز حدود مهامه الدبلوماسية من السفراء والمبعوثين"، ما يشير إلى غضب نواب مؤيدين لرئيس الحكومة المدعومة من البرلمان بقيادة فتحي باشاغا من مواقف لندن من الأزمة الليبية.

واتهم 53 نائبا هولندال بـ"التدخل السافر في الشأن الليبي الخاص، متناسية أن ليبيا دولة مستقلة وليست تابعة للمملكة المتحدة أو غيرها".

وأصدر النواب بأسمائهم بيانا الجمعة أشاروا فيه إلى متابعتهم إعلان السفيرة عن عملها مع حكومة الوحدة الوطنية، باعتبار أنها "أتت في سياق توافقي".

وقال النواب في بيانهم "إن السفيرة تناست أيضا أن السياق التوافقي الذي تتحدث عنه لم تكن له شرعية إلا باعتماد مجلس النواب الذي ترفض اليوم قراراته، وإن ذلك الإطار التوافقي الذي ورد بالاتفاق السياسي المعترف به محليا ودوليا هو الذي تم من خلاله استبدال حكومة بأخرى يرأسها السيد فتحي باشاغا، ولا شرعية لحكومة أخرى غيرها".

ويرى مراقبون أن فشل باشاغا في استمالة لندن وفي المقابل الاقتراب من وجهة نظر حكومة عبدالحميد الدبيبة يدفع مؤيديه في البرلمان للتصعيد ضد السفيرة البريطانية.

وفي إشارة إلى الدبيبة، اعتبر النواب أن مثل هذا الإعلان من السفيرة "يعبر عن انحيازها لطرف يحاول فرض أمر واقع بالقوة، ورفضها احترام قرارات الشرعية الوطنية، وأنه يأتي ضمن إطار تدخلها المتزايد في الشأن المحلي".

وساق بيان النواب بعض الأمثلة لعمل السفيرة ومنها أن "التواصلات والاجتماعات غير القانونية التي تجريها مع أطراف محلية، لم تأخذ الإذن بشأنها، ومحاولات التدخل في المسار الأمني ومحاولة التشويش على عمل اللجنة العسكرية المشتركة (5+5) وجهود توحيد المؤسسة العسكرية، والمحاولة بالتنسيق مع أطراف دولية أخرى للسيطرة على الأموال الليبية عبر تشكيل لجنة تحت رعايتهم للتصرف بها في نموذج مشابه لنموذج النفط مقابل الغذاء".

> النواب يتهمون السفيرة البريطانية بالانحياز لطرف واحد في الأزمة الليبية في إشارة إلى حكومة عبدالحميد الدبيبة

وأعلن الأعضاء رفضهم بشكل قاطع لما وصفوه بـ"الدور السلبي والتدخل المتزايد لسفيرة بريطانيا وبعض السفراء الآخرين".

ويدور في ليبيا منذ مارس الماضي صراع بين حكومة الوحدة الوطنية، برئاسة عبدالحميد الدبيبة، والحكومة المكلفة من مجلس النواب الليبي برئاسة فتحي باشاغا.

ويسعى باشاغا لدخول طرابلس واستلام مهام حكومته، فيما يصر الدبيبة على عدم تسليم السلطة إلا لجهة منتخبة.

العرب
السبت 2022/08/13
السنة 45 العدد 12504

ضم تايوان: الخيار العسكري الصيني مطروح لكنه غير عاجل

المناورات تزيد من مخاطر المواجهة مع واشنطن

الاستعراضات العسكرية الصينية على هامش زيارة رئيسة البرلمان الأميركي لتايوان أظهرت أن بكين باتت تضع الخيار العسكري كأولوية لضم تايوان، وأن الأمر قد لا يكون عاجلا لكنه خيار مؤكد، وهو ما قد يدفع نحو مواجهة مع واشنطن التي تكثف وجودها العسكري في المنطقة وتتهيأ للتصعيد.

مناورات أميركية في إندونيسيا

بكين - مع تلاشي غبار التدريبات العسكرية الصينية حول تايوان، أصبحت الرسالة واضحة، وهي أن الجيش سيدعم مطالب الصين بالسيادة على الجزيرة، في تحد للولايات المتحدة من شأنه أن يبقي على تصاعد التوتر ويزيد من مخاطر المواجهة.

وفشلت الصين في منع رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي من زيارة تايوان، التي تتمتع بالحكم الديمقراطي، الأسبوع الماضي.

وقالت إن هذه الزيارة دمرت أساس الثقة السياسية بين أكبر اقتصادين في العالم.

ويقول المحللون إن الرحلة أدت أيضا على الأرجح إلى حدوث تحول في الحسابات العسكرية للصين.

وقال تشاو تونغ الباحث في مجال الأمن بمؤسسة كارنيجي للسلام الدولي "هذه الأزمة عززت وجهة نظر في الصين تقول إن الوحدة مع تايوان ربما لا يمكن تحقيقها إلا من خلال الوسائل القسرية".

> زيارة بيلوسي عززت وجهة نظر في الصين تقول إن الوحدة مع تايوان لا يمكن تحقيقها إلا من خلال الوسائل القسرية

وردت الصين فورا على زيارة بيلوسي بالقيام بأكبر تدريبات عسكرية لها على الإطلاق حول تايوان.

وتدرب جيش التحرير الشعبي الصيني لأول مرة على عمليات تهدف إلى حصار الجزيرة، وهي خطوة ربما تكون الأولى على طريق القيام بغزو.

ولأول مرة أيضا، حلقت صواريخ فوق الجزيرة وعبرت السفن الخط الفاصل غير الرسمي، الذي يقسم مضيق تايوان، والذي حددته الولايات المتحدة في الخمسينات لكن بكين لم تعترف به رسميا أبدا.

وفي نفس الوقت قامت تايوان بمناورات شبيهة. كما قامت الولايات المتحدة بتدريبات عسكرية في محيط جزيرة سومطرة الإندونيسية، وتشارك فيها قوات عسكرية من أستراليا وسنغافورة واليابان، إضافة إلى إندونيسيا.

كما يشارك فيها مراقبون من المملكة المتحدة وكندا وفرنسا والهند وماليزيا وكوريا الجنوبية ونيوزيلندا وبابوا غينيا الجديدة وتيمور الشرقية.

ويتوقع محللون أمنيون أن تواظب القوات الصينية، لاسيما البحرية، على تسيير دوريات مكثفة حول تايوان، والدفع باتجاه الخط الفاصل وبسط هيمنة طويلة الأمد على الممر المائي.

وحتى قبل التدريبات، كانت الصين تقول إن لها حق السيادة على المضيق، الذي تقول الولايات المتحدة وتايوان إنه ممر مائي دولي.

وقال وانغ كون يي، الذي يرأس جمعية تايوان للدراسات الاستراتيجية الدولية "أظهرت الصين أن لديها القوة التي تمكنها من فرض ما تقوله وأن ما تقوله ليس مجرد مواقف دبلوماسية فارغة".

وتابع "التدريبات غيرت الوضع القائم بمضيق تايوان، الذي حدده الأميركيون في الأصل. ننتظر لنرى ما إذا كان الأميركيون سيتخذون أي إجراء لإعادة هذا الوضع إلى ما كان عليه".

ورفض البيت الأبيض فرض أي وضع جديد، وتعهد بأنه سيعبر المضيق جويا وبحريا في الأسابيع المقبلة.

وتقول حكومة تايوان إنه بما أن جمهورية الصين الشعبية لم تحكم الجزيرة قط، فلا يحق لها المطالبة بها أو تقرير مستقبلها.

ومع انتهاء التدريبات الأربعاء، أصدرت الصين أول تقرير حكومي لها عن تايوان منذ عام 2000، مؤكدة من جديد تفضيلها "لإعادة التوحيد السلمي" مع تايوان.

لكنها تراجعت عن تعهدها بعدم نشر قوات في تايوان بعد توليها السيطرة.

ورغم أن تأكيد الصين على التوحيد السلمي مع تايوان يُظهر أنها لا تخطط لغزو وشيك، فإن تعليق بعض قنوات الاتصالات العسكرية بعد زيارة بيلوسي أضعف وسائل منع نشوب صراع غير مقصود مع الولايات المتحدة، مما زاد من المخاطر العسكرية طويلة الأمد.

وقال شي ين هونغ أستاذ العلاقات الدولية بجامعة رينمين "المواجهة بين الصين والولايات المتحدة ستنتقل إلى مستوى أعلى".

وتابع "لا يزال الصراع المتعمد مستبعدا، لكن قرار الصين تعليق الاتصالات العسكرية جعل بالتأكيد منع الاشتباك العارض أكثر صعوبة".

واحتجاجا على زيارة بيلوسي، علقت الصين أيضا التعاون مع الولايات المتحدة في مجالات تشمل تغير المناخ وعمليات مكافحة المخدرات، وأعلنت عقوبات غير محددة ضد بيلوسي وأفراد أسرتها.

وأثارت التدريبات وردود الفعل الصارمة من بعض الدبلوماسيين الصينيين المشاعر الوطنية مع دخول العديد من المواطنين على الإنترنت للدعوة إلى "إعادة توحيد الوطن الأم".

لكن مطلعين بالساحة السياسية ومثقفين أقل اندفاعا يقولون إنه لا يوجد خطر حقيقي من أن يدفع نداء شعبي الرئيس الصيني إلى اتخاذ خطوة صوب تايوان قبل أن يكون مستعدا.

وقال أحد المطلعين على السياسة، طلب عدم نشر اسمه، لرويترز "قد يستغل القادة الصينيون مشاعر الشعب الوطنية لتبرير قراراتهم السياسية والضغط على دول أخرى، لكن لا يمكن أن يحدث العكس، وهو أن تشكل مشاعر الشعب ضغوطا على زعيم (البلاد) فيتصرف بتهور.. استخدام القوة ضد تايوان ليس أفضل حل الآن".

ومما يعكس القيمة الاقتصادية لتايوان، فرضت الصين بعض القيود على الواردات الزراعية من الجزيرة لكنها تجنبت فرضها على الأجهزة الإلكترونية، مما يشير إلى أن الإجراءات التجارية رمزية إلى حد بعيد.

ووفقا لحسابات رويترز المستندة إلى بيانات الجمارك الصينية، شكلت الفواكه الحمضية والأسماك الطازجة والمجمدة المدرجة في قائمة الحظر التجاري لبكين 0.01 في المئة فقط من إجمالي واردات الصين من الجزيرة في عام 2021.

ولم يهتم شعب تايوان كثيرا بتحذيرات المسؤولين في بكين، واستهزأ برسائل المتسللين الإلكترونيين الذين احتجوا على زيارة بيلوسي التي بُثت على شاشات العرض في المتاجر ومحطات السكك الحديدية.

ويقول المحللون إن تهديدات الصين تأتي بنتائج عكسية في كسب القلوب والعقول.

فرنسا تتعرض لأسوأ حرائق غابات منذ 20 عاما

باريس - أشارت بيانات برنامج كوبرنيكوس الأوروبي لمراقبة الأرض إلى أن حرائق الغابات التي اجتاحت أجزاء من فرنسا الصيف الجاري هي الأسوأ منذ 20 عاما.

وذكرت خدمة كوبرنيكوس لرصد الغلاف الجوي أن الانبعاثات من حرائق الغابات في فرنسا التي رصدها القمر الصناعي خلال أشهر يونيو ويوليو وأغسطس أكثر من أي وقت منذ 2003.

وقال مارك بارينجتون، كبير العلماء في خدمة كوبرنيكوس لرصد الغلاف الجوي "نرصد زيادة في العدد، والانبعاثات الناجمة عن حرائق الغابات، في ظل زيادة ظروف الموجة الحارة من الحرائق في جنوب غربي فرنسا وشبه جزيرة أيبيريا".

وأضاف "تعني التقديرات الكبيرة لخطورة الحرائق، التي تم توقع نشوبها في أجزاء شاسعة من جنوب أوروبا، أن مستوى أي حريق يمكن أن يزيد، وكذلك كثافته، إلى حد كبير، وهذا ما نرصده في تقديراتنا للانبعاثات وآثارها على جودة الهواء المحلية".

ووصل رجال إطفاء من دول أوروبية عدة الجمعة إلى فرنسا لمساعدتها على مكافحة حرائق تلتهم الغابات بسبب موجات تاريخية من الحر والجفاف، من بينها حريق هائل في جنوب غرب البلاد.

وتوجه 361 من رجال الإطفاء الأوروبيين إلى جنوب غرب فرنسا لدعم 1100 رجل إطفاء يعملون ليلًا ونهارًا للحد من حريق هائل اشتعل مجددا في لانديراس في جنوب غرب البلاد، حيث احترق 14 ألف هكتار في يوليو.

وقالت المفوضية الأوروبية إنه تم إرسال أربع طائرات من أسطول مكافحة الحرائق التابع للاتحاد الأوروبي إلى فرنسا، من اليونان والسويد.

وأعلنت بولندا أنها سترسل 146 رجل إطفاء اعتبارا من الخميس للمساعدة في الجنوب، بحسب الرئاسة الفرنسية.

وفي تغريدة على تويتر، شكر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون "ألمانيا واليونان وبولندا، وفي الساعات المقبلة رومانيا والنمسا"، مؤكدا أن "شركاءنا يأتون لمساعدة فرنسا في مواجهة الحرائق".

وكتب بعد ساعات "كما حدث في يوليو، تبقى إيطاليا متضامنة مع فرنسا".

وتابع أن "عددا من طائرات رشّ المياه الكندية تصل لدعم رجال الإطفاء الفرنسيين والأوروبيين على أراضينا".

ولا تزال الحرائق مشتعلة في مناطق جيروند (جنوب غرب) وجورا (شرق) ودروم وأفيرون ولوزير (جنوب شرق)... إلى جانب بؤر حرائق أصغر تشتعل كل يوم من الشمال إلى الجنوب.

وفي محيط أوستان (جيروند)، دمّر الحريق 7400 هكتار من الغابات خلال يومين وأجبر عشرة آلاف شخص على مغادرة منازلهم، بعضهم للمرة الثانية خلال شهر.

ووصل 65 من رجال الإطفاء الألمان و24 آلية بعد ظهر الخميس إلى المنطقة التي تغطي سماءها سحب رمادية تحجب بالكامل الشمس الحارقة.

وأكد مندوب محافظ الدفاع والأمن في جيروند مارتن جوسبيرو أنه يفترض أن يكونوا قد وصلوا فجر الجمعة إلى المنطقة.

وقال سايمون فريتز، وهو رجل إطفاء محترف وصل من بون، "نحن جميعًا رجال إطفاء ونتفهم الوضع. من الصعب فعلا مكافحة حرائق استمرت طيلة هذه المدة وبهذا الحجم".

وفي الموقع، علّقت لافتات على عدد من المنازل تعبّر عن امتنان السكان لفرق الإطفاء. وكتب على ملاءة بيضاء "شكرًا لحماية منازلنا" أو "شكرًا لرجال الإطفاء".

وقال رجل الإطفاء ريمي لاهاي، المحترف منذ 20 عاما، وقد ظهر عليه التعب لوكالة فرانس برس، "إنه حريق هائل.. كما لو أننا في كاليفورنيا"، مضيفا "هنا الوضع يفوق قدرتنا في كل مكان".

> تضاعف عدد الوفيات المرتبطة بالإجهاد الحراري في أوروبا وارد ويمكن أن يصل إلى ثلاثة أضعاف إذا استمرت موجات الحرارة

وقالت إدارة المنطقة إن الجفاف في المنطقة ودرجات الحرارة الحارقة مع هواء جاف جدا ما زالت تشكل "خطرا شديدا لاندلاع حرائق".

وفي المجموع، احترق أكثر من أربعين ألف هكتار من الغابات هذا العام في فرنسا، بحسب الحكومة، وخمسين ألفا، وفق بيانات الأقمار الاصطناعية الأوروبية. وأيا تكن المساحة، فهي تفوق المتوسط السنوي للأعوام الـ15 الماضية، كما هو الحال في إسبانيا، بينما لم ينته الصيف بعد.

ولا يتوقع هطول أمطار قبل الأحد في فرنسا.

وفي وسط البرتغال، يحلّ المشهد الكارثي نفسه. فقد تم حشد أكثر من 1500 رجل إطفاء الخميس لإخماد حريق غابة مشتعل منذ أيام في المحمية الطبيعية سيرا دا إستريلا، وقد دمّر حوالى عشرة آلاف هكتار، بحسب بيانات أوروبية.

وتقول التقارير العلمية إن موجات الحرارة ستتضاعف وتطول وتشتد.

ويرى العلماء أنه في أوروبا يمكن أن يتضاعف عدد الوفيات المرتبطة بالإجهاد الحراري أو يصل حتى إلى ثلاثة أضعاف، بحسب مدى الاحترار العالمي، خلال القرن الحالي.

إيران تناور لربح الوقت: الاقتراح الأوروبي مقبول.. لكن

طهران - نقلت وكالة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للأنباء الجمعة عن دبلوماسي إيراني كبير قوله إن اقتراح الاتحاد الأوروبي لإحياء الاتفاق النووي المبرم عام 2015 "يمكن أن يكون مقبولا إذا قدم تطمينا" بشأن مطالب طهران الرئيسية.

ويقول مراقبون إن إيران دأبت طوال المفاوضات على إلقاء شروطها أو تسجيل الاعتراضات على المقترحات التي تقدم لها حتى لا يتم التوصل إلى اتفاق واضح يصبح ملزما لها بصفة نهائية ويمكن عبره أن تتم مراقبة برنامجها، وهو ما لا تريده قيادتها السياسية التي تعتمد أسلوب المناورة وربح الوقت قبل الوصول إلى نتائج تمكنها من تخصيب اليورانيوم بشكل نهائي وامتلاك القنبلة.

ويتحدث المسؤولون الإيرانيون الآن بصراحة عما كانت بلادهم قد أنكرته لسنوات وهو أنها قد خصبت اليورانيوم إلى مستويات تمكنها من صنع القنبلة النووية متى أرادت ذلك.

وقال رئيس المجلس الإستراتيجي للعلاقات الخارجية الإيراني كمال خرازي لقناة الجزيرة في يوليو الماضي "خلال أيام قليلة تمكنا من تخصيب اليورانيوم لما يصل إلى 60 في المئة ويمكننا بسهولة إنتاج يورانيوم مخصب لنسبة 90 في المئة... إيران لديها السبل الفنية لصنع قنبلة نووية لكنها لم تتخذ بعد قرار صنعها".

وقال الاتحاد الأوروبي الاثنين إنه قدم نصا "نهائيا" بعد محادثات غير مباشرة استمرت أربعة أيام بين مسؤولين أميركيين وإيرانيين في فيينا.

ونقلت وكالة الأنباء عن الدبلوماسي الإيراني، الذي لم تحدد هويته، قوله إن طهران تراجع الاقتراح. وأضاف الدبلوماسي "مقترحات الاتحاد الأوروبي يمكن أن تكون مقبولة إذا قدمت لإيران تطمينا بشأن الحماية والعقوبات والضمانات".

وتسعى الجمهورية الإسلامية للحصول على ضمانات بعدم انسحاب أي رئيس أميركي في المستقبل من الاتفاق، كما فعل الرئيس السابق دونالد ترامب في عام 2018 وأعاد فرض العقوبات الأميركية القاسية على إيران.

ولكن، لا يستطيع الرئيس جو بايدن تقديم مثل هذه التأكيدات لأن الاتفاق مجرد تفاهم سياسي وليس معاهدة ملزمة قانونيا.

وقال رجل دين شيعي، في خطبة صلاة الجمعة إن طهران أصرت على الحصول على ضمانات يمكن التحقق منها برفع العقوبات الأميركية بعد إعادة إحياء الاتفاق، بحسب التلفزيون الإيراني.

وقال كاظم صديقي، بحسب التلفزيون الحكومي، في العاصمة طهران "نصر على الحصول على الضمانات اللازمة ورفع العقوبات والقدرة على التحقق وإذا حدث ذلك فإن فريقنا المفاوض سيخبر الناس أنه تم رفع العقوبات بفضل مقاومتكم وقوتكم".

> بايدن لا يستطيع تقديم تعهد مستقبلي بعدم الانسحاب من الاتفاق لأنه مجرد تفاهم سياسي وليس معاهدة

وأعلنت واشنطن أنها مستعدة للتوصل بسرعة إلى اتفاق لإعادة إحياء الاتفاق النووي بناء على مقترحات الاتحاد الأوروبي.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية الاثنين إن الولايات المتحدة مستعدة "لإبرام اتفاق على وجه السرعة" لإحياء الاتفاق النووي الإيراني المبرم عام 2015 على أساس المقترحات التي قدمها الاتحاد الأوروبي.

وقال المتحدث إن طهران قالت مرارا إنها مستعدة للعودة إلى التنفيذ المتبادل لبنود الاتفاق، مضيفا "دعونا نرى ما إذا كانت أفعالهم تتطابق مع أقوالهم".

وقال مسؤولون إيرانيون إنهم سينقلون "وجهات نظرهم وآراءهم الأخرى" إلى الاتحاد الأوروبي، الذي ينسق المحادثات، بعد إجراء مشاورات في طهران.

ومساء الإثنين أعلن مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل تقديم "النص النهائي" للاتفاق النووي مع إيران، داعيا الدول المعنية لاتخاذ قراراتها من أجل إحياء الاتفاق.

وقال بوريل، في تغريدة عبر تويتر، إن "المفاوضين استخدموا هذه الأيام من المناقشات والمحادثات غير المباشرة بين الولايات المتحدة وإيران لضبط ومعالجة عدد قليل من القضايا المتبقية، بعد إجراء التعديلات الفنية، في النص الذي طرحته على الطاولة في الحادي والعشرين من يوليو الماضي، بصفتي منسقا للاتفاق النووي".

وأضاف "تفاوضنا على ما يمكن التفاوض عليه ولدينا الآن النص النهائي".

وتابع "لكن، وراء كل مسألة فنية وكل فقرة قرار سياسي يجب اتخاذه في العواصم (الدول المعنية). إذا ما تلقينا ردودا إيجابية، يمكننا حينها توقيع هذه الصفقة".

وبدت إعادة إحياء اتفاق 2015 وشيكة في مارس، لكن المحادثات غير المباشرة بين طهران وإدارة بايدن في فيينا، التي استمرت 11 شهرا، شابتها الفوضى لسبب رئيسي هو إصرار إيران على أن ترفع واشنطن قوات الحرس الثوري من القائمة الأميركية للمنظمات الإرهابية الأجنبية.

واتهمت الولايات المتحدة الأربعاء عضوا في الحرس الثوري الإيراني بالتآمر لاغتيال جون بولتون مستشار الأمن القومي لترامب، لكنها قالت إنها لا تعتقد أن الاتهامات ينبغي أن تؤثر على المحادثات النووية مع طهران.

ويتفاوض دبلوماسيون من إيران والولايات المتحدة و5 دول أخرى (الصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا) منذ شهور في فيينا حول صفقة لإعادة التزام طهران بالقيود على برنامجها النووي، مقابل رفع العقوبات الاقتصادية عنها.

وبموجب اتفاق عام 2015، حدت إيران من برنامجها لتخصيب اليورانيوم، الذي ربما يكون سبيلا لامتلاك أسلحة نووية، مقابل تخفيف عقوبات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة المفروضة عليها. وتقول طهران إنها تريد الطاقة النووية للأغراض السلمية فقط.

منشآت بعيدة عن الرقابة

العرب
السبت 2022/08/13
السنة 45 العدد 12504

منافسة صحية بين القوى الكبرى تفيد أفريقيا

النموذج الصيني يثير إعجاب الأفارقة لكنه يخيف الغرب

يشعر الغرب بقلق من تنامي النفوذ الصيني في أفريقيا وتحوله من جانبه الاقتصادي إلى الجانب السياسي، ما يدفع بعض الدول الأفريقية إلى التخلي عن الخيار الديمقراطي. لكن هذا التنافس يصب في النهاية في مصلحة الشعوب الأفريقية.

الصين ساهمت في تطوير البنية التحتية في أفريقيا

بكين - يثير تصاعد النفوذ الصيني في القارة الأفريقية مخاوف الغرب، خاصة الولايات المتحدة، من تحول هذا النفوذ من جانبه الاقتصادي إلى الجانب السياسي في عدد من الدول خاصة التي تتبنى النظام الديمقراطي.

ويظهر جليا أن سياسة الغرب في تقديم الدعم السياسي للأنظمة الديمقراطية في أفريقيا لم تنجح في التقليل من النفوذ الصيني، حيث تعول بكين أساسا على دعم الاقتصادات الأفريقية وتطوير البنية التحية للدول الأفريقية من أجل كسب ثقتها.

ويبدو أن النموذج الصيني في تحقيق التنمية والرفاه الاقتصادي، بغض النظر عن طبيعة النظام أكان استبداديا أم ديمقراطيا، يثير إعجاب الأفارقة لكنه يخيف الغرب.

وفي تقرير لـ"فورين بوليسي" يرى الكاتب هوارد دبليو فرينش أن أحد التحذيرات الأكثر شيوعا الصادرة عن واشنطن خلال إدارة باراك أوباما، لما بدأت الولايات المتحدة تتخبط بعد أن أدركت متأخرة تغلغل الصين اقتصاديا منذ فترة طويلة في أفريقيا، يفيد بأن بكين قد تعمل على تصدير نموذجها السياسي إلى القارة.

ونصحت وزيرة خارجية الولايات المتحدة آنذاك هيلاري كلينتون القادة الأفارقة بالحذر مما يوقعون أنفسهم فيه، قائلة إن عليهم تعلم المزيد من الغرب، وانتقدت الصين متهمة إياها بتشجع شركائها الجدد على مناهضة ما يُعتقد غالبا أنه ديمقراطية على النمط الغربي وتبني أساليب بكين الاستبدادية في الحكم، لاسيما من خلال التحكم في المعلومات والإنترنت.

وكانت الصين في تلك الفترة شديدة الحساسية تجاه هذا النوع من الانتقادات وبذلت جهودا كبيرة لإنكار تورطها في مثل هذه الأمور. وكان موقفها الرسمي في التعامل مع العالم النامي يقر بأن السياسات المحلية في الدول الأخرى مسائل داخلية بحتة لا ينبغي التدخل فيها، على عكس ما يفعله الغرب.

ويقول الكاتب إنه في مقابلة أجراها خلال زيارة إلى زامبيا قبل عقد، أعرب السفير الصيني هناك عن شفقته على نظيره الأميركي لأنه لا يستطيع التباهي بأكثر من مجرد تقديم دعم لتدريب العاملين في الانتخابات، بينما كانت الصين تبني أشياء ملموسة في كل مكان ينظر إليه المرء.

وأكد الكاتب هوارد دبليو فرينش أن هذا الأمر دفعه إلى طرح أحد تلك الأسئلة غير المخطط لها والتي يمكن أن تكون في بعض الأحيان أكثر إنتاجية أثناء المقابلات: بدلا من التمسك بادعاءات عدم التدخل، لماذا لم تتجاوز الصين نهجا تجاه أفريقيا يركز على تأسيس البنية التحتية والشروع في تقديم أنواع أخرى من المساعدة، وتحديدا تحسين قدرة شركائها على الحوكمة الرشيدة؟

وأفاد الكاتب بأنه لم يتمكن من جعل السفير يتجاوز تصريحاته العادية، لكنه رد بالقول "نظرا للقلق الحالي بشأن الصعود الصيني السريع، فإن أي توسع في انخراط بكين في عالم سياسي أكثر انفتاحا من شأنه أن يثير مخاوف غير مرغوب فيها في العديد من الأوساط".

وقال إنه بات يدرك اليوم أن الدبلوماسي الصيني لم يكن مُهيّأ لتقبّل مثل هذا السؤال من صحافي غربي حسن النيّة.

وأضاف الكاتب "لا أرى تناقضا بين أن يفضّل المرء شخصيا السياسات الديمقراطية على البدائل الاستبدادية ورغبة الصين في توسيع نطاق تفاعلها مع أفريقيا. وتابع "بعد أن عشت في الصين ست سنوات وعملت صحافيا هناك، كان من الواضح لي أن النظام الصيني يتمتع بكفاءة بيروقراطية كبيرة لا يرقى إليها الشك، أي القدرة على تصور سياسات وتنفيذها على درجة من النشاط والانضباط تتجاوز أداء معظم الدول الأفريقية بكثير".

وأضاف "كان واضحا لي أنه على الرغم من كل حديثه عن بناء القدرات، كان لعالم المساعدة الإنمائية الغربية للقارة سجل متباين في تحقيق النتائج المؤثرة".

وقال الكاتب "مرّ الكثير منذ تلك المحادثة في عاصمة زامبيا، وبدأت الصين تخرج من الإطار الذي التزمت به وافتتحت مؤخرا مدرسة حزبية سياسية في تنزانيا، تحت رعاية إدارة الاتصال الدولي بالحزب الشيوعي. وستتولّى تدريب السياسيين من الأحزاب الحاكمة الأفريقية الصديقة في مسائل الحكم والتنمية والأيديولوجيا".

وأضاف "على الرغم من أن هذا لم يكن بالضبط ما تصورته عند طرح سؤالي على السفير قبل عقد من الزمن، إلا أنني أعتبره تطورا إيجابيا على هذا الأساس: إذا كانت الصين والغرب سيتنافسان في ما يسمى بالعالم النامي، فليكن تنافسهما مفتوحا ومبنيا على الأفكار التي تتضمن مُجمل ما يعتقد كل طرف أنه يجب أن يقدمه".

وقال "لا أقترح هنا أن تشكل الدول الأفريقية كتلا موالية للغرب والشرق، أو تشكل تحالفات حصرية، أو أن تشارك في العسكرة وتنساق إلى الصراع على هذا المنوال؛ إذ كانت الحرب الباردة أكثر تكلفة، ليس بالنسبة إلى أبطالها البارزين الذين يمكن قياس خسائرهم في الغالب بالدولار والروبل المهدرين، وإنما بالنسبة إلى دول ما يسمى بالعالم الثالث، حيث سببت الحروب بالوكالة التي رعتها القوى العظمى الدمار الاقتصادي وعززت الأنظمة الاستبدادية على كلا الجانبين وكلفت أعدادا لا تحصى من الأرواح".

> من الضروري ألا تؤدي المنافسة المفتوحة بين الصين والغرب في أفريقيا إلى حرب بالوكالة

ويطالب الكاتب بضرورة ألا تؤدي المنافسة المفتوحة والمباشرة بين الصين والغرب في أفريقيا إلى أي نتائج من هذا القبيل. وقد يُجبر الغرب على اتخاذ موقف أكثر تواضعا طال انتظاره في تعامله مع أفريقيا، بدءا من الاعتراف بأن الأموال التي أنفقها لسنوات تحت العنوان الغامض "بناء القدرات" قد بذّرتها المنظمات غير الحكومية والجمعيات غير الربحية وعدد من المستشارين في واشنطن والعواصم الأوروبية.

ولا يدري الجمهور في البلدان الغنية الذي يستهدفه الخطاب المضلل للسياسيين الذين يشْكُون من تبذير الأموال على البلدان النامية أن كيانات مثل هذه كانت هي المستفيدة الرئيسية من جزء كبير من الأموال المفترض أنها أنفقت على المساعدات الخارجية. وتفضل هذه الصناعة عقودها الخاصة، وغالبا ما تمنح عقودا على أساس شبكات عميقة من المعارف بين الحكومة وخارجها وهم يتهربون إلى حد كبير من التدقيق في أدائهم أو تأثيرهم على المدى الطويل.

وذكر الكاتب أن "المجال الثاني الذي يكون فيه مزيج من المزيد من التدقيق الذاتي الغربي والتشكيك في الرموز الأيديولوجية طويلة الأمد هو القيمة العملية للديمقراطية الانتخابية،لاسيما بالطريقة الرسمية الضحلة التي جرت بها الانتخابات خلال حقبة ما بعد الحرب الباردة في العديد من البلدان الأفريقية، وغالبا ما يكون ذلك متزامنا مع تحفيز غربي قوي، بما في ذلك العصا والجزرة".

وأكد أن تآكل الديمقراطية المستمر في الولايات المتحدة، بما في ذلك الحكم الديماغوجي للرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب وهجوم منكري انتخاب الرئيس الحالي جو بايدن على مبنى الكابيتول في 6 يناير 2021، والتلاعب في الدوائر الانتخابية للكونغرس في جميع أنحاء البلاد، يضع الولايات المتحدة في موقف لا يجعلها الطرف المناسب لنصح الآخرين. وشهدت أوروبا كذلك ارتفاعا في نزعة الأصولية اليمينية وتراجع الديمقراطية في السنوات الأخيرة.

وتلوح في الأفق أسئلة كبيرة في أفريقيا نفسها.؛ حيث أفسحت الأنظمة الديمقراطية غير الفعالة أو الفاسدة الطريق في العديد من بلدان القارة السمراء للأنظمة العسكرية أو أشكال أخرى من الاستبداد منذ منتصف العقد الماضي. وفي الأماكن الأخرى التي لا تزال فيها الانتخابات شكلية، يتقن القادة منذ فترة طويلة عملية إعادة كتابة الدساتير والقوانين أو إعادة تفسيرها، مثل حدود المدة التي كانت تهدف إلى تعزيز التناوب ومنع السياسيين من التمسك بالسلطة لعقود.

وقوّض الغرب مصداقيته فيما يتعلق بالديمقراطية في أفريقيا من خلال الصمت عندما تتبنى الأنظمة الصديقة في أماكن مثل أوغندا والكوت ديفوار هذه التكتيكات. وفي رواندا حقق زعيم غربي آخر مفضل، هو بول كاغامي، بانتظام فوزا بشبه إجماع دون مواجهة أية عقوبات. وأعلن كاغامي مؤخرا أنه قد يظل في السلطة لمدة 20 سنة أخرى، وعقّب على ذلك بقوله "ليس لدي مشكلة في ذلك".

ويُعتبر هذا السلوك المعادي للديمقراطية جزءا من مشكلة النموذج الذي ساعد الغرب على الترويج له في أفريقيا. وشهدت الديمقراطيات متعددة الأحزاب في العديد من البلدان الأخرى تطوير الأحزاب السياسية روابط قوية مع مجموعات عرقية معينة، مما زاد من الانقسام الاجتماعي والسياسات الموروثة التي تحركها الغنائم على طول خطوط الهوية.

وحتى في البلدان التي تُعتبر عادة ناجحة نسبيا في تبني انتخابات متعددة الأحزاب مثل غانا أو كينيا، حيث أجريت انتخابات رئاسية هذا الأسبوع، أصبحت الحملات السياسية مدفوعة بالشخصيات وتفتقر إلى المناقشات الجادة حول البدائل السياسية، وغالبا ما يهيمن عليها الأسلوب الأميركي المتمثل في جمع مبالغ ضخمة من المال وإنفاقها، والآثار المدمرة التي قد يتخيلها المرء نتيجة لكل هذا.

وليس من المؤكد أن للغرب الكثير مما يمكن أن يُقدّمه في هذه المجالات، إلا أن من واجبه، بما أنه تبنى الدفاع منذ أمد بعيد عن مبدأ الديمقراطية التعددية في أفريقيا، أن يتعامل مع الدول الأفريقية بشكل أكثر صراحة بشأن هذه القضايا.

كما ينبغي أن يتعامل الغرب مع هذه الدول بجدية أكبر من أجل إيجاد سبل لربط الانتخابات بنواتج الحوكمة الحقيقية، مثل رفع معدلات الالتحاق بالمدارس المهيأة، ودعم المرافق التي يمكن أن توفر الكهرباء وخدمة الإنترنت بأسعار معقولة وموثوقة وخيارات أفضل من النقل العام، من السكك الحديدية إلى الطرق وأنظمة مترو الأنفاق الحضرية، وتحسين الشفافية في موازنات الدولة والمشتريات والعقود، والحد من الفساد العام على جميع المستويات بشكل قابل للقياس.

ولقد حققت الصين نجاحات محلية مبهرة في بعض هذه المجالات، حيث تمكنت من تأسيس البنية التحتية العامة بسرعة فائقة على مستوى العالم خلال الجيلين الماضيين والارتقاء ببيروقراطيتها، إضافة إلى قدرتها على تقديم الخدمات.

وليست هذه حجة مفادها أن البلدان الأفريقية يمكنها أو ينبغي لها أن تحاول تقليد نموذج الصين المتصور الذي يساء فهمه في الكثير من الأحيان. كما أن هذا ليس تأكيدا ساذجا على أن الحكم في الصين يأتي دون فساد خطير أو تأييدا للادعاء الذي يُسمع كثيرا والذي يفيد بأن الأنظمة الاستبدادية يمكنها "إنجاز الأمور" بشكل أكثر فاعلية من الأنظمة الديمقراطية لأنها لا تتباطأ بسبب الإجراءات البرلمانية وتقلبات الرأي العام والانتخابات أو الطعون في المحاكم.

فاغنر تواجه وضعا معقدا في مالي

تواجه قوات فاغنر الكثير من التعقيدات لكسب الحرب على الإرهاب في مالي، وهو ما يفسر حدوث عمليات إرهابية تطال الجيش المالي بين الحين والآخر وسط مخاوف من تصاعدها.

باماكو - لم يتمكن النظام العسكري المالي إلى حد الآن، رغم اعتماده على الدعم الروسي ومرتزقة فاغنر، من وقف الهجمات التي تشنها الجماعات الجهادية بين الحين والآخر رغم العمليات العسكرية المستمرة التي يشنها الجيش المالي مدعوما بتلك الميليشيات في مناطق سيطرة الجهاديين شمال البلاد.

ولم تنجح الإستراتيجية التي يعتمدها هذا النظام إلى حد الآن، بالتخلي عن الدعم الفرنسي وتعويضه بالدعم العسكري الروسي، في وقف كل الهجمات الإرهابية. وهو ما يثير تساؤلات حول التعقيدات التي تواجه قوات فاغنر في الساحة المالية لكسب الحرب على الإرهاب.

وقالت حكومة مالي الأربعاء الماضي إن 42 جنديا ماليا قتلوا وأصيب 22 آخرون في هجوم قرب بلدة تيسيت الأحد، واتهمت جماعة تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية "داعش" بالوقوف وراء الهجوم الدموي.

وكان هذا الهجوم إحدى أكثر الهجمات دموية التي يتعرض لها في السنوات الأخيرة جيش مالي الذي يواجه تمردا منذ عقد تشنه الجماعات المتشددة التي انتشرت في منطقة الساحل بغرب أفريقيا.

وقالت الحكومة في بيان "وحدات الجيش المالي في تيسيت... ردت بقوة على هجوم معقد ومنسق شنته الجماعات الإرهابية المسلحة، على الأرجح من تنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى، والذي تميز باستخدام الطائرات المسيرة والمتفجرات والسيارات الملغومة والمدفعية".

وأضافت أن الجنود قتلوا 37 مقاتلا خلال عدة ساعات من القتال العنيف. وكان الجيش قد ذكر في وقت سابق أن 17 جنديا قتلوا في الهجوم وفقد تسعة.

وأعلن فرع تابع للقاعدة مسؤوليته عن هجوم على القاعدة العسكرية الرئيسية في البلاد في أواخر يوليو الماضي، ما يشير إلى أن الإستراتيجية التي يعتمدها النظام العسكري في مالي للتعويل على فاغنر أو الدعم العسكري الروسي لم تحقق كل أهدافها.

ويحكم مالي مجلس عسكري بقيادة العقيد عاصيمي غويتا الذي أطاح بالحكومة الديمقراطية في عام 2020، ويرجع ذلك جزئيا إلى الإحباط من فشلها في كبح جماح العنف، لكن الهجمات ظلت شائعة وهو ما يجعل مبررات النظام العسكري المالي في التخلي عن الدعم الفرنسي والإطاحة بالحكومة غير مقنعة والتعويل على مرتزقة فاغنر غير مبرر.

ورغم أن عملية برخان التي أطلقتها فرنسا في مالي عام 2014 للقضاء على الجماعات الجهادية لم تحقق الكثير من النجاحات، فإن الدعم الفرنسي ساعد الماليين في حماية عدة مدن مالية كبرى -وخاصة العاصمة باماكو- من السقوط في أيدي الجهاديين.

وأسهمت فرنسا، بحكم خبرتها العسكرية وقدراتها الاستخباراتية وتواصلها اللغوي في منطقة الساحل التي كانت ضمن مستعمراتها، في تحجيم خطر الجهاديين بشكل كبير رغم عدم تمكنها من القضاء عليهم بسبب العديد من العوامل منها النفوذ الذي تتمتع به الجماعات المسلحة في عدد من المناطق الفقيرة.

ومن المصاعب التي واجهتها القوات الفرنسية في مالي، والتي باتت تواجهها قوات فاغنر الروسية، تعدد الجماعات الإرهابية وتوزعها الجغرافي، حيث ينشط تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي ضمن تنبكتو وما جاورها بينما تتمركز حركة أنصار الدين في منطقة كيدال، إضافة إلى امتدادها في جنوب مالي بالقرب من الحدود الإيفوارية.

وتنشط جبهة تحرير ماسينا في وسط وشرق مالي، في حين تنشط حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا وتشن غاراتها عبر حدود النيجر، بينما لا يزال يشكل تنظيم بوكو حرام تهديدا لعدد من الدول الأفريقية كنيجيريا والكامرون.

ويرى مراقبون أن التواجد الفرنسي في عدد من دول منطقة الساحل، خاصة النيجر وتشاد وبدرجة أقل بوركينا فاسو وموريتانيا، يساهم في مكافحة الإرهاب بطريقة أشمل وبالتالي فإن قرار النظام العسكري في مالي التخلي عن هذا الدعم والتعويل على فاغنر والدعم الروسي لن يؤدي إلى القضاء على ظاهرة متغلغلة في المنطقة، وهو ما يفسر عودة الظاهرة الإرهابية بقوة.

> العمليات التي تنفذها فاغنر في مالي تتعرض لانتقادات حقوقية حيث تتهم تلك الميليشيات بارتكاب انتهاكات

وقررت فرنسا في يونيو 2021 إنهاء عملية برخان العسكرية في الساحل وتقليص عدد أفراد قواتها العاملة في المنطقة من 5100 عنصر إلى ما بين 2500 و3000 عنصر.

وسعى النظام العسكري في مالي بعد ذلك للتعويل على الاتفاقيات العسكرية مع روسيا لمواجهة الجهاديين، حيث استلم الجيش المالي الثلاثاء الماضي من حليفه الروسي معدات عسكرية جديدة، من ضمنها خمس طائرات ومروحية عسكرية.

كما تتعرض العمليات التي تنفذها مجموعة فاغنر في مالي لانتقادات حقوقية شديدة، حيث تتهم تلك المجموعة بارتكاب انتهاكات بذريعة مكافحة الإرهاب، وهو ما سيوفر بيئة للتعاطف مع المسلحين والجهاديين.

وفي يوليو الماضي كشفت صحيفة تلغراف البريطانية عن تفاصيل مذبحة ارتكبتها قوات فاغنر وأدت إلى مقتل ما بين 200 و600 رجل وطفل في عملية إعدام استمرت ثلاثة أيام في قرية مسلمة.

ورغم أن مجموعة فاغنر استُدعيت أساسا لتدريب الجنود الماليين، فإن تقارير حقوقية تحدثت عن مذابح وعمليات تعذيب تورط فيها جنود روس سواء في دياباللي أو في قرية هومبوري.

ورغم السمعة السيئة التي توسم بها مجموعة فاغنر فإنها لم تحقق الكثير من النجاحات في عدد من الساحات التي نشطت فيها على غرار الساحة الليبية.

وبالتالي من غير المتوقع أن يحقق الجيش المالي انتصارات ضد الجهاديين رغم كل الدعم الذي تحصل عليه من الروس ودور قوات فاغنر لأن الحرب في مالي تخاض على أكثر من جبهة ولا يمكن أن يحقق الانتصار العسكري السريع نجاحا على المدى الطويل.

دعم روسي لم يؤد إلى كسب الحرب ضد الإرهاب إلى حد الآن

العرب
السبت 2022/08/13
السنة 45 العدد 12504

ترشيد الطاقة لا يُقنع المصريين بجدية الحكومة

جدل الأولويات يضع القاهرة في أزمة بين خططها وقناعات المواطنين

لا تقنع الإجراءات التقشفية الجديدة المصريين بجدية الحكومة، وإنما تدفعهم لمقارنة التقشف بالكهرباء بمشروعات كبرى يرون أنها لا تدرّ أرباحا اقتصادية على البلاد، بل يذهب بعضهم حد اعتبار السلطة تهتم بمشاغل ثانوية في حين تتغاضى عن التخطيط والاستثمار في المشاريع المهمة التي من شأنها تنمية الاقتصاد والحد من الفقر المتنامي في البلاد.

القاهرة - مهّدت الحكومة المصرية لاتخاذ إجراءات تقشفية جديدة عبر ترشيد استهلاك الكهرباء في الشوارع والميادين العامة والمولات التجارية لتوفير كميات إضافية من الغاز الطبيعي وتصديره للخارج والاستفادة من عوائد العملة الأجنبية، لكن خطواتها لم تتضمن ترشيد نفقات بعض المشروعات الإنشائية التي تواجه اعتراضات شعبية.

ووافق مجلس الوزراء المصري رسميا الخميس على خطة لترشيد استهلاك الكهرباء بهدف تحقيق وفرة من الغاز الطبيعي للتصدير والاستفادة من العملة الصعبة.

ونصّ مشروع القرار على أن تلتزم كافة وحدات الجهاز الإداري للدولة بترشيد الاستهلاك الكهربائي بكافة المباني والمرافق التابعة لها طوال ساعات العمل، والالتزام بالغلق التام للإنارة الداخلية والخارجية لها عقب انتهاء ساعات العمل، عدا ما تفرضه مقتضيات العمل في بعض الأماكن التي تتطلب استمرار توصيل التيار الكهربائي لها.

ويصطدم هذا التوجه بقناعات قطاعات عديدة في المجتمع ترى أن الحكومة لا تسير وفق استراتيجية متكاملة تضمن ترشيد الإنفاق بوجه عام لتخفيف الأزمة الاقتصادية الراهنة والتراجع الحاصل في قيمة الجنيه أمام الدولار وارتفاع أسعار السلع الرئيسية والخدمات، ما يجعلها بحاجة إلى إحداث إجماع شعبي يساعدها على تطبيق خططها.

وأثارت توجهات الحكومة تساؤلات عديدة من المواطنين الذين يرون أن الخطط التقشفية لا تتماشى مع التوسع في إنشاء الجسور والطرق الجديدة واستمرار الكثير من المشروعات الإنشائية التي أضحت تواجه انتقادات لأنها لا تراعي الأوضاع الاقتصادية الضاغطة، كما أن الحكومة ذاتها لم تتخذ إجراءات تقشفية على الوزراء وكبار المسؤولين ويبقى المتضرر هم المواطنون الذين سيعانون جراء تطبيق الخطة.

واعتبر محمد سالم، وهو موظف حكومي في الخمسين من عمره، أن "حكومة مدبولي تُصر على أن يتحمل المواطن الجزء الأكبر من فاتورة الأزمة الاقتصادية، وكان ذلك مقبولا حينما ذهبت باتجاه تطبيق سياسة قالت إنها تقشفية منذ نحو ست سنوات، ووقتها قامت بتعويم الجنيه وتحمل الناس الآثار السلبية المترتبة على انخفاض العملة، لكن الواقع يشير إلى استمرار الصعوبات".

> توجهات الحكومة أثارت تساؤلات عديدة من المواطنين الذين يرون أن الخطط التقشفية لا تتماشى مع التوسع في إنشاء الجسور والطرق الجديدة

وقال في تصريح لـ"العرب"، على مدار السنوات الماضية جاءت أرقام الاقتصاد مشجعة وأضحى هناك شعور إيجابي بإمكانية انعكاس ذلك على الأوضاع المعيشية لكن ذلك لم يتحقق سواء أكان ذلك بسبب تداعيات فايروس كورونا أو الأزمة الأوكرانية أو عدم قدرة خطة الحكومة الاقتصادية على تحقيق أهدافها، بالتالي لم تعد فرص تحمل المواطنين لمزيد من القرارات الضاغطة كما كانت من قبل.

وتساءل المواطن الذي لديه أربعة أبناء جميعهم في مراحل التعليم المختلفة: لماذا لا تتوسع الحكومة في فرض ضرائب تصاعدية على أصحاب الدخول المرتفعة؟ ولماذا لا تخاطب المواطنين بجدوى التوسعات الإنشائية الهائلة في مناطق أغلبهم لا يذهبون إليها مثلما الحال بالنسبة إلى المدن الجديدة؟، مضيفا "قد تكون لتلك القرارات آثار إيجابية في المستقبل، لكن الناس بحاجة إلى حوار جاد تعرف منه أبعاد خطط الحكومة والنتائج المترتبة عليها وانعكاسها على حياة المواطنين بشكل مباشر".

ودافع رئيس الوزراء مصطفى مدبولي عن رؤية حكومته نحو استمرار العمل بالمشروعات القومية الكبرى رغم الأزمة الاقتصادية، مؤكدا الإصرار على أن استكمالها ينبع من الحرص على زيادة الموارد، والذي يحدث من خلال استخراج المعادن والنفط بكميات الضخمة، وهو أمر لا ينطق على الحالة المصرية.

والحل الأمثل من وجهة نظر الحكومة يتمثل في المشروعات التنموية الكبيرة والتنوع فيها لتحقيق الخدمات وتطوير البنية الأساسية، فقد أحدثت هذه المشروعات على مدار خمس سنوات طفرة في دخل شريحة من العاملين بها ما يتطلب ضرورة استمرارها.

وأكد المحلل السياسي جمال أسعد أن الاتجاه نحو مبدأ الترشيد بوجه عام أمر إيجابي وتشجعه المعارضة، ومطلوب ذلك بشدة في دولة يعاني اقتصادها من مشكلات جمة، في حين أن الحكومة مازالت أسيرة لتوجهات صندوق النقد الدولي الذي يضع شروطًا متعسفة تضاعف من أزمات المواطنين غير القادرين، ما يقود إلى حتمية ترشيد الاستهلاك بوجه عام لتوفير النفقات.

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن الترشيد مسألة موضوعية في أماكن ومؤسسات وتوجهات اقتصادية حقيقية توفر عوائد يمكن استغلالها لحصار الأزمات، وقد يكون ترشيد الكهرباء له جدوى لكن لا يكفي بمفرده، وإذا أرادت الحكومة كسب المواطنين ودعمهم سيكون أيضا مواجهة الفساد بحزم ورؤوس الأموال غير المشروعة التي تمثل عامل استفزاز للفقراء، وهؤلاء يشكلون أغلبية توصف بـ"المقهورة".

وشدد على أن المواطنين العاديين يدفعون ثمن ترشيد الكهرباء في الشوارع العامة غير القابلة للسير في الكثير من المناطق، وقد يؤدي ذلك إلى متاعب لكبار السن، لكن الأمر مقبول من أجل سلامة الوطن واستقراره، وعلى الحكومة مراجعة توجهات الاستمرار في الاقتراض من صندوق النقد أو غيره من المؤسسات الدولية التي تفرض شروطا قاسية، تشكل خطورة حقيقية على الأمن القومي المصري.

وتركزت الانتقادات العامة الموجهة للحكومة على أنها لم تسر وفق رؤية تضمن تحسين عوائد العملة الصعبة، تحديدا في مجال الجذب السياحي أسوة بدول استطاعت تحقيق طفرات مهمة في الفترة الماضية مع إنهاء قيود السفر بسبب إجراءات مواجهة كورونا.

وطالت الانتقادات قناة السويس، فعلى الرغم من تحقيقها عوائد مرتفعة هذا العام، إلا أن مشروعات المنطقة الاقتصادية والاستفادة القصوى من موقعها الجغرافي مازالت أقل من المتوقع، بدءا بعدم إحداث طفرة إنتاجية تساعد على توفير العملة الصعبة عبر التصدير للخارج وليس انتهاء بتحقيق الاكتفاء الذاتي من الإنتاج المحلي.

وحققت قناة السويس إيرادات بنحو 7 مليارات دولار، وبلغت عوائد السياحة 13 مليار دولار في العام الماضي، ووصلت تحويلات المصريين في الخارج إلى أكثر من 31 مليار دولار، فيما تخطت إيرادات تصدير الغاز الطبيعي 4 مليارات دولار خلال الشهور الأربعة الأولى من العام الجاري.

المصريون منزعجون من بعض المشاريع الكبرى

جمال أسعد

المواطنون يدفعون ثمن ترشيد الكهرباء في الشوارع العامة

وتشير الحكومة المصرية إلى أنها تستطيع الحصول على 450 مليون دولار شهريا في حالة توفير 15 في المئة من استهلاك للغاز الطبيعي، وتسعى للاستفادة من ارتفاع أسعاره العالمية للتصدير.

وذهبت وكالة بلومبرغ للأنباء للتأكيد على أن أزمة الغاز في أوروبا منحت القاهرة فرصة لتعزيز دورها في خطط الطاقة في القارة، وزيادة صادراتها من الغاز الطبيعي.

التطور السريع يجعل الطاقة الشمسية عنصرا رئيسيا في التحول الطاقي

باريس - تتطور تقنيات إنتاج الكهرباء من الشمس بوتيرة سريعة جدا وتنخفض تكاليفها بشكل كبير، مما يجعل العلوم الكهروضوئية عنصرا رئيسيا من عملية التحول في مجال الطاقة.

وبهدف الوصول إلى الحياد الكربوني بحلول منتصف القرن الحالي والحدّ من الاحترار المناخي عند 1.5 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل الحقبة الصناعية كما تنص اتفاقية باريس للمناخ، يتعيّن على سكان الأرض أن يركبوا سنويا حتى عام 2023 كميات من ألواح الطاقة الشمسية تفوق تلك الحالية بأربع مرات، على ما تذكر الوكالة الدولية للطاقة.

أما النبأ السار في هذا الشأن فهو أنّ أسعار ألواح الطاقة الشمسية شهدت انخفاضا كبيرا.

ويشير تقرير أعده علماء من الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتغير المناخي ونُشر بداية عام 2022 إلى أنّ تكاليف تركيب نظام واحد من الطاقة الشمسية انخفضت بنسبة 85 في المئة بين عامي 2010 و2019 بينما شهدت أسعار تركيب نظام الطاقة المولدة من الرياح انخفاضا بـ55 في المئة.

ويقول غريغوري نيميت، وهو أستاذ في جامعة ويسكونسن – ماديسون وأحد مؤلفي التقرير الرئيسيين إنّ الطاقة الشمسية "تشكل على الأرجح أرخص وسيلة اكتشفتها البشرية لتوليد الكهرباء على نطاق واسع".

وبدأت الطاقة المتجددة تشهد تطورا في ظل الارتفاع المُسجل بأسعار الوقود الأحفوري والمخاوف المتمحورة على سدّ الاحتياجات من الطاقة نتيجة الحرب الأوكرانية.

ويشير تقرير لـ"بلومبرغ إن.إي.إف" إلى أن الاستثمارات العالمية في مشاريع الطاقة الشمسية ارتفعت بنسبة 33 في المئة خلال النصف الأول من هذه السنة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي وحققت 120 مليار دولار. أما المشاريع المرتبطة بالطاقة المولدة من الرياح، فشهدت تزايدا بنسبة 16 في المئة ووصل مردودها إلى 84 مليار دولار.

وساهمت خطة الرئيس الأميركي جو بايدن المناخية التي يتوقع أن يقرّها مجلس الشيوخ في تعزيز الزخم الحاصل في مجال الطاقة المتجددة، إذ خصصت الخطة 370 مليار دولار من الأموال العامة على شكل حوافز ضريبية لتقليل انبعاثات غازات الدفيئة في الولايات المتحدة بنسبة 40 في المئة بحلول عام 2030 (مقارنة بعام 2005).

وكتبت مديرة المؤسسة الأوروبية للمناخ لورانس توبيانا في صحيفة "لوموند" الفرنسية الخميس إنّ "خطة بايدن ستؤدي إلى تعزيز مجال تصنيع الألواح الشمسية في الولايات المتحدة".

ويرى نيميت أنّ الطاقة الشمسية وحدها يمكن أن تنتج نصف كمية الكهرباء في العالم بحلول منتصف القرن الحالي، مشيرا إلى "وجود إمكانات كبيرة" في هذا الشأن.

واكتشف عالم الفيزياء الفرنسي إدمون بيكيريل سنة 1939 التأثير الكهروضوئي الذي يتيح إنتاج الكهرباء من أشعة الشمس.

وطُوّر أول نموذج من الألواح المصنعة من السيليكون في الولايات المتحدة خلال خمسينات القرن الماضي، بينما أصبحت النسبة الأكبر من الألواح الشمسية تصنع حاليا في الصين.

وتشير الوكالة الدولية للطاقة إلى أنّ الألواح الكهروضوئية الجديدة في الأسواق فعالة أكثر بـ20 في المئة مما كانت عليه قبل خمس سنوات، ويعود السبب في ذلك إلى استخدام مواد حديثة تعتمد نظامين.

رون شوف

قطاع الطاقة المتجددة يحوي الكثير من الأفكار الإبداعية

وتشكّل بالألواح ذات "الطبقات الرقيقة" أحد أبرز الابتكارات في هذا المجال وهي أرخص من تلك المصنوعة من السيليكون. ويمكن تثبيتها على مختلف أنواع القواعد باستخدام مادة البيروفسكيت التي اكتشفها عالم المعادن الروسي لي بروفسكي في القرن التاسع عشر.

ويرى الخبراء أنّ هذا الابتكار قد يحدث ثورة في القطاع من خلال زيادة الأماكن التي يمكن فيها إنتاج الطاقة الشمسية، لكن شرط جعل النوع الجديد من الألواح يدوم أكثر من الألواح الحالية، وأن تعمل لفترة تصل أقله إلى عشرين سنة.

وتظهر أبحاث جديدة أنّ هذه الفكرة قابلة للتطبيق، ففي دراسة نشرتها مجلة "ساينس" في أبريل، أعلنت مجموعة من العلماء نجاحهم في جعل فاعلية الألواح المصنوعة من بيروفسكيت مماثلة لتلك الخاصة بالألواح التي يدخل السيليكون في تصنيعها.

واستخدمت دراسة أخرى نُشرت في مجلة "نيتشر" نموذجا مرادفا يستند إلى استخدام أشباه موصلات من البيروفسكيت لامتصاص ضوء الأشعة تحت الحمراء القريبة من الطيف الشمسي، فيما تتولى مادة قائمة على الكربون التقاط الأشعة فوق البنفسجية.

وتبقى مسألة عمل الألواح عندما تغيب الشمس ليلا بحاجة إلى حل.

ونجح باحثون من جامعة ستانفورد هذا العام في تصنيع ألواح شمسية تستطيع توليد الطاقة ليلا باستخدام الحرارة المنبعثة من الأرض.

ويقول رون شوف الذي يرأس الأبحاث المتمحورة على الطاقة المتجددة في معهد الأبحاث الكهربائية الذي يتخذ من الولايات المتحدة مقرا إنّ هذا القطاع "يحوي أفكارا إبداعية كثيرة على قدر كبير من الإبداع".

ويعتبر أنّ أحد حلول المشكلة المتمثلة في زيادة استخدام الأراضي لتثبيت الألواح الشمسية تتمثل في اعتماد الألواح مزدوجة العمل التي ينتج جانباها الكهرباء، فأحدهما يستخدم أشعة الشمس والثاني الأشعة المنبعثة من الأرض.

وتركز حلول أخرى على استخدام ألواح شبه شفافة يحقق استعمالها هدفين يتمثلان بتوليد الكهرباء وحماية المزروعات من العوامل المناخية الضارة بها. وتشهد الهند منذ نحو عشر سنوات تركيب ألواح مماثلة تولّد الكهرباء وتحد من عمليات التبخر.

ويشير نيميت إلى أنّ للمستهلكين دورا في الموضوع من خلال تغيير ساعات استهلاكهم للكهرباء أو من خلال التجمع ضمن شبكات خاصة على غرار نموذج عمل "إير.بي.إن.بي".

ألواح الطاقة الشمسية تحل جزءا من مشكلة الكهرباء

العرب
السبت 2022/08/13
السنة 45 العدد 12504

الديمقراطية العراقية والديمقراطيون

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

لا نكذب على بعضنا. إن علاقتنا، نحن العراقيين، بالديمقراطية فقيرة، وتكاد تكون معدومة بالمرة. وحتى التي شهدها العهد الملكي لم تكن ديمقراطية كالتي عرفتها الشعوب المتقدمة الأخرى، بل كانت بداية متواضعة لنظام محاصصة طائفية وقومية ودينية وعشائرية، بثوب برلماني، ولكن كان يمكن تطويره وتعديله ليكون نظاما ديمقراطيا لو تعهده الانقلابيون الذين جاؤوا بعده بالرعاية والإضافة والتطوير.

أما في أعقاب 2003 وحتى اليوم، فقد توهّم العراقيون بأن الانتخابات التي اخترعها الأميركيون والإيرانيون والمرجعية الشيعية والإقطاعيون العرب والكرد هي الديمقراطية، رغم كل شوائبها ونواقصها وتعثراتها المتكررة. فكل الذي تغير هو وجوه القادة الكبار وخدمهم وجواسيسهم وسماسرة صفقاتهم التجارية، فقط لا غير.

طبعا لا يمكن أن نحقن المواطن العراقي بالمصل الديمقراطي، مرة واحدة ليصبح بين ليلة وضحاها ديمقراطيا كاملا يحترم الرأي الآخر ولا يضيق به، ويقدس الحوار بالحجة والمنطق، ولا يبغض شقيقه حين يخالفه في رأي أو عقيدة، ولا يَعتبر الوطن ملكه وحده لا شريك له فيه.

فالديمقراطية نبتٌ آخر لا ينمو ولا يترعرع ويؤتي ثماره إلا بجهد جهيد في مجتمع لا يتوارث الدكتاتورية الدينية والقبلية، جيلا عن جيل.

> لا يمكن أن نحقن المواطن العراقي بالمصل الديمقراطي ليصبح بين ليلة وضحاها ديمقراطيا كاملا يحترم الرأي الآخر ويقدس الحوار بالحجة والمنطق ولا يَعتبر الوطن ملكه وحده لا شريك له فيه

إضافة إلى أن أطرافا عراقية أساسية مهمة ومنها مرجعيات دينية وعشائرية وقومية، عربية وكردية معا، لا يناسبها قيام حكم شعبي ديمقراطي حقيقي يفسد عليها زعاماتها ويهدد مكتسباتها.

في خطابه الأخير عبّر مقتدى الصدر عن حرصه على الديمقراطية، وربط مطالبه الخاصة بحل البرلمان والانتخابات الجديدة بالعمل الديمقراطي الثوري السلمي. وقال "أوجّه كلامي للقضاء العراقي الذي مازلنا نأمل منه الخير، على الرغم مما يتعرض له من ضغوطات سياسية وأمنية وتسريبات من هنا وهناك، على أن يقوم بحل البرلمان بعد تلك المخالفات الدستورية أعلاه، خلال مدة لا تتجاوز نهاية الأسبوع القادم، وتكليف رئيس الجمهورية، مشكورا، بتحديد موعد انتخابات مبكرة مشروطة بعدة شروط سنعلن عنها لاحقا". ليرد عليه المجلس الأعلى للقضاء العراقي مؤكدا أن هذا الأمر ليس من صلاحيته.

ثم يجيء رئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي، فيرفض حلّ البرلمان والذهاب إلى انتخابات مبكرة قبل عودة المجلس إلى الانعقاد، متذرّعا بـ"أن العراق نظامه أمانة في أعناقنا جميعا، والعراق لا يخدمه إلا الالتزام بالقانون والدستور". ثم يتبعه الإطار التنسيقي ببيان يجدد فيه "ضرورة احترام المؤسسات، وفي مقدمتها السلطة القضائية والتشريعية، ورفض كل أشكال التجاوز عليها، وعدم تعطيلها عن أداء مهامها الدستورية"، ويطالب القوى السياسية "بالعمل سوية للحفاظ على المكتسبات الديمقراطية"، ويدعو "الجماهير العراقية المؤمنة بالقانون والدستور والشرعية الدستورية إلى الوقوف مع جميع الخطوات القانونية والدستورية لتشكيل الحكومة، والدفاع عن المسار الديمقراطي الذي نؤمن به جميعا".

وكأن مقتدى الصدر ونوري المالكي وقادة الإطار التنسيقي وأصحاب القضاء الأعلى لم يكونوا هم أول العابثين بالدستور وأشدّ المتلاعبين بأحكامه وهيبته وبسلطة القانون، وأكثر من شوه الديمقراطية واعتدى على أصولها وأحكامها، وهو بكامل قواه العقلية ومع سبق الإصرار والترصد.

إن كل الذي بقي في العراق من الديمقراطية التي تركها وراءه الحاكم الأميركي بول بريمر شعاراتٌ ديمقراطية مكتوبة بخط بائس على واجهات الأحزاب الحاكمة، وسياسيون لم تدخل الديمقراطية إلى قلوبهم، كل هذه السنين لأنهم توارثوا الدكتاتورية الدينية والقبلية من آبائهم وأجدادهم، على مدى قرون.

ورغم كل خلافاتهم المستعصية على الحل، فهم، جميعا، شيعة وسنة وكردا، متفقون بعنف وبشدة وتطرف على (شيعية) منصب رئيس الوزراء، وكردية رئاسة الجمهورية، وسنية رئاسة البرلمان، أيا تكن نتائج الانتخاب، وهي واحدة من أكبر الكبائر التي تُرتكب بحق الديمقراطية وسمعتها وهيبتها، علنا وبلا خوف ولا حياء.

وحتى لو تم حل البرلمان، وجرت انتخابات مبكرة ثانية فليس معروفا ما سوف يفعله هؤلاء (الديمقراطيون) وأحزابُهم لو فاز غدا مواطن عراقي غيرُ عربي، أو غيرُ مسلم، أو غيرُ شيعي؟ هل سيسمحون لكردي – مثلا– أو سني أو مسيحي بأن يتولى منصب رئيس الوزراء، وأن يختارَ وزراءه بحرية، ثم ينتقلون، طواعية وبهدوء وذوق رفيع، إلى معسكر معارضته في البرلمان العتيد؟

الجواب معروف. ولأنه معروف إلى حد البكاء، فإن المطلوب من هؤلاء الأربعة أن يعودوا إلى تحالفاتهم السابقة التي شبوا وشابوا عليها، وقاسوا مقاديرها بالدرهم والدينار، فيتقاسموا السلطة وفق حصصهم الطائفية والقومية والدينية والعشائرية الثابتة، ويوفروا على شعبهم ثمن معارك اليوم، وثمن معارك الغد المقبلة، وكفى الله المؤمنين شرّ القتال.

مسار الانحراف يضع الأحزاب الجزائرية على حافة النهاية

صابر بليدي
صحافي جزائري

دخلت الأحزاب السياسية الجزائرية مرحلة انحدار غير مسبوق، فبعدما تحالف أداؤها الرديء مع نية السلطة في الاستغناء عن قواعد اللعبة التقليدية، أصبح وجودها من عدمه سيان. ولولا أن الديكور السياسي يتطلب وجودها في المؤسسات المنتخبة، لكان إعلان نهايتها أمرا مريحا لها وللمجتمع بشكل عام.

وإلى سنوات قليلة فقط تعالت أصوات سياسية في البلاد، تدعو إلى ضرورة خروج قادة الأحزاب في الساحات العمومية لتمزيق أوراق اعتمادها الرسمي أمام الرأي العام، كإشارة رمزية إلى تراجع دورها وعدم حاجة المجتمع إليها، في ظل اختلال المفاهيم السياسية في البلاد، وإمعان السلطة في تقزيمها وتحويلها إلى مجرد قطع ديكورية في المشهد العام.

والأمر لم يتوقف هنا، فقد فاقمت توجهات السلطة الجديدة بقيادة الرئيس عبدالمجيد تبون من تقزيم وجودها حتى باتت المعارضة والموالاة في سلة واحدة، فالأولى تحسب أنفاسها تحت شدة الخنق، والثانية مستمرة في عرض خدماتها دون أن يطلب منها ذلك. ولعل صعود الجيش والمجتمع المدني كوعاء سياسي واجتماعي للسلطة خلط أوراق الطبقة السياسية، فزهدت في كل شيء بما في ذلك الحكومة ومختلف المؤسسات حفاظا على استمرارها.

أزمة الأحزاب السياسية هي نتاج طبيعي لتراكم مجموعة من الممارسات الخاطئة. فمنذ أن اختارت أغلبيتها ركوب قارب السلطة في تسعينات القرن الماضي، لم يجد الشارع الجزائري قوى تحقق التوازن السياسي، وجاء سجن عدد من قادة الأحزاب بداية من عام 2019 بتهم الفساد ليدق آخر إسفين في نعش المؤسسة الحزبية بشكل عام.

وأشارت إفرازات الانتخابات التشريعية والمحلية الأخيرة إلى عدة توجهات كرّست النهاية العملية للمؤسسة الحزبية في البلاد، فلم يعد فوزها أو خسارتها في الاستحقاق معيارا لقياس ثقل وقوة الحزب، لأن الغياب أو التغييب المتعمّد عن الحكومة والمؤسسات الرسمية، ساوى بين حزب جبهة التحرير الوطني الحائز على الأغلبية وبين جبهة الجزائر الجديدة التي حصلت على مقعد وحيد في البرلمان.

وبات الحضور اللافت للجيش في مختلف الملفات، وفرض المجتمع المدني كشريك للمؤسسات الرسمية والمنتخبة، منافسا قويا للأحزاب بغض النظر عن شرعية المنافسة ونزاهتها، وهو ربما ما أجبر الطبقة السياسية على الانطواء في انتظار مراجعة للأوراق قبل أن يتحول الأمر إلى مأزق جديد، لأنها تدرك أن الحزب في النهاية هو مؤسسة سياسية لا يمكن استخلافه أو الاستغناء عنه.

ورغم أنها لم تستقطب في أحسن أحوالها أكثر من تسعة ملايين جزائري من مجموع 24 مليون جزائري مسجلين في لوائح الانتخاب، وسجلت تراجعا غير مسبوق في تاريخها السياسي، إلا أن الأحزاب الجزائرية وصلت إلى منعرج حاسم، فهي مخيّرة بين الضغط على السلطة لمراجعة الأولويات، أو أن تعلن عن اندثارها تماما بعدما اندثرت عمليا منذ سنوات.

في الكثير من الأنظمة السياسية تمارس الديمقراطيات الشكلية والواجهات المفبركة، إلا أن الحالة الجزائرية تستدعي التوقف الجاد عندها، فإذا كان السائد أن السلطات الحاكمة هي التي تضيق على الأحزاب أو تحظرها أو تحلها، فإن أحزاب الجزائر تقترب من نهاية طبيعية دون مؤثرات خارجية واضحة، ومن السهل عدم تحميل السلطة أي مسؤولية في ذلك.

واللافت في المسألة هو الصمت المطبق الذي يلازم النخب السياسية في البلاد، فأغلب الطبقة السياسية يضمر ما لا يظهر ولا يملك الجرأة على إثارة قضية الأزمة البنيوية التي باتت تهدد المؤسسات السياسية بشكل عام، فالمصدر المفترض للأفكار والتصورات والبرامج صارت وفق هذا المنطق، مجرد أدوات تدعم السلطة للبقاء في الحكم بدلا من الدخول معها في منافسة عليها.

وهو ما يسمح باستمرار مخطط التصحير السياسي للبلاد من النخب والمؤسسات السياسية، فقد عمد الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة إلى إفراغ البلاد من كل ما هو منافس سياسي كحزب أو نقابة أو جمعية واستفرد بالسلطة لنفسه ولمحيطه، ونفس المخطط يستمر الآن بدخول لاعبين جدد لهم من المشروعية لدى قطاع من الجزائريين، حيث يعتبر الجيش كافيا لأداء دور شامل في الدولة، وأن المجتمع المدني أكثر نظافة من الطبقة السياسية.

> منذ أن اختارت الأحزاب ركوب قارب السلطة في تسعينات القرن الماضي، لم يجد الشارع الجزائري قوى تحقق التوازن السياسي، وجاء سجن عدد من قادتها بتهم الفساد ليدق آخر إسفين في نعشها

وأي مصير أكثر مأساوية سيضطر الأحزاب السياسية إلى البكاء على ماضيها القريب عندما اختصرت نفسها في شخص رئيس جمهورية، يوم رضت لنفسها أن تكون داعما له بدلا من أن تكون منافسا، وحينما استشرى فيها الفساد كباقي المؤسسات الأخرى، صارت المقاعد تباع وتشترى بمبالغ باهظة يفوز بها من امتلك الثمن.

وأن تقبع في السجن شخصيات شغلت منصب أمين عام في حزب الأغلبية، مثل جمال ولد عباس، محمد جميعي، أحمد أويحيى ومعهم بهاء الدين طليبة وآخرين، بتهم الفساد السياسي والمالي، ليعلن بذلك الطلاق البائن بينها وبين الشارع الجزائري، وهو ما شجع السلطة الجديدة على الإمعان في تجاهلها والاستغناء عنها بشكل لافت، ولو أن السلطة نفسها انحرفت أيضا عن المنطق السياسي باعتمادها على أذرع جديدة لا يمكن أن تؤدي دور الآخرين.

وكان حريًا بها أن تباشر تغييرا سياسيا يفسح المجال أمام ظهور قوى سياسية تمثيلية من رحم المجتمع، لتكون هي البديل الطبيعي للطبقة السياسية التقليدية المهترئة، بدلا من الاستعانة بمؤسسات رسمية وأهلية لا تملك شرعية التعدد السياسي والأيديولوجي، وليس بإمكانها تعبئة الشارع في خط السلطة الواحد والوحيد.

لا يزال الجزائريون يتذكرون الكلمة الشهيرة والجريئة للمناضل والأمين العام لجبهة التحرير الوطني الراحل عبدالحميد مهري عندما خاطب الرئيس السابق اليامين زروال في ذروة أزمة العشرية الدموية قائلا له إن "علاقة جبهة التحرير الوطني بالسلطة علاقة دستورية بين رئيس دولة وحزب سياسي، ولست ملزما بأن أضع حزبي كوعاء سياسي واجتماعي لمرشح اختار أن يكون مستقلا"، وهي الرسالة التي اختصرت أصول العمل السياسي ومعاييره قبل أن ينحدر ويدفع بأصحابه إلى القاع.

أزمة الطائفية – لبنان نموذجا

معقل زهور عدي
كاتب سوري

في 16 أيلول/سبتمبر من عام 1920 أصدر الجنرال غورو المندوب السامي للجمهورية الفرنسية في سوريا وكيليكية وقائد جيش الشرق العام قراره التاريخي بإنشاء "لبنان الكبير" من الأجزاء الآتية:

مقاطعة لبنان الإدارية الحالية (آنذاك)

أقضية بعلبك والبقاع وراشيا وحاصبيا (ضمت من سوريا)

أقسام من ولاية بيروت (موضحة بالخرائط)

أزمة الطائفية أنها تمهد للحروب الأهلية، صحيح أن الحرب اللبنانية التي انفجرت في عام 1976 تأثرت بالوجود المسلح الفلسطيني والصراع العربي – الإسرائيلي لكن طابعها الطائفي لم يكن خفيا على أحد

سنجق صيدا عدا القسم الذي ألحق بفلسطين بموجب الاتفاقيات الدولية (ربما يشار هنا إلى سايكس – بيكو)

قسم سنجق طرابلس الذي يضم قضاء عكار وقضاء طرابلس وجزء قضاء حوش الأكراد.

في مقدمة القرار جرى التنويه إلى أن هذا القرار جاء لإتاحة المجال أمام أهالي سوريا ولبنان لتحقيق أمانيهم في الحكم الذاتي والحرية والإشارة هنا ضمنا للطائفة المارونية بصورة رئيسية ولمسيحيي لبنان عموما.

والحقيقة أن القرار جاء بناء على المصالح الغربية – الفرنسية العليا في تجزئة بلاد الشام لتسهيل السيطرة عليها، لكنه لاقى تجاوبا من تيار سياسي – ثقافي ضمن الطوائف المسيحية وبصورة خاصة ضمن الطائفة المارونية.

ومن الخطأ اعتبار أن الطائفة المارونية وكل مسيحيي لبنان كانوا مع هذا القرار، ويظهر ذلك ليس فقط من الطليعة الثقافية اللبنانية التي قدمت بعضا من أفضل الأدباء والشعراء واللغويين والمؤرخين العروبيين، ولكن أيضا من تيار القوميين السوريين الذي ولد ونشأ في لبنان على يد أنطون سعادة وكان من أقوى المدافعين عن وحدة بلاد الشام الطبيعية.

لكن وكما يحدث في كثير من الأحيان فإن الظروف الموضوعية للبنان من حيث أنه كان واقعا تحت السيطرة السياسية والعسكرية لفرنسا مع تأثير الثقافة الفرنسية فقد أمكن تغلب التيار الانعزالي على التيارات الأخرى مما أدى لترسيخ واقع انفصال لبنان عن سوريا، ومع استقلال سوريا ولبنان عن فرنسا عام 1946 مرّ لبنان بمرحلة مخاض طرحت فيها فكرة العودة للكيان السوري وكاد شمال لبنان أن ينفصل ويعود لسوريا ثم حدثت المصالحة التاريخية بين زعماء طرابلس وبيروت ورضي الجميع بالأمر الواقع والولاء للكيان اللبناني مع دستور ينظم المحاصصة بين الطوائف على صعيد الدولة والجيش.

هكذا قدم لبنان النموذج الأول الفريد في المشرق العربي للديمقراطية – الطائفية. وخلال ثلاثة عقود لاحقة ظهر لبنان كواحة للحريات في المنطقة العربية، وبفضل طبيعته الجميلة ونشاط اللبنانيين الاقتصادي وثقافتهم وانفتاحهم الاجتماعي أصبح اقتصاده في مقدمة الدول العربية غير النفطية، وصار ينظر للبنان باعتباره "سويسرا الشرق".

في كل السياق السابق كانت الطائفية تعمل في لبنان لكنها لم تكن تمسك بخناقه، ولم تمنع تقدمه الاقتصادي والاجتماعي. بالرغم من تفجر الأزمات السياسية بين الحين والآخر كما حصل عام 1958 حين استنجد كميل شمعون بالأسطول السادس الأميركي في وجه صعود التيار الوحدوي العروبي وتهديده النظام السياسي.

لكن مع احتدام الصراعات السياسية في المنطقة العربية خاصة بعد عام 1967 وظهور المقاومة الفلسطينية فقد بدأت عيوب النظام السياسي اللبناني وأزمة طابعه الطائفي بالظهور.

دمرت الحرب اللبنانية البنية التحتية للبنان، ودمرت معها أسس "الديمقراطية – الطائفية"، اتفاق الطائف لم يكن سوى محاولة يائسة لاستعادة لبنان القديم وليس بناء لبنان جديد، ما حدث بعد ذلك هو أن الطائفية أكلت الديمقراطية، ولم يبق من "الديمقراطية – الطائفية" سوى هامش حريات ينخفض سقفه كل يوم.

ترسم الطائفية المقننة بالدستور حدودا حمراء بين الطوائف وهي تضع كل طائفة في النهاية تحت نفوذ مرجعياتها المذهبية والعشائرية، وقد أثبتت تلك المرجعيات مرارا فسادها وتخلفها السياسي والفكري لكن ذلك لا يمنع استمرار سيطرتها وقدرتها على مواجهة الحركات الديمقراطية للشباب الهادفة لتحطيمها.

الخوف الذي اختزنته الطوائف في لبنان لمئات السنين، وعبودية العلاقات العشائرية، والتحكم بالمال والاقتصاد، وفوق ذلك كله يأتي الدستور والهياكل التي صنعها، والدعم العلني والخفي للأفكار الطائفية من الغرب، كل ذلك يتضافر ليصنع نواة حديدية يكاد أن يصبح اختراقها مستحيلا كما برهنت تجربة السنوات العشر الأخيرة في لبنان.

لكن أزمة الطائفية أنها تمهد دائما للحروب الأهلية، صحيح أن الحرب اللبنانية التي انفجرت في عام 1976 تأثرت بالوجود المسلح الفلسطيني والصراع العربي – الإسرائيلي، لكن طابعها الطائفي لم يكن خفيا على أحد أيضا، واتفاق الطائف لم يخرج لبنان من أزمته الطائفية بقدر ما وضع هدنة بين الطوائف، لكن تلك الهدنة ظللت حقيقة حصول إحدى الطوائف على نفوذ في الدولة لم تكن تتمتع به سابقا، وفي هذا السياق برزت ظاهرة الحريري كمنافس قوي لرئيس الجمهورية لأول مرة في تاريخ لبنان.

لاحقا حرض ذلك التغيير الذي طرأ على استاتيكو السياسة الداخلية اللبنانية تغييرا آخر مع تحول القوة العسكرية لحزب الله إلى قوة سياسية موظفة للهيمنة على الدولة.

في هذه المرحلة دخلت الديمقراطية الطائفية اللبنانية في أزمة وضعتها على شفا الهاوية، فالطرف الذي نما معها في ما يُسمى بـ"الدفاع عن النفس" وهو تبرير جاهز للعدوان.

هل كان نافعا لمَن كان يبتهج بحروب حماس أن تنزلق الحركة إلى حرب، تعرف جيدا أنها لن تنتهي في ثلاثة أيام وهي تعرف أن البنية التحتية المتهالكة في غزة ستُدمر بشكل نهائي؟ عدم الاكتراث بالجانب الإنساني من أجل شعارات فارغة هو ما جعل حماس تتصدر المقاومة، ولكن حماس حين تدرك أنها قد تكون هدفا هذه المرة بقياداتها فإنها تعرف ما هو نافع.

لقد قيل الكثير في هجاء حماس من قبل فريق كان يعول على حروبها الخاسرة. إنهم يريدون أن يضيفوا إلى أجندتهم هزيمة جديدة في غزة من غير أن يفكروا في أن ما يسقط على رؤوس أهل غزة ليس حلوى.

ما لا يدركه ذلك الفريق أن الموقف السلبي الذي اتخذته حماس زاد من شعبيتها. لقد احترمت الدم الفلسطيني الذي كاد أن يُهدر عبثا. ذلك ليس بالقليل. غير أن حماس التي احتكرت الحرب منذ هروبها بالقطاع من السلطة الفلسطينية قد ترى أن أية جهة سواها غير مخوّلة بإعلان الحرب على إسرائيل. وفي ذلك يختلف الموقف منها ومن جنون قياداتها الذي تنامى مع الارتباط بالأجهزة الإيرانية وفي مقدمتها الحرس الثوري الإيراني. ربما رأت حماس في الحرب الأخيرة خروجا على طاعتها وهي التي تحكم غزة باعتبارها دولة مستقلة. في ذلك تكون حركة الجهاد قد ارتكبت خطأ تستحق أن تُعاقب بسببه.

في كل الأحوال كان هجاء حماس كثيرا ومديحها قليلا.

ينسى محبو حماس الذين تحولوا إلى الهجاء أنهم قد تسامحوا مع أخطاء جوهرية ارتكبتها الحركة حين شنّت حروبها من غير أن تدخل تلك الحروب في الأجندة الوطنية الفلسطينية.

ليس نافعا هجاء حماس أو مديحها إلا إذا تحول درسا يستفيد منه الفلسطينيون في صراعهم مع العدو الإسرائيلي. ولكن الدرس الأهم الذي ربما لن يتعلمه أحد إنما يكمن في أن الحروب العبثية يجب أن تتوقف من أجل أن يفرض جيل فلسطيني رؤيته العقلانية على أرض الواقع من خلال عودته إلى القانون الدولي.

الفلسطينيون في حاجة إلى أن يحسنوا أحوالهم من أجل أن يكون حوارهم مع العدو مقبولا بالنسبة إلى العالم. ما لم يصلوا إلى تلك النتيجة، فإن إسرائيل ستظل هي الرابحة في كل شيء. فهي المستفيدة من العبث الفلسطيني.

كلما أوغل الفلسطينيون في أخطائهم كلما زادت كفة إسرائيل ثقلا في الميزان العالمي. وفي النهاية فإن قضيتهم ليست محلية. إنها قضية تهم العالم ولكنهم أخطأوا التقدير.

حماس هي ظاهرة غير صحية في تاريخ النضال الفلسطيني. كل ما فعلته عبر سنوات هيمنها على السلطة في غزة إنما يدخل في ما يُسمى بالوقت الضائع. وهي تشبه في ذلك سلطة رام الله التي لم تقدّم شيئا من هبات أوسلو للفلسطينيين. ولكن هل يُعقل أن يظل الفلسطينيون رهيني ذلك الواقع المريح لإسرائيل؟

في هجاء حماس ومديحها

فاروق يوسف
كاتب عراقي

نأت حركة حماس بنفسها هذه المرة عن الحرب. تركت حركة الجهاد الإسلامي وحدها هدفا للغارات الإسرائيلية ولقرار إسرائيل في تصفية قياداتها العسكرية.

"هذه الحرب ليست حربنا". تلك هي خلاصة الموقف الذي اتخذته حماس من غير أن تستشير مرجعياتها على صعيدي التنظيم أو التمويل. وهي لا تريد أن تضيف حربا خاسرة جديدة إلى سلسلة حروبها التي بدأت عام 2014.

كانت حماس قد ارتكبت حماقات كثيرة دفعت غزة وأهلها ثمنها ولا تزال آثار دمار الحروب ماثلة أمام الأعين وليس في الإمكان إخفاؤها بعد أن عجزت أموال المانحين عن القيام بذلك. لذلك فإنها لم تنصت إلى أصوات اللائمين الذين اعتبروا امتناعها عن المشاركة في الحرب موقفا متخاذلا.

هل كان نافعا لمَن كان يبتهج بحروب حماس أن تنزلق الحركة إلى حرب تعرف جيدا أنها لن تنتهي في ثلاثة أيام وهي تعرف أن البنية التحتية المتهالكة في غزة ستُدمر بشكل نهائي؟

كما أنها لا تريد أن تزيد من أعداد الشامتين. وفي ذلك سلوك سياسي لا علاقة له بالجانب الإنساني الذي مضت به حماس إلى الحضيض من خلال حروبها المتتالية التي لم تتقدم خطوة واحدة بالقضية الفلسطينية.

تعاملت حماس مع مبدأ "وحدة الجبهات" هذه المرة من منطلق شمولي. لذلك لم تعتبر ما تعرض له أحد قيادات الجهاد الإسلامي سببا لإعلان الحرب على إسرائيل وهي تعرف أن إسرائيل لا يعنيها في شيء الضرر الذي يمكن أن يُلحق بالطرف المقابل وهي حين ترد بعنف فلأنها تعودت على ذلك ولن يقف أحد بوجهها، بل أن العالم كله سيقف

إستراتيجية الأسد في جنوب سوريا مصيرها الفشل

حايد حايد
صحافي سوري

في 27 يوليو، توغلت الدبابات السورية في معقل المتمردين السابق في مدينة طفس بمحافظة درعا غرب سوريا. وجاء العدوان، الذي زُعم أنه يهدف لاستئصال مؤيدي داعش، بعد ثلاثة أيام فقط من اقتراح قادة عسكريين إمكانية تجنب العملية إذا نُفّذت مطالب بتسليم مطلوبين للنظام السوري.

لكن، رغم ما يدّعي النظام أو يعد، فإن تحركاته في مناطق مثل طفس تندرج ضمن إستراتيجية أكبر وأكثر طموحا تتمثل في تعزيز هيمنته من خلال مزيج من القوة والمفاوضات في المناطق التي لا يسيطر عليها.

ولمحافظة درعا الواقعة في الجنوب السوري مكانة خاصة مقارنة بالمناطق الأخرى التي يسيطر عليها النظام. حيث كانت سنة 2011 مهد الاضطرابات التي عجلت الحرب الأهلية، ولا تزال تقاوم الرئيس بشار الأسد. كما تحافظ قوى المعارضة في المنطقة على دعم قوي. ولم تكن من المناطق التي استعادتها دمشق، مثل الغوطة الشرقية.

ولعبت موسكو دورا مبكرا في تحقيق هذا السيناريو. حيث منح اتفاق توسّطت فيه القوات الروسية في 2018 طفس ودرعا البلد، من بين مناطق أخرى داخل محافظة درعا، مستوى من الحكم الذاتي المحلي تحت حمايتها. وسمح هذا الاتفاق لنظام الأسد بإعادة فتح مؤسسات الدولة في درعا لكنه منعه من إقامة وجود عسكري أو أمني. كما ساعد روسيا على تأمين مصالحها الإستراتيجية في المنطقة وضمان بقاء الرجل الذي تدعمه في دمشق.

وكانت هذه صفقة مربحة للأسد في البداية، حيث سمحت لدمشق باستعادة السيطرة الإقليمية على جنوب سوريا دون تكبّد خسائر إضافية. لكن تحرّكات النظام الأخيرة تؤكد أن الأسد لم يعد راضيا. ولا يستطيع النظام الاعتماد على القوة العسكرية الساحقة لافتكاك البلدات التي يسيطر عليها المتمردون في درعا بسبب تأثير القتال المحتمل على أمن الدول المجاورة القومي، وخاصة الأردن. كما تشير دعوات روسيا المتكررة لضبط النفس إلى أن للكرملين مصلحة راسخة في ضمان ألا تخترق الأنشطة العسكرية السورية الحدود الجنوبية.

ويبحث نظام الأسد عن فرص أصغر لتحقيق مكاسب بدلا من اعتماد هجوم واسع النطاق. وسبق أن فرضت قوات النظام حصارا عسكريا خانقا على درعا البلد في يوليو 2021 بذريعة إلقاء القبض على أفراد موالين لداعش، وهي نفس الحجة المعتمدة لتبرير الهجوم الأخير. لكن النظام أصر على إقامة وجود عسكري في المنطقة بعد انتهاء العملية.

وقصفت قوات النظام درعا البلد وحاولت اقتحامها بعد أسابيع من المفاوضات غير الحاسمة. ودفعت الاشتباكات بين الجانبين في النهاية روسيا إلى التوسط في اتفاقية جديدة تُعرف باسم "التسوية الثانية". ووافق الأسد على تلقي كمية كبيرة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة من الثوار السابقين بدلا من إقامة نقاط تفتيش جديدة.

واستخدم النظام على مدى الأشهر التي تلت ذلك القوة المفرطة التي نشرها ضد درعا البلد لتهديد مناطق الثوار الأخرى بالتوقيع على صفقات مماثلة.

ويبدو أن النظام يتخذ خطوة لتشديد سيطرته في درعا مع اكتمال هذه المهمة الآن، وتبدو طفس نقطة الصفر في هذه الاستراتيجية.

وبدأ التصعيد الشهر الماضي عندما طُلب من مسؤولي البلدة تسليم أربعة يُزعم أنهم من أنصار داعش. وبدأ النظام في القصف مدركا أن هذا المطلب سيُرفض. فوقّع المعنيون بسرعة على اتفاق يوافق على ترحيل المطلوبين مقابل انسحاب قوات النظام وخوفا مما قد يأتي بعد ذلك. لكن الاتفاق انهار بعد أن رفضت دمشق سحب قواتها. وحاول النظام بعد ذلك اقتحام المدينة لكنّ متمردين سابقين صدوا هجومه.

وسعت روسيا إلى التوسط مرة أخرى. ورغم أن هذه المفاوضات لم تحقق نتيجة بعد وأن الحل السلمي لا يزال ممكنا، يبدو الأسد مستعدا لاستخدام العصا بدلا من الجزرة. وبدأت قواته بالفعل تتذرع بوجود مطلوبين في مناطق معارضة سابقة أخرى في درعا، لتبرير التصعيد في المستقبل. وبغض النظر عما يحدث في طفس، من المرجح أن تحاول دمشق تكرار استراتيجيتها للترهيب في بقية المحافظة.

في النهاية، قد تفشل إستراتيجية الأسد. حيث ستستمر رغبة النظام في إحكام قبضته على مناطق المعارضة في تأجيج المناوشات والاغتيالات. ولا يمكن تحقيق الاستقرار طويل الأمد في الجنوب إلا من خلال التوصل إلى اتفاق يعالج أسباب الصراع الجذرية. ويصبح دور روسيا أساسيا في هذا الإطار. كما يجب إشراك أطراف مستقلة ضامنة لأي صفقة تُقرر لمحاسبة جميع المخالفين. لكن المساءلة في سوريا تظل مفهوما بعيد المنال لسوء الحظ.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2022/08/13
السنة 45 العدد 12504

شُح الدولار يُقوض خطط القاهرة لتوطين الصناعة

خطة لجذب الاستثمارات والنهوض بالمشروعات وتفعيل قانون المنتج المحلي

أدى تفاقم نقص الدولار في مصر مؤخرا لتقويض برنامج الحكومة الساعي لتوطين بعض الصناعات المحلية، من خلال الاعتماد على المكونات المنتجة محليا في تنفيذ المشاريع القائمة بعد إعلان مصانع عدم قدرتها على مواصلة العمل في ظل عثرات توريد المواد الخام.

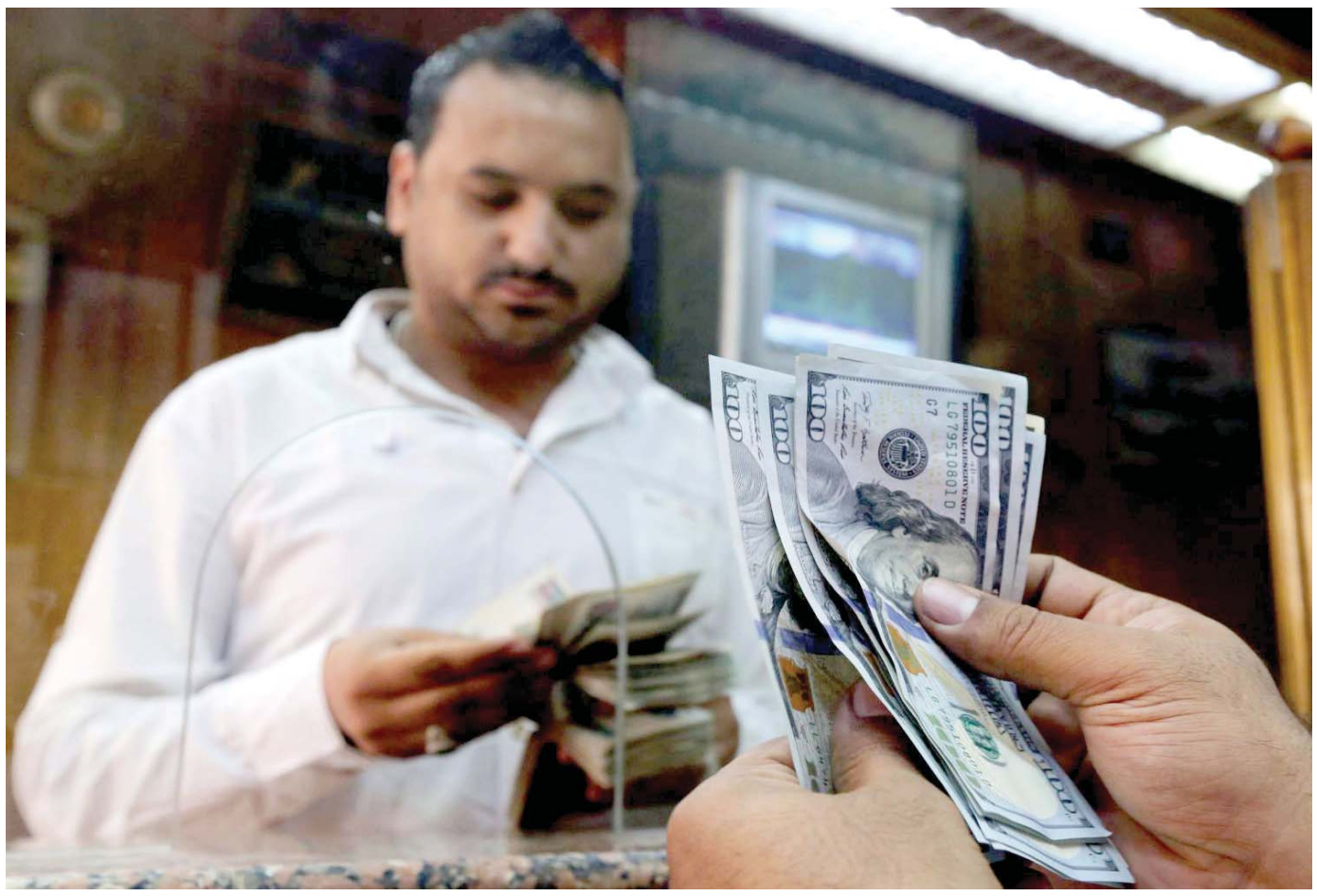

القاهرة - تسعى الحكومة المصرية للنهوض بالصناعة عبر استخدام المنتج المحلي في مشروعاتها القومية، لكن شُح الدولار يقف عائقا لصعوبة استيراد خطوط الإنتاج وبعض الخامات.

وأعلن رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي ضرورة الاعتماد على المكونات المحلية، قدر المستطاع، في تنفيذ مشروعات الدولة خاصة المتعلقة بمبادرة تنمية الريف المصري المعروفة بـ"حياة كريمة"، نظرا لتأثر سلاسل الإمداد العالمية.

بهاء العادلي

المصانع لا يمكنها الإنتاج بانتظام لعدم وفرة الخامات

مجدالدين المنزلاوي

تعميق الصناعات المغذية سوف يحل الأزمة الراهنة

عبدالله الغزالي

تراجع الطاقة الإنتاجية للشركات بسبب صعوبة الاستيراد

وتظل ندرة الدولار حائلا أمام النهوض بالصناعة، وتحولت إلى أزمة تؤرق السلطات، ويؤكد ذلك إعلان البنك المركزي تراجع احتياطي النقد الأجنبي بقيمة 233 مليون دولار في يوليو الماضي ليصل إلى 33.1 مليار دولار، بعد أن قارب على الخمسين مليار دولار.

وخسر المركزي ما يقرب من 7.5 مليار دولار من احتياطاته بمعدل يقترب من 18 في المئة خلال عام، تزامنا مع تداعيات أزمة أوكرانيا، وتلك القيمة لا تكفي لسداد الديون حتى بدايات العام المقبل حال الحاجة إليها.

وقال بهاء العادلي رئيس جمعية مستثمري بدر إن "عدم توافر مدخلات الإنتاج يعطل المصانع عن العمل لعدم القدرة على الاستيراد من الخارج، إذ لا يتوفر الدولار اللازم لشراء المكون المستخدم في الصناعة".

وأوضح لـ"العرب" أنه ليس بالإمكان الاعتماد على المنتج المحلي في الصناعة، لأن مكونات الإنتاج التي توفرها المصانع الصغيرة تشتمل على أجزاء مستوردة لإتمام إنتاجها.

وأشار العادلي إلى أنه لا توجد مستلزمات إنتاج محلية بالكامل، وهذا حال الكثير من دول العالم، وفي مصر بدأ الحد الأدنى من الإمكانات المحلية يتناقص.

وقرر الرئيس عبدالفتاح السيسي في مايو الماضي استثناء مستلزمات الإنتاج والمواد الخام من إجراءات عملية الاستيراد، وذلك بالعودة إلى النظام القديم عبر مستندات التحصيل من دون تطبيق الاعتمادات المستندية.

وجاء القرار ضمن حوكمة عملية الاستيراد وشح العملات الأجنبية وتفعيل منظومة التسجيل المسبق للشحنات وبدأ تطبيقها إلزاميا في الأول من مارس الماضي.

وأوضح العادلي لـ"العرب" أن المصانع لا تستطيع استيراد الخامات، لأن البنوك لا تتمكن من توفير العملة اللازمة.

وأكد أنه رغم استثناء مستلزمات الإنتاج من الالتزام بالاعتمادات المستندية لكن حال استيراد الخامات تظل محبوسة في الموانئ لعدم سداد قيمتها وهو أكثر ضررا فالمستثمر يتكبد غرامات تأخير ورسوم تخزين.

وتعمل الحكومة على توفير العملة الصعبة للمصانع ومدخلات الإنتاج، لاستقرار العمل، فاضطراب سلاسل الإمداد قد يطول في ظل عدم استبعاد ظهور المستجدات التي تطرأ على الساحة العالمية، والتحدي الكبير يكمن في قدرة الدول على الإنتاج ومواكبة الظروف المتقلبة.

وأكد مجدالدين المنزلاوي رئيس لجنة الصناعة والبحث العلمي بجمعية رجال الأعمال المصريين أن توطين الصناعة المحلية يتطلب زيادة المكون والمدخلات المحلية في الصناعة.

وقال لـ"العرب" إن "هذا لن يتحقق إلا بتطوير المشروعات الصغيرة والمغذية، وتفعيل ذلك يحتاج لجذب الاستثمارات الأجنبية وضخ جزء منها في الصناعات المغذية".

وطالب المنزلاوي الحكومة بتوفير بيئة استثمارية ملائمة للأجانب من ناحية إتاحة الأراضي والمصانع والتغلب على البيروقراطية، وتفعيل قانون تفضيل المنتج المحلي ليضمن المستثمر أن ما ينتجه يباع في السوق مباشرة.

ورغم مساعي منح أولوية للمنتج المحلي منذ وضع القانون رقم 5 لسنة 2015 بشأن تفضيل المنتج المحلي في العقود الحكومية، غير أن هناك العديد من المؤسسات والهيئات التي تتعنت في تنفيذه لعدم ثقتها في المنتج المصري.

ونصح بعض الخبراء للتغلب على أزمة الدولار الحكومة بضرورة توفير البديل المحلي للمنتج الأجنبي الذي بحاجة لسيولة دولارية كبيرة لاستيراده من الخارج، وهذا يستوجب رعاية الشركات الكبيرة للمنشآت الصغيرة التي تمدها بمدخلات الإنتاج.

وأشار عبدالله الغزالي نائب رئيس الاتحاد المصري لجمعيات المستثمرين إلى أن أزمة الدولار تُربك المصنعين، إذ تواجه شركات مختلفة بقطاعات الجلود والصناعات الهندسية والغذائية عقبات للحصول على الخامات.

ولفت لـ"العرب" إلى وجود مصانع تعمل بنصف طاقتها الإنتاجية وأخرى بطاقة أقل من 50 في المئة، ما يترتب عليه توقف العمالة وعدم زيادة الرواتب وطول طابور البطالة.

ورأى الغزالي أن حل تلك الأزمة يكمن في جذب الاستثمار في الصناعة والزراعة وليس في القطاعات الاستهلاكية التي يرغب أصحابها في تحقيق الأرباح بلا أثر اقتصادي إيجابي.

وأحد البدائل الناجزة أمام الحكومة حاليا، هو جذب رؤوس الأموال الأجنبية المباشرة، لأن من شأنها توفير السيولة وزيادة الاحتياطي النقدي واستقرار سعر الصرف، وهو ما تسعى له الحكومة ببيع أصول أو جزء من ملكيتها في الشركات إلى مستثمرين خليجيين.

واستحوذت الشركة السعودية المصرية للاستثمار المملوكة بالكامل للصندوق السيادي السعودي الأربعاء الماضي على حصص أقلية مملوكة للدولة في أربع شركات مصرية مدرجة بالبورصة المصرية بقيمة 1.3 مليار دولار.

وتضمن هذه الكيانات كلا من أبوقير للأسمدة والصناعات الكيمياوية، ومصر لإنتاج الأسمدة، والإسكندرية لتداول الحاويات والبضائع، وإي فاينانس للاستثمارات المالية والرقمية.

ويتم توجيه السيولة المتدفقة من بيع الأصول إلى سد الفجوة التمويلية بالعملات الأجنبية اللازمة لشراء المنتجات الأساسية من الغذاء والطاقة والدواء، ثم يوجه الفائض إلى شراء مستلزمات الصناعة وتوفير خطوط الإنتاج للمصانع المحلية.

وحال نجاح الحكومة في بيع ما تستهدفه من أصول بنحو 40 مليار دولار لمستثمرين محليين وأجانب وفقا لوثيقة سياسة ملكية الدولة يمكن أن تُحل الأزمة المتفاقمة.

ورغم الانتقادات الموجهة للسلطات واتهامها بالتفريط في أصول الدولة، إلا أن ذلك هو البديل الأمثل للاقتراض الذي تترتب عليه معاناة الدول والشعوب وزيادة عدد المنضمين إلى صفوف الفقراء، حال الاستمرار في الاستدانة من صندوق النقد الدولي.

وبدأ سيناريو بيع الحكومة لحصصها في بعض الشركات عندما استحوذت أي.دي.كيو القابضة، أحد الصناديق السيادية لحكومة أبوظبي، على حصص في 5 شركات مصرية في صفقة قيمتها نحو 1.9 مليار دولار في أبريل الماضي.

ومع كل ما يتردد حول ما تقوم به الحكومة من بيع الأصول بأقل من قيمتها الحقيقية، إلا أنها تمثل نسبة لا تصل إلى 30 في المئة.

ولا توجد بدائل أخرى لتدفق العملة الأجنبية، فشراء الأجانب لتلك الحصص والعمل على زيادة الإنتاج لتحقيق الأرباح يرفع من قيمة نسب الملكية المتبقية لدى الحكومة، ومن ثم ارتفاع قيم الأصول الحكومية بشكل عام خلال الفترة المقبلة.

هذا ما يمكن أن نوفره لكم

المشاريع الجديدة تُعوض تقلص مبيعات هواتف هواوي

بكين - أعلنت شركة هواوي الصينية العملاقة للتكنولوجيا الجمعة أن إيراداتها تراجعت خلال النصف الأول من العام الجاري، لكن المشاريع الجديدة في السيارات والصناعات الأخرى ساعدت في تعويض انخفاض مبيعات الهواتف الذكية في ظل العقوبات الأميركية.

وتراجعت الإيرادات بنسبة 5.9 في المئة عن العام السابق إلى 301.6 مليار يوان (44.8 مليار دولار) خلال الفترة بين يناير ويونيو 2022.

ولم يعلن أكبر صانع لمعدات الشبكات لشركات الهاتف والإنترنت على مستوى العالم عن أرباح لكن مسؤولي الشركة قالوا إن هامش ربح هواوي بلغ 5 في المئة، وهو ما سيكون حوالي 15 مليار يوان (2.2 مليار دولار).

كين هو

أعمال البنية التحتية لتكنولوجيا الاتصالات نمت باطراد

وعانت الشركة أول علامة تجارية عالمية للتكنولوجيا في الصين، منذ أن منع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الوصول إلى رقائق المعالجات الأميركية وغيرها من التقنيات في عام 2019.

وتنفي هواوي الاتهامات الأميركية بأنها تمثل خطرا أمنيا وقد تسهل التجسس الصيني على الدول من خلال شبكة الجيل الخامس للاتصالات (5 جي).

وكثفت الشركة، التي يقع مقرها الرئيسي في مدينة شينغين في جنوب الصين، بالقرب من هونغ كونغ، من تطوير تكنولوجيا الشبكة للسيارات والمستشفيات والمناجم والتصنيع. وتقول إن ذلك أصبح الآن أقل عرضة للعقوبات.

ونقلت وكالة أسوشيتد برس عن كين هو، أحد المديرين التنفيذيين الثلاثة الذين يتناوبون كرئيس، قوله في بيان مكتوب "بينما تأثرت أعمالنا في مجال الأجهزة بشكل كبير، حافظت أعمال البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدينا على نمو مطرد".

وكان انخفاض المبيعات في النصف الأول بمثابة تحسن مقارنة بانخفاض قدره 14 في المئة تم الإبلاغ عنه في الربع الأول من العام الجاري. وكان هامش الربح أكثر من 4.3 في المئة في الفترة بين يناير ومارس الماضيين.

وتراجعت مبيعات وحدة أجهزة هواوي، والتي تشمل الهواتف الذكية، بنسبة 25.3 في المئة عن العام السابق لتصل إلى 101.3 مليار يوان (15 مليار دولار) في حين ارتفعت مبيعات معدات الشبكات لشركات وشركات الاتصالات.

سنفاجئكم بمنتجاتنا المبتكرة

النفط الأميركي الرخيص يُبعد آسيا عن خامات الشرق الأوسط

لندن - تلوح في أفق أسواق النفط معركة أسعار بين الولايات المتحدة والمنتجين في الشرق الأوسط بعدما ظهرت علامات تحول في ميول المشترين الآسيويين إلى الخامات الأرخص.

ويقول خبراء القطاع إن المشترين الآسيويين اتجهوا إلى شراء كميات ضخمة من النفط الأميركي الرخيص في وقت مبكر من دورة التداول الأخيرة من التعاملات الفورية، مما يزيد من احتمالية انخفاض الطلب على خامات دول الخليج والعراق.

وبحسب معطيات جمعتها وكالة بلومبرغ عن متعاملين على دراية بالموضوع فقد اشترت معامل تكرير النفط في كوريا الجنوبية والهند حتى الآن قرابة 16 مليون برميل من الخام الأميركي منذ بداية أغسطس الجاري، إذ سيتم تسليمها في الغالب خلال نوفمبر المقبل.

وتعادل هذه الكميات ضعف الكمية المشتراة خلال نفس الفترة المقابلة في يوليو الماضي، وتقل قليلا عن متوسط الحجم الشهري خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، أشارت السعودية، العضو البارز في أوبك وتقود تحالف أوبك+ إلى جانب روسيا التي تقود المنتجين من خارج المنظمة، إلى ثقتها بالنسبة إلى توقعات الطلب بعد أن رفعت أسعار نفطها الخام لآسيا إلى مستوى قياسي.

وجاء هذا الانطباع على الرغم من الفروق الزمنية (فرق السعر بين العقود الآجلة للشهر الأول والشهر الثاني) والعقود الآجلة التي تعكس مخاوف حدوث تباطؤ اقتصادي.

ومع ذلك، قامت السعودية بتسعير بعض نفطها بمستويات أقل من المتوقع لتظل قادرة على المنافسة في مواجهة تجارة المراجحة للتدفقات النفطية مثل تلك القادمة من الولايات المتحدة.

جاستن سميرك

ثمة قدر كبير من عدم اليقين حيال الطلب في المدى القصير

وقال متعاملون يشترون ويبيعون تلك الشحنات إنّ العروض المقدّمة لشراء خام غرب تكساس الوسيط ميدلاند، وهو الخام الرئيسي الأميركي ويتم تصديره إلى أسواق آسيا، تقل 8 دولارات للبرميل مقارنة بسعر البرميل القياسي في دبي المقرر وصوله في نوفمبر.

وأوضح المتعاملون أن السعر المقدّم أرخص مقارنة بسعر خام مربان المماثل، الخام الرئيسي لدولة الإمارات عند الأخذ في الاعتبار تكاليف الشحن والخدمات اللوجستية.

وأدت الزيادة في إنتاج النفط الليبي والانخفاض غير المعهود في الطلب على البنزين بالولايات المتحدة خلال ذروة موسم القيادة إلى وفرة إمدادات حوض المحيط الأطلسي، بالإضافة إلى أثر ذلك في الأسعار.

وانخفض خام غرب تكساس الوسيط الأسبوع الماضي مسجلا خصما نادرا عن خام دبي، وفقا لبيانات جمعتها بلومبرغ.

كما تقلص مؤشر الطلب الرئيسي على نفط الشرق الأوسط من خلال مقايضة علاوة خام عمان بخام دبي إلى أدنى مستوى منذ يونيو الماضي.

ويشير المحللون إلى أن بعض المخاوف لا تزال قائمة بشأن التوقعات بعد تراجع هوامش ربح صناعة الوقود مثل البنزين مؤخرا، مما دفع معامل التكرير إلى التفكير في إجراء تخفيضات بمعدلات التشغيل.

وقال متعاملون إن الطلب الإجمالي على الشحنات في التعاملات الفورية قد لا يكون قويا مثل الشهرين الماضيين بعد تراجع هوامش الأرباح.

وخفضت أوبك الخميس الماضي توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في 2022 بمقدار 260 ألف برميل يوميا. وتتوقع الآن زيادة الطلب بمقدار 3.1 مليون برميل يوميا هذا العام.

ويتناقض ذلك مع رؤية وكالة الطاقة الدولية التي رفعت توقعاتها لنمو الطلب إلى 2.1 مليون برميل يوميا بفعل التحول إلى النفط بدلا من الغاز لتوليد الكهرباء نتيجة ارتفاع أسعار الغاز العالمية.

العرب
السبت 2022/08/13
السنة 45 العدد 12504

الاقتصاد التونسي يدخل مرحلة حاسمة لكسب ثقة المانحين الدوليين

وكالة فيتش تتوقع التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد قبل نهاية 2022

تراقب الأوساط الاقتصادية في تونس عن كثب دخول البلاد معركة حاسمة في مسار طويل لإعادة بوصلة الحياة إلى الناس والأعمال لإنعاش الاقتصاد، أملا في كسب ثقة المانحين الدوليين لتمويل برنامج الإصلاح الذي لا يزال يشق طريقه بخطى متثاقلة رغم الجهود المبذولة.

جردنا حساباتنا وننتظر دعمكم!

تونس - تسود مناقشات بين المحللين والخبراء منذ فترة حول مدى قدرة تونس على انتزاع ثقة من المانحين الدوليين وخاصة صندوق النقد الدولي بعد الخطوات التي قطعتها السلطات لتعديل بوصلة الاقتصاد الذي تعتريه أزمات متنوعة.

وبدأت تونس مرحلة سياسية جديدة بعد استفتاء الشهر الماضي واعتماد دستور جديد للبلاد، في وقت تواجه فيه البلاد أزمة اقتصادية تحتاج للخروج منها إلى استعادة الدول والمؤسسات المالية الدولية للثقة تجاه الاقتصاد المحلي.

ويرى محللون تغيرا واضحا في مواقف المؤسسات المالية الدولية من الأزمة الاقتصادية للبلاد، حيث عبّر مسؤولو صندوق النقد عن تقدّم "جيّد" للمفاوضات مع الجانب التونسي بشأن اتفاق حول فتح خط ائتمان جديد.

وقالت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني في أحدث بيان لها مؤخرا إن "تونس ما زالت تحظى بالدعم الدولي بعد التصويت بالموافقة على مشروع الدستور".

وتوقع خبراء الوكالة أن تتوصل تونس إلى اتفاق مع صندوق النقد في النصف الثاني من هذا العام، دون الحصول على دعم الاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر نقابة عمالية في البلاد، نظرا إلى أن الدستور يوفر أساسا أقوى لتحرك تشريعي.

رضا الشكندالي

الضامن الوحيد لاستمرارية دعم الصندوق هو سعيّد

عبدالجليل البدوي

تمويل الصندوق لن يحل الأزمة لكن يسّهل دخول أسواق الدين

لكن ثقة المؤسسات المالية والمانحين لن تكون كافية لاستئناف نمو قطاعات الاقتصاد المحلي، إذ ما يزال يتعين على الحكومة التونسية حل أزماتها مع النقابات المحلية كأولوية.

وتعاني تونس من تضخم في الديون وارتفاع كبير في أسعار الاستهلاك بسبب الأزمات الخارجية رغم أن المسؤولين يعقدون آمالا كبيرة على نهوض السياحة وتدفق رؤوس الأموال الأجنبية وإعطاء دفعة للزراعة لتأمين قوت التونسيين في هذه المحنة.

ويرى رضا الشكندالي، أستاذ الاقتصاد بالجامعة التونسية أن الضامن الوحيد لاستمرارية برنامج صندوق النقد مع الحكومة هو الرئيس قيس سعيد الذي يقود جهودا إصلاحية لإخراج الاقتصاد من أزماته المزمنة.

ونقلت وكالة الأناضول عن الشكندالي قوله إنه "حتى وإن شاركت الأحزاب السياسية في الانتخابات التشريعية وفازت، فلن يكون لها أي دور في تحديد اسم الوزير الأول والحكومة".

وأشار إلى أن صندوق النقد طلب من قيس سعيد الاطلاع على مسودة الدستور الجديد، قبل عرضه على الاستفتاء، وتم الاتفاق على أنه في صورة الموافقة على الدستور عبر الاستفتاء فإنه سوف يمضي على الاتفاق.

ويترقب التونسيون إجراءات، قد تكون قاسية، على شكل برامج إصلاح اقتصادي تم التوافق عليها بين الحكومة وصندوق النقد، تمهد للموافقة على قرض مالي. وتوقع الشكندالي أن يمضي الصندوق على مبلغ مليار دولار وليس أربعة مليارات دولار كما أشيع في البداية، ما يعني 6 مليارات دينار ستدخل إلى خزينة الدولة.

وقدرت وزارة المالية حجم الدين العام للبلاد في نهاية مايو الماضي بنحو 107.6 مليار دينار (34.1 مليار دولار)، أي ما يعادل نحو 79.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، مقابل 98.3 مليار دينار (31.2 مليار دولار) قبل عام.

ومن المرجح أن يصل الدين العام إلى قرابة 114.1 مليار دينار (36.2 مليار دولار) بحلول العام المقبل، أي 82.6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

لكن الشكندالي، اعتبر أن توقيع اتفاق مع صندوق النقد "سيفتح الباب أمام المؤسسات الدولية الأخرى كالبنك الأفريقي للتنمية، وبنك الإنشاء والتعمير الأوروبي للحصول على تمويلات جديدة".

وتحتاج تونس قروضا خارجية بمقدار 12.6 مليار دينار (4 مليارات دولار) لتمويل عجز ميزانية 2022، مقارنة بنحو 12.1 مليار دينار (3.84 مليار دولار) في قانون المالية التكميلي لعام 2021.

ومع فرضية حدوث انتخابات رئاسية مبكرة وعدم نجاح قيس سعيّد في مساعيه الإصلاحية، فإن الضامن الوحيد لاستمرارية برنامج صندوق النقد بحسب الشكندالي سيضمحل، وقد يأتي حزب آخر قد يغيّر حتى في الدستور.

وتضررت المالية العامة للبلاد جراء سوء إدارة الحكومات المتعاقبة خلال العشرية الماضية، ناهيك عن التداعيات الكارثية التي خلفتها الجائحة على مجمل النشاط الاقتصادي ثم آثار الحرب في أوكرانيا، والتي تجلت في تدهور القدرة الشرائية للناس بشكل غير مسبوق.

وتواصل ارتفاع نسبة التضخم في يوليو الماضي لتصل الى مستوى 8.2 في المئة بعد أن كانت 8.1 خلال الشهر السابق و7.8 خلال مايو الماضي.

وبحسب معهد الإحصاء يعود هذا الارتفاع بالأساس إلى تسارع وتيرة ارتفاع أسعار الغذاء من 9.5 في المئة في يونيو إلى 11 في المئة بنهاية يوليو.

كما زادت أسعار الأثاث والتجهيزات والخدمات المنزلية من 9.7 في المئة إلى 10.6 في المئة، وأسعار خدمات الترفيه والثقافة من 6.3 في المئة إلى 7.5 في المئة.

ويؤكد عبدالجليل البدوي الخبير الاقتصادي أن هناك تغيرًا كبيرا في مواقف المؤسسات المالية الدولية تجاه تونس وذلك لأسباب عديدة، أبرزها الحفاظ على الحد الأدنى من الاستقرار في المنطقة.

وقال البدوي للأناضول إن "عدم الاستقرار يعني انتخابات جديدة، والوضع الآن لا يحتمل، باعتبار الموقع الجيوستراتيجي الهام للبلاد".

وأشار إلى أن الموقع الإستراتيجي لتونس أصبح أكثر أهمية من قبل مع الأزمة الطاقية الحالية، إذ تقع بالقرب من شريان الغاز الجزائري نحو أوروبا، وبجانب ليبيا التي استعادت إنتاج النفط لمستوياته الطبيعية عند نحو 1.3 مليون برميل يوميا.

ومن الأسباب الأخرى، الظروف الاستثنائية الأخيرة والمتمثلة في الأزمة الصحية العالمية والحرب الروسية – الأوكرانية، وهو ما عمّق الاختلالات المالية في تونس باعتبار جزء كبير منها ناتجا عن عناصر خارجية.

ووفق البدوي فإنه "إذا تواصل عدم الاستقرار في تونس، فإن في ذلك تهديدا لمصالح هذه المؤسسات وأيضا سيفتح عليها أفواجا من الهجرة السرية ويزيد من مشاكل أوروبا".

وأوضح أن الاتفاق مع الصندوق لن يحل المشكلة المالية، ولكنه سيسّهل الدخول في السوق المالية العالمية، التي بدورها تعاني من نقص شديد في السيولة، بسبب تبعات كورونا والحرب الروسية الأوكرانية وارتفاع التضخم.

ألبا البحرينية تضاعف أرباحها بفضل ارتفاع أسعار الألومنيوم

المنامة - تمكنت شركة ألومنيوم البحرين (ألبا) من مضاعفة أرباحها بدفع من الإيرادات الكبيرة التي حققتها بفضل ارتفاع أسعار هذا المعدن في الأسواق الدولية.

وبحسب البيانات التي أعلنت عنها الشركة الحكومية في إفصاح للبورصة المحلية فقد نمت الأرباح بعد خصم الضرائب بواقع 97 في المئة في الربع الثاني من هذا العام لتصل إلى 181.9 مليون دينار (483.9 مليون دولار) على أساس سنوي.

وذكرت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية أن الشركة أبلغت عن عائد أساسي ومخفض للسهم الواحد بقيمة 128 فلسا (0.34 دولار) للفترة بين أبريل ويونيو الماضيين مقابل 65 فلسا (0.17 دولار) لنفس الفترة من العام الماضي.

وبالنسبة إلى النصف الأول من العام الحالي، فقد بلغت أرباح الشركة 328.7 مليون دينار (874.3 مليون دولار)، أي بارتفاع بلغ 127 في المئة بمقارنة سنوية.

وجاءت إيرادات الشركة مدفوعة بارتفاع الأسعار في بورصة لندن للمعادن بنسبة 20 في المئة على أساس سنوي في الربع الثاني من 2022، وبنسبة 37 في المئة على أساس سنوي خلال النصف الأول من هذا العام رغم معدل النمو الثابت لحجم المبيعات.

في المقابل جاءت أرباح ألبا للألومنيوم خلال الربع الثاني والنصف الأول من 2022 مدفوعة بارتفاع إيرادات الشركة، فيما تأثرت جزئيا بارتفاع نفقات التكلفة والتوزيع.

وأوصى مجلس إدارة الشركة بتوزيع أرباح مرحلية نقدية بقيمة 120 مليون دولار بما يعادل 31.8 فلس للسهم الواحد (0.08 دولار)، على المساهمين المسجلة أسمائهم في سجل الشركة في تاريخ الاستحقاق.

وقال علي البقالي الرئيس التنفيذي لشركة ألبا في بيان إن "الأداء القوي الواضح على صعيد الأرباح جاء مدعوما بتنوع منتجاتنا مع زيادة مبيعات منتجات القيمة المضافة وتحقيق الوفورات في التكاليف".

علي البقالي

الأداء القوي جاء مدعوما بتنوع منتجاتنا وتقليل التكاليف

وأوضح أنه "رغم التحديات اللوجستية التي تواجهها الأسواق، إلا أننا تمكنا من تحقيق الأداء الجيد خلال هذا الربع عن طريق الاستفادة من ارتفاع الأسعار في بورصة لندن للمعادن، الأمر الذي مكننا من تسديد القروض وخفض مديونية الشركة بشكل عام".

ويقود إنتاج الألومنيوم انتعاش صادرات أصغر اقتصادات منطقة الخليج العربي، حيث تسعى المنامة إلى تجاوز محنة الأزمة الصحية وانعكاسات الحرب في أوكرانيا بزيادة عمليات إنتاج هذا الخام الذي تعول عليه الحكومة كثيرا.

وتشير التقديرات وبيانات صادرة من جهات تعمل في قطاع الألومنيوم إلى أن الزيادة السنوية للطلب على هذا الخام على مستوى العالم تبلغ حوالي 5 في المئة على الرغم من التداعيات التي خلفتها الجائحة على سلاسل الإمدادات العالمية.

وتحاول ألبا، التي تعد أحد أكبر مصاهر الألومنيوم في العالم بعد الصين ومن كبرى الشركات الصناعية في الشرق الأوسط، الاستحواذ على حصة في سوق عالمية آخذة في النمو.

ويعتبر مشروع تايتن الذي تنفذه الشركة جزءا من إستراتيجية ألبا من أجل زيادة القيمة المضافة وتحقيق العمليات التشغيلية المستدامة.

البنك الدولي يُقدم وصفة للدول العربية لمواجهة التضخم

أرسل خبراء البنك الدولي إشارات للدول العربية من أن التباطؤ في معالجة التضخم على الرغم من التحديات القائمة من شأنه إفساد الجهود الرامية إلى إصلاح اقتصادات المنطقة وبالتالي قد يؤدي إلى زيادة أعداد الفقراء الذين باتوا في أمسّ الحاجة إلى الدعم أكثر من أي وقت مضى.

واشنطن - قدم البنك الدولي وصفة لحكومات الدول العربية تتمحور على أربع نقاط يمكن من خلالها السيطرة على مستويات التضخم التي أصبحت الشغل الشاغل للمسؤولين الحكوميين والسلطات النقدية.

ولئن كان تحرك البنوك المركزية في الدول الضعيفة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا برفع أسعار الفائدة لكبح التضخم سمة بارزة خلال الأشهر الأخيرة، إلا أنه يبدو إجراء منقوص إن تتبعه تدابير أقوى تسهم في معالجة هذا الوضع بشكل تدريجي.

وارتبط التضخم المرتفع على الدوام بتراجع النمو الاقتصادي، ما يجعل بذل جهود للحفاظ على معدلاته منخفضة ومستقرة، أمرا حيويا للحد من مستويات الفقر وعدم المساواة.

وتسببت موجة ارتفاع قوية للأسعار نتيجة تدهور سعر صرف العملات المحلية وتعطل سلاسل الإمدادات منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا قبل خمسة أشهر وما خلفته الأزمة الصحية منذ عامين تقريبا، في ارتفاع معدلات التضخم في العديد من أسواق المنطقة.

ويقول نادر محمد المدير الإقليمي للنمو العادل والتمويل والمؤسسات بالبنك إن كل البلدان تحتاج إلى اتخاذ قرارات صائبة من شأنها تيسير النمو الاقتصادي المستدام وتقليص التضخم الذي يُؤثر على الفقراء أكثر من تأثيره على الأغنياء.

وساق في تقرير نشره البنك على منصته الإلكترونية مجموعة من السياسات، التي يمكن من خلالها معالجة ارتفاع أسعار الاستهلاك وانخفاض معدل النمو، فضلا عن أساليب يمكن من خلالها دعم الفئات الهشة.

ويبرز تحسين جودة الإنفاق العام كأحد المحددات المهمة لتطويق هذه المشكلة فكثير من الدول العربية وخاصة المستورد للطاقة تثقل كاهلها ديون ضخمة وتعاني من حيز ضيق للإنفاق جراء قلة الموارد وعجز موازناتها العامة السنوية.

ولدى الدول العربية ضعيفة الدخل احتياجات كبيرة للإنفاق مثل تحديث أنظمة الحماية الاجتماعية والاستثمار في تدابير التكيف مع تغير المناخ. ويتعين عليها الارتقاء بجودة النفقات العامة الجارية وإعادة توجيهها.

وفي الوقت الحالي تُهيمن أجور العاملين في القطاع العام، وأنظمة الدعم غير الموجّهة لفئات بعينها، وأعباء خدمة الديون على الإنفاق العام.

ويرى محمد أن هذه العوامل تسهم مجتمعة في أوجه الجمود في الموازنة العامة ومع أنه قد لا يوجد خيار يُذكَر أمام البلدان المعنية في الأمد القصير، فإنه يجب عليها تحسين جودة إنفاقها.

وقال إن الحكومات "عليها جعل الإنفاق العام أكثر تركيزا على تحسين الأداء وتخفيض أنظمة دعم الطاقة غير الموجّهة لفئات بعينها إصلاح البنية التحتية والشركات المملوكة للدولة".

وأكد أنه من الضروري زيادة كفاءة إدارة الديون من أجل تقليص تكاليف خدمة الديون عبر تقليل الاعتماد على التمويل قصير الأجل المرتفع التكلفة.

ويساعد البنك مختلف الدول العربية في هذه الجهود عبر استعراضات الإنفاق العام، وتحليلات أثر الضرائب والإنفاق الحكومي على الدخل الحقيقي، وإسداء المشورة بشأن تمويل البنية التحتية وإدارة الديون، وهو ما يجري الآن في مصر والمغرب ولبنان وغيرها.

وثمة حاجة أيضا لتعزيز شفافية الديون وتفادي "الديون الخفية"، بحسب محمد، الذي يقول إنها غالبا ما تصبح معروفة في "أسوأ وقت ممكن" وذلك عندما تحدث أزمة بالفعل.

ومع أن شفافية الديون تُشكل تحديا في مختلف بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فإن لدى المنطقة إحصاءات جيدة إلى حد ما بشأن الديون.

ويعتقد خبير البنك الدولي أن على حكومات المنطقة توخي الحذر من الالتزامات الطارئة سواء كانت ناجمة عن ضمانات حكومية لشركات مملوكة للدولة أو مشاريع القطاع العام.

ولفت الانتباه أيضا إلى الضمانات الضمنية كما يحدث حينما تقترض شركة مملوكة للدولة على أساس دعم مُتصور من الحكومة، أو التزامات أخرى.

ومن الأمثلة في هذا الصدد اتفاقيات شراء الكهرباء فهي في الغالب لا يتم الإفصاح عن تفاصيلها، وتُبرم في سياقات ضعف استرداد التكاليف، مع احتمال أن تصبح التزامات على الحكومة.

نادر محمد

كل الحكومات تحتاج إلى اتخاذ قرارات مُحكمة ولها جدوى

وحتى تتجنب المزيد من الضغط فإن الحكومات العربية عليها تفادي هيمنة المالية العامة والاعتماد المفرط على البنوك المركزية. وهذا المحور الثالث الذي تطرق إليه محمد.

وتشير هيمنة المالية العامة إلى وضع يصبح من المتوقع فيه أن يتم تمويل عجز الموازنة العامة والديون الحكومية بزيادة عرض النقود بمعنى تمويلها من خلال "طبع النقود".

وفي الظروف العادية، تظل الديون العامة التزامات يُمكن تحملها وتحت السيطرة من خلال مزيج من النمو الاقتصادي وفرض الضرائب.

ولكن محمد يقول إن "الصدمات والسياسات غير المجدية قد تدفع الديون إلى مستويات لا يمكن تحملها وقد تؤدي في نهاية المطاف إلى الاعتقاد بأن الخزانة العامة ستعتمد على البنك المركزي في تمويل التزامات الدولة".

ولا يبدو هذا وضعا جيدا، فلبنان، الذي يمر بأسوأ أزمة مالية واقتصادية على الإطلاق، هو نموذج بارز على هيمنة المالية العامة في المنطقة العربية.

وليس بمقدور البنوك المركزية أن تفعل الكثير إلا من خلال احتياطاتها من النقد الأجنبي وإدارتها لأنظمة العملة والقطاع المصرفي، ولكن لا يمكنها الحفاظ على استقرار الأسعار إذا باتت الملاذ الأخير لإقراض الحكومات.

وحينما يتداعى التحكم في التضخم، تتلاشى احتياطيات النقد الأجنبي بسرعة. ولتفادي هذا الوضع، تجد البنوك المركزية أنه لا بد من اللجوء إلى تقنين النقد الأجنبي، وهي ممارسة ذات تأثير تشويهي بدرجة كبيرة لا تفعل سوى تأجيل ما هو حتمي.

من بمقدوره حماية الفقراء؟

العرب
السبت 2022/08/13
السنة 45 العدد 12504

حقيبة متهمة بتوتير العلاقة بين النظام المصري والمواطنين

وزارة التناقضات «التعليم سابقا» يتّحد ضدها المؤيدون والمعارضون

● نظام التعليم الراهن يصطدم ببيئة شديدة التعقيد حالت دون تحقيق الأهداف المرجوة

● الفوضى تضرب المنظومة التعليمية المصرية، فبعد إعلان نتائج الثانوية قررت الوزارة التراجع عنها وإجراء التحقيقات

القاهرة - يعكس الجدل الحاصل في مصر بشأن التخبّط الحاصل في المنظومة التعليمية لأي درجة وصلت علاقة المواطنين بالحكومة بسبب تكرار إخفاقاتها في معالجة الخلل في ملف التعليم، فهناك شكوك تتجاوز خطة التطوير التي تم إطلاقها منذ خمس سنوات واتهامات لا تهدأ بأن ما يحدث على أرض الواقع يعبر عن عشوائية وغياب نظم تعليمية.

منذ أن أعلنت وزارة التربية والتعليم قبل أيام نتيجة الثانوية العامة وحالة الشدّ والجذب بين الشارع والوزارة لم تتوقف على وقع تدني درجات غالبية الطلاب، مقابل حصول شريحة قليلة منهم على نسب مرتفعة، تبين في النهاية أن هناك شبهة غش جماعي حدثت في بعض اللجان دون أن تتخذ الوزارة موقفا صارما.

الحكومة المصرية أنفقت على أجهزة التابلت نحو 13 مليار جنيه منذ تطبيق التجربة عام 2017، لكن الطلاب لم يستفيدوا منه، والبعض قام ببيعه، وآخرون تعمدوا «تهكيره» لاستخدامه في الغش

وكشف نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي شبهة الغش الجماعي، في حين كانت الوزارة قد أعلنت النتيجة ولا تدري إذا كانت الدرجات التي حصل عليها المئات من الطلاب في بعض اللجان حقيقية أم مطعونا في نزاهتها، ثم قررت وقف إعلان نتيجة أصحاب هذه الدرجات وإجراء تحقيقات قانونية في الموضوع.

تبين هذه الواقعة عمق الفوضى التي تضرب المنظومة التعليمية، فليس مطلوبا من الناس أن ينبهوا المسؤولين إلى وقائع غش جماعي، وهم لا يعرفون كيف يتصرفون حيال المطلوب لتكون هناك عدالة ويقتصر التفوق على الطلاب المجتهدين.

أصبحت كل خطوة وكل قرار يصدر عن وزارة التربية والتعليم التي يقودها طارق شوقي يصاحبه جدل واسع يمتد لأيام وربما يصل إلى شهور، فالواقع مرتبك والاستراتيجية العامة يحيط بها التخبط، ولا توجد رؤية واضحة لدى الوزارة للإصلاح دون صدام مع شريحة كبيرة من المواطنين، وتتكرر الأخطاء وفقا لسيناريو واحد.

وزارة التناقضات

عندما حاولت الوزارة إقناع الناس بالتطوير الحاصل في نظام امتحانات الثانوية العامة قالت إن طريقة التقييم الحديثة سوف تقضي على الدروس الخصوصية وتمنع الغش نهائيا وتفرز المجتهد من الفاشل ولن ينجح سوى من يستحق، وكانت المفارقة أن كل ما روجت له الوزارة لم يتحقق منه شيء.

مع نهاية كل سنة دراسية، يتحدث أولياء الطلاب عن أنهم اعتمدوا بشكل تام على الدروس الخصوصية لتراجع دور المدارس وانقطاع الطلاب عن الذهاب إليها، وهناك من يخرج للتفاخر بكونه نجح بالغش، ويرسب طلاب كانوا طيلة حياتهم من المتفوقين دراسيا، لكنهم لا يعرفون السبب وآخرهم طالبة حصلت على 51 درجة من 410 درجات في البكالوريا رغم أنها كانت الأولى على محافظة المنيا في جنوب مصر، قبل ثلاث سنوات فقط عندما كانت تدرس في الشهادة الإعدادية، ما أثار غضبا واسعا ضد وزارة التعليم.

يكتشف المتابع عن قرب للمشهد التعليمي في مصر لأي درجة أصبح العداء واضحا بين الطلاب وأولياء الأمور من جانب، ووزارة التعليم من جانب آخر، فكل صف دراسي من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية بات محاطا بقرارات مثيرة للغضب والعجب، وهي أزمة تواجه الحكومة ولا تجد لها مخرجا، فعدد الطلاب في مرحلة التعليم قبل الجامعي يقتربون من 26 مليونا، أي قرابة 25 في المئة من تركيبة المجتمع المصري، بخلاف أسرهم وأقاربهم، أي كل الشعب تقريبا مهموم بالتعليم.

أصبحت تصنف وزارة التعليم على أنها الحقيبة الحكومية الوحيدة التي اجتمع ضدها المؤيدون والمعارضون لنظام الرئيس عبدالفتاح السيسي، مع أن الرجل يتعامل مع تطوير التعليم بأولوية قصوى ويحرص على متابعته عن قرب، وكثيرا ما اجتمع بالوزير شوقي لبحث التحديات وتذليلها، وتقديم الدعم في مواجهة المعارضين لطريقة إدارته للملف بعدما وصل التذمر من سياساته مستوى المطالبة برحيل الوزير.

لا يعني ذلك أنه لا توجد شريحة مؤيدة للوزير شوقي، لكن هؤلاء قلة وأغلبهم يخشى دعمه علانية كي لا يتعرض للتنمر والسخرية من شدة عداء الطلاب وأولياء الأمور لوزارة التعليم، والتمسك بتطبيق منظومة جديدة تبدو غير واقعية ولا مؤهلة للنجاح وسط تعقيدات عديدة موجودة على الأرض.

من يسمع ويشاهد تصريحات وزير التعليم المصري يقتنع بأن لديه حلما كبيرا يرغب في تحقيقه للقضاء على الجهل والأمية، ويأمل لبلاده أن ترتقي إلى القمة في التعليم ما قبل الجامعي، ويبحث عن تطبيق تجارب كتلك الموجودة في دول مثل فنلندا وألمانيا وكندا، لكن مشكلته في غياب الدعم له، فهو مكبل اليدين من حيث الوفرة المالية التي تساعده على تطبيق رؤيته، فالمدارس متهالكة ومكدسة، والمعلمون أقل من المطلوب.

تتجه وزارة التعليم لتعيين 150 ألف معلم لسد العجز الصارخ في المدارس، لكن هؤلاء سيتم التعاقد معهم على مدار خمس سنوات، أي بواقع 30 ألفا فقط كل عام، مع أن العجز في المدارس يصل إلى 350 ألف مدرس، فما يصبو إليه الوزير شوقي من مناهج عصرية وطرق شرح معاصرة وآليات تقييم حديثة تصطدم بندرة في الكوادر البشرية التي تطبقها، ولذلك الغضب الموجه إليه يكاد يكون منه بريئا.

واقع غامض

يصطدم نظام التعليم الراهن ببيئة مدرسية واجتماعية وثقافية شديدة التعقيد حالت دون تحقيق الأهداف المرجوة في مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي اللذين يشملهما التطوير، وظهر وزير التعليم أمام الشارع كأنه يتحرك في اتجاه معاكس تماما للواقع المتردي في المدارس بعدما أخفق في تكوين ظهير سياسي واجتماعي وتربوي خلفه.

تعول وزارة التعليم على الوصول إلى نظام تعليمي له قوام فكري وثقافي وتنموي راسخ، لكن الطموحات تفتقد للظهير المجتمعي الذي يدافع عنها ويصبر لتحقيقها.

ثمة معضلة أخرى ترتبط بلغة الخطاب الموجه للشارع حول القرارات والسياسات التعليمية، فالوزير شوقي يتحدث للناس بلغة "اليونسكو"، باعتباره كان مديرا سابقا للمنظمة في القاهرة، أي أنه لا ينزل بخطابه ليكون في مستوى فهم الأسر البسيطة التي لديها الملايين من الطلاب في مدارس حكومية مجانية، وبالتالي فالشارع لا يستوعب التطوير وإن كان صحيحا وحتميا.

كما أن فكرة الإنجاز السريع لا يجب أن تنطبق على المنظومة التعليمية التي تحتاج لتسير بخطى متدرجة كي يقتنع الناس بجدوى التطوير والتحديث، لكن المشكلة أن الحكومة تريد الانتهاء من الملف سريعا كأنه مشروع تنموي ولم تُدرك أن التطوير يحتاج إلى دعم شعبي أولا.

مع تكرار الإخفاقات وارتفاع منسوب الغضب تمضي وزارة التعليم في طريقها غير عابئة بكل ذلك، وتبدو مبرراتها المرتبطة بالفشل في أي ملف غير مقنعة، فهي التي تتحدث عن حتمية عدالة الامتحانات واستحالة نجاح الطلاب ضعاف المستوى ثم تقرر فجأة منح الدرجة الكاملة لأي طالب تعرض لمشكلة تقنية في أثناء الامتحانات الإلكترونية دون أن يؤدي الامتحان، بينما يحصل المجتهد على درجات أقل لأن "السيستم" أو النظام الإلكتروني لم يسقط معه.

أنفقت الحكومة على أجهزة التابلت نحو 13 مليار جنيه (حوالي 700 مليون دولار) منذ تطبيق التجربة عام 2017، لكن الطلاب لم يستفيدوا منه، والبعض قام ببيعه، وآخرون تعمدوا "تهكيره" لاستخدامه في الغش الإلكتروني، ما أثار استياء الأهالي مع كل حديث عن التابلت، فكان من الأولى إنفاق كل هذه الأموال على بناء مدارس جديدة وترميم القديمة لوضع حد لزيادة الطلاب، فالمعلمون عجزوا عن شرح المقررات الدراسية وسط التكدس الكبير.

يبرهن المشهد الراهن على أن جوهر الخلاف بين الشارع المصري ووزارة التعليم يكمن في أن الأخيرة تتمسك ببناء العقول دون توفير الجدران اللازمة التي تستوعب الكثافات، ويرفض المعلمون والأسر هذا المنطق لأن العقول لن تُبنى بطريقة عصرية في بيئة متهالكة وخطة غير واقعية وسياسات متخبطة.

من السعادة إلى التعاسة

ما جدوى تطوير المناهج في الصفوف الدراسية الأولى وإنفاق مبالغ ضخمة ولا يوجد معلمون بالقدر الكافي، وإن وجدوا فما جدوى التطوير إذا لم يتم تدريبهم على تقديم المقررات المعاصرة للطلاب، وما جدوى التعلم الرقمي في بيئة لا تتوافر لها شبكة جيدة من الإنترنت؟

ما يثير غضب الناس باستمرار أن الحكومة أصبحت تكرر الزج باسم الرئيس السيسي في كل قرار وسياسة تعليمية ترغب في تطبيقها وتروج للشارع أنها مدعومة من رأس الدولة كنوع من الترهيب، لكنها لم تُدرك أن الأسر تتعامل مع مصير أولادها في التعليم باعتباره خطا أحمر لا يجب الاقتراب منه، لا من وزير التعليم أو غيره.

تدخل الرئيس السيسي شخصيا كثيرا في إصلاح مسار بعض القرارات التعليمية التي كادت أن تتسبب في انفجار غضب الناس، فالحكومة قررت إجراء امتحانات شهادة البكالوريا إلكترونيا، رغم تكرار سقوط "السيستم"، لكن الرئيس وجه بإجرائها ورقيا، وكثيرا ما دعا أولياء الأمور للصبر والوقوف خلف وزارة التعليم، داعيا إياهم للكف عن النقد والتجريح، ما يعكس أنه يعلم كل ما يجري من غضب ضد وزارة التعليم.

يصعب فصل الجدل المتصاعد حول كل قرار تعليمي عن غياب الكوادر المنوط بها تنفيذ هذه السياسات في الأقاليم المصرية المختلفة، فأغلب المسؤولين هم جزء من المنظومة القديمة التي يبحث الوزير شوقي عن نسفها، ويتعاملون مع التطوير بعقلية روتينية، وبينهم أكاديميون لم يعملوا في المدارس من قبل، ما تسبب في اتساع الفجوة الفكرية بين واضعي نظام التعليم ومديري المدارس والجمهور.

والمعلمون أيضا، إما رافضون للتطوير لأن من بين أهدافه ضرب مصالحهم وإلغاء الدروس الخصوصية مستقبلا أو لأنهم غير شركاء في وضع استراتيجية التطوير، وتم استبدالهم بخبراء أجانب وأكاديميين من جامعات مختلفة، ما جعلهم يشعرون بالتهميش، رغم أنهم أساس العملية التعليمية، والفئة الوحيدة التي بيدها تنفيذ السياسة ونجاحها أو فشلها.

المتابع عن قرب للمشهد التعليمي في مصر يكتشف لأي درجة أصبح العداء واضحا بين الطلاب وأولياء الأمور من جانب، ووزارة التعليم من جانب آخر، فكل صف دراسي من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية بات محاطا بقرارات مثيرة للغضب والعجب

منذ عقود طويلة ووزير التعليم من غير شريحة المعلمين، فقد نشأت عام 1837 ولم تكن وقتها وزارة، بل ديوانا للمدارس، ومع مرور الوقت وتغير أنظمة الحكم بدأت تتحول من مجرد ديوان ومديرية تعليمية إلى حقيبة حكومية يتعاقب عليها الوزراء، وجلهم من الأكاديميين وليسوا من العاملين في المدارس مباشرة.

تعاملت الحكومة مع الطلاب والأهالي والمعلمين بسياسة الأمر الواقع دون إدراك أن الثقافة التربوية لعدد كبير منهم يصعب تغييرها في أشهر أو سنوات قليلة، فانعكس ذلك على صورة وزير التعليم الحالي في نظر الشارع، فبعد أن كان مصدر التفاؤل والسعادة للكثيرين بعد تكليفه بالمهمة في العام 2017، صار متهما بأنه وزير للتعاسة وتعكير صفو الطلاب وأولياء الأمور.

لم يعد أمام الحكومة إذا أرادت إبرام مصالحة مع الشارع إلا أن تضع التعليم على رأس أجندتها بمضاعفة ميزانية الوزارة كما نص الدستور، والتدخل لإصلاح مسار الخطة المطبقة منذ خمس سنوات ولا تزال مثيرة للجدل، لأن التمادي في عناد الملايين من الطلاب وأسرهم يقود لمعارضة جديدة، غير سياسية أو حزبية، بل مجتمعية، وسيكون من الصعب ترضيتها، وقد يأتي وقت ترضخ فيه وزارة التعليم لهذا الحزب الكبير.

لماذا علينا قراءة المعلقات العربية الآن

أرامكو السعودية تطلق «المعلقات العشر لجيل الألفية باللغتين العربية والإسبانية»

قوة الشعر الحقيقية ليست في شكله أو آنيته بل في قدرته على الصمود في الزمن، وتحويل يوميات الشعراء والأزمان السابقة إلى لحظات أسطورية خالدة، وهذا تماما ما نشعر به مثلا حين نقرأ المعلقات العشر، التي خلدت ملامح مندثرة من الصحراء العربية، لتحولها إلى أساطير حية.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

تعد المعلقات العشر من روائع الأدب العربي والعالمي، والجذور الخالدة لإبداع الشعر العربي، حيث تتواشج وتتشابك فروعها مع الكتابة الإبداعية العربية حتى اليوم، حاضرة في الشعر والأدب العربيين في العصور اللاحقة. مادة أصيلة بقيت قرونا شاهدة على سليقة وملكة الإنسان اللغوية وقدرته على تطويعها وتشكيلها والتعبير عن ذاته من خلالها.

وضمن سعي مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء" -مبادرة أرامكو السعودية- للبحث عن أفضل إبداعات الثقافات العالمية وجذور الإبداع العالمي والعربي، يقدم "إثراء" كتاب "المعلقات العشر لجيل الألفية باللغتين العربية والإسبانية" بالتعاون مع مجلة القافلة الصادرة عن أرامكو، وذلك احتفاء بالقيم الإنسانية والجمالية والفلسفية الغزيرة التي تفيض بها، وتوظيفا لمكنونات ودلالات هذه القصائد لإلهام عقول أبناء الجيل المعاصر ووجدانه، وفتحا لآفاقهم نحو أفكار وأشكال جديدة من التعبير والفهم الثقافي.

ترجمة معاصرة

يحاول الكتاب عرض جماليات اللغة العربية الخالدة، فيما يشبه النافذة المطلة على ثقافة الجزيرة العربية وتاريخها وحياة إنسانها منذ آلاف السنين.

> النصوص التي تضمنها الكتاب هي عبارة عن رؤية وترجمة معاصرة للمعلقات وبلغة حديثة دون إخلال بشعريتها

وأشرف على الكتاب وقدم له الروائي والمترجم عبدالهادي سعدون والمترجمون والمستعربون ماريا لويسا بريتو، وسلفادور بينيا، واغناثيو غوتيرث تيران، وبيدرو فيرير، ونويمي فييرو، مع فريق كبير من المستشارين من الجانب العربي والإسباني من بينهم بندر الحربي والشاعر عبدالوهاب العريض والشعراء الإسبان خوسي مانويل لوثيا وخوسي ساريا وثيليا الفاريث.

ويؤكد عبدالهادي سعدون أن النصوص التي تشكل محتوى هذا الكتاب هي عبارة عن رؤية وترجمة معاصرة للمعلقات وبلغة حديثة تناسب العصر دون إخلال بالشعرية والموضوعية والروح الداخلية للقصيدة نفسها. وعلى الرغم من صعوبة ترجمة نتاج كلاسيكي إلى لغة القرن الحادي والعشرين دون أن تفقد رونقها وحيويتها وقوتها، تم تجاوز ذلك من خلال الاستعانة بمترجمين مهمين متمكنين وخبراء لهم باع طويل مع الترجمة كأساتذة لمادة الأدب واللغة العربية في أهم الجامعات والمراكز الأكاديمية الإسبانية.

ويضيف "بخبرة وتخصص ومعرفة هؤلاء المترجمين والباحثين قد مهد لنا الطريق نحو طبعة إسبانية حديثة تحافظ على محتوى وجمالية القصائد الكلاسيكية كما عرفها العرب قبل قرون طويلة وكما نعرفها اليوم قراءة وتمتعا في عصرنا الحالي".

ويتابع سعدون "المعلقات، القصائد الكلاسيكية هدف الكتاب والترجمة هنا، هي من أشهر ما كتب العرب في تاريخهم الشعري وسميت بالمعلقات لأنها مثل العقود النفيسة التي تعلق بالأذهان. ويقال إن هذه القصائد كانت تكتب بماء الذهب وتعلق على أستار الكعبة قبل مجيء الإسلام. وإن كنا لا نحتفظ بوثائق تثبت ذلك، إلا أن الحقيقة هي أثرها الكبير في ذهنية العربي آنذاك وأهميتها ما جعلها خالدة عبر التاريخ".

ويواصل قوله "كما أن العرب نقادا ومؤرخين قد أطلقوا عليها عبر التاريخ تسميات متعددة إضافة إلى التسمية الشائعة بـ'المعلقات' والتي من بينها: العشر الطوال، الجاهليات، المطولات الشعرية، أو السموط أي القلائد التي تعلق على جيد المرأة للزينة والتفاخر وأيضا سميت بالمذهبات، ربما لكتابتها بالذهب أو بماء الذهب كان سبب التسمية، تقديرا واعتبارا لها ولأهميتها لدى العرب. وأيا كان السبب فقد بقيت القصائد عالقة ليس في ذاكرة الشعوب العربية، بل في روحهم ودواخلهم كمرجع أساسي لفهم خصوصيتهم الشعرية والتاريخية والاجتماعية".

يقول خوسي مانويل لوثيا مخياس في مقدمته أنه من السهل نسبيا ضمن ورقة أكاديمية كتابة: المعلقات، الشعر الذهبي لمرحلة ما قبل الإسلام، والتي تعود إلى القرن السادس من عصرنا الحالي. هنا البيانات وهنا النصوص، والتي من أجل أن تصل إلى هذه الصفحات تكون قد مررت عبر سنوات وسنوات طويلة من البحث والفرضيات والنقاش. وهنا أيضا أسماء الشعراء العشر الذين يميزون الخطوط الرئيسية لهذا الشعر الذي لا يزال يذهلنا حتى اليوم. أقتبسها بالترتيب كما وردت في الكتاب وفي زمن تأليفها: امرؤ القيس، طرفة بن العبد، زهير بن أبي سلمى، لبيد بن ربيعة، عمرو بن كلثوم، عنترة بن شداد العبسي، الحارث بن حلزة، الأعشى، النابغة الذبياني وعبيد بن الأبرص.

ويستدرك "لكن ماذا يعني أن تقرأ اليوم، في القرن الـ21، نصوصا من حقبة ضاعت في غبار الزمن، من المناطق الجغرافية التي نحتاج إلى تحديدها في الهوامش، وبلغة وهيكل بنائي بعيد كل البعد عن العصر الحالي، مع الانتباه للعادات التي لم يعد لها وجود ولا حتى في ذاكرة القدماء، ولا حتى في الحكايات القديمة للشيوخ؟ ما الذي يضيفه لقارئ الشعر الحالي، سواء كان قارئا متمرسا في هذا النوع من التقاليد ولها علاقة بتجربته الشخصية، وبنظرته الخاصة التي نحتها في ذكرياته ومذكراته الخاصة؟".

الشعر الخالد

يبدأ مخياس بالسؤال الذي طرحته على نفسي، كقارئ من القرن الحادي والعشرين، يشرع في معاينة هذا الكتاب وقراءة نصوصه المترجمة. في بداية كل شيء أتوقف عند الزمن، القرن السادس الميلادي. بماذا نشعر عند قراءة قصائد من القرن السادس الميلادي في القرن الحادي والعشرين؟ بادئ ذي بدء، الدهشة والمفاجأة.

ويتابع "أكثر من ستة قرون كان يجب أن تمر على الأراضي الأوروبية، وفي الأراضي الأوروبية الرومانية الطابع في جنوب فرنسا، حتى نتمكن من الحديث بامتلاكنا لقصيدة غنائية يمكن مقارنتها بالمعلقات العربية. قصيدة غنائية قادرة على خلق عالم شعري خاص. وأشير إلى شعر منشدي التروبادور البروفنسالي، (وهُم) الشعراء الجوالون الذين وضعوا أسس الغنائية الحالية وذلك في القرن الثاني عشر البعيد نسبيا".

ويضيف مخياس أن السؤال الثاني يتعلق بالفضاء. لا يقتصر الأمر على المكان الجغرافي المحدد، أو جغرافية الخرائط والأسماء، أو تلك الأسماء التي أصبحت، بمرور الوقت، إما أسطورة أو ببساطة نسيا منسيا. الصحراء هي جغرافية المعلقات. لكن الصحراء التي هي بالنسبة إلينا لا تعني شيئا، التعبير المثالي عن اللاشيء، جغرافية الاستمرارية والآفاق الخالية من الغموض، هي الحياة، وجغرافية الحياة في هذه القصائد. حياة يومية.

والصحراء -هي الباقية- ضرورية مثل الخيمة و لحظة الحياة. وضروري المطر أو اللحظة التي تلد فيها الغزلان أو عندما تضع النعام بيضها. وفي هذا المشهد بلا أفق لمدننا وبلداتنا، في حقول الأسوار والممتلكات، في هذا السفر المحطم لحدود السرعة، دون الانتباه للمناظر الطبيعية التي تهدى لنا بعيدا عن منظار النوافذ؛ كيف يمكننا فهم الصحراء وعزلة الخيام عندما تمضي القافلة بحثا عن وجهة جديدة؟ لدينا الكثير لنتعلمه من الصحراء، من لحظة الصحراء الآنية، ومن خلود الصحراء. هذا هو أحد التحديات الكبرى عند قراءة هذه القصائد: دعوة لنا لنتخلى عن المشهد اليومي المعتاد ولندخل في المشهد اليومي المعتاد لشعرائهم ومستمعيهم منذ خمسة عشر قرنا.

السؤال الثالث يتعلق بالموضوع وبنية القصائد ذاتها. المعلقات، كما تم شرحها بشكل مستفيض في المقدمات المتعددة لكل شاعر، تبدأ من بنية ثابتة، من تنظيم موضوعي، يقود من استحضار الحب الأولي، إلى وصف الشروع في الرحلة عبر الصحراء -مع المديح الرائع ووصف الأنام- لتنتهي بمديح حياة الشاعر، والمآثر المجيدة له ولقبيلته. قصائد ليست لها نهاية أبدا لأنها لا تنتهي، وكأن الصحراء انتهت بإسكات آخر أبياته الشعرية، ولنفقد الشاعر في الأفق أو خلف بعض الكثبان الرملية، أو المنشد الذي يمنح الأبيات الشعرية معنى وهو يقوم بتلاوتها أمام الجمهور وفي هذا النسق، يكون كل شاعر متفردا. وهنا تكمن عظمته.

وتساءل مخياس "ما يهم أن تكون هذه القصائد قد كتبت في القرن السادس، أي قبل خمسة عشر قرنا؟ ما يهم أنهم قاموا بذلك لتكون مسموعة في الخيام، الدائمة والمؤقتة، حيث يجمع أهل البادية القوة للشروع بحياتهم في الصحراء؟ ".

ويقول "هذه هي عظمة الشعر. هذه هي عظمة المعلقات. هذه هي عظمة الشعر في أي عصر: فهو مكتوب من الحياة اليومية للشعراء لمشاركته مع الحياة اليومية للمستمعين والقراء، وتم التفكير به ليتكيف أدبيا وخطابيا يشترك فيه كل من المؤلف والمستمع، كرمز خاص بالإبداع والقراءة. لكن عندما يتم إنجاز القصيدة، عندما تكتب القصيدة فعلا، وعندما تنتشر القصيدة وتصبح صوتا لشعب ولقراء، في ذاكرتهم وذكرياتهم، حينئذ يختفي الزمن، ويتلاشى الفضاء، ولا ممارسات يومية، ولا أعراف، ولا تقاليد أدبية تباعد بيننا. كلنا واحد. وهذا ما يجب أن نشعر به".

ويختم مخياس مقدمته متوجها للقارئ "أيها القارئ المحب للاستطلاع، ها هي عظمة الشعر، الشعر الحقيقي القادر على تثبيت نفسه في الزمن الشعري. يسهل تركيبه في غرفة المعيشة اليومية لدينا على الرغم من حقيقة أنه يأتي من أزمنة بعيدة، ويملأ جميع الأثاث بغبار الصحراء. أيها القارئ المستطلع، اقرأ هذه الآيات بصوت عال، وامنحها الحياة مرة أخرى. اقرأها كما لو كنت تستمتع بجرة من النبيذ في حانة، أو على وشك أن تختفي في ركن من جسد المحبوب، قريبا سيحين الوقت لإزالة خيام الحياة. والشيء الوحيد الذي سنأخذه معنا هو ذكرى اللذة، أن تعلم أننا قد عشنا مع الأشعار والكلمات ورحيق 'أحبك' على الشفاه. يتساءل عنترة بن شداد العبسي 'هل غادر الشعراء من متردم؟'".

الصحراء قصيدة خالدة (لوحة للفنان أنور سونيا)

قصص مغربية تمزج بين الشعر والسرد والسينما

ميلانو (إيطاليا) - المجموعة القصصية "ثملا على متن دراجة هوائية" للكاتب المغربي إسماعيل غزالي هي كتاب سريع الإيقاع. مؤلم إلى حد النشوة. ونحن نلاحق فيه السؤال منذ البداية: إلى أين أيها الدراج السكران الخارج لتوه من حانة البلدة؟

ومنذ البداية تتعلق قصص الكتاب، الصادر عن منشورات المتوسط في ميلانو، بضمير الأنا، أنا مفككة، مهلوسة غامضة وانتحارية، لكنها مرتبطة، مثل باقي الشخوص، بالواقع الهش، بهوامشه المظلمة، وظلاله الكثيفة، وبحفنة الضوء القليل التي تقودنا إلى طرق أفعوانية، في أعماقنا كما في الخارج حيث تتلقفنا المنحدرات والخيبات والكوابيس.

ما كتبه إسماعيل غزالي، وفق الناشر، يشبه خلطة ساحرة، شعرية وسردية وسينمائية، ورثها عن بحار حكيم أو نديم قديم يتقن التعامل مع المياه كلها وإن كانت بلون الغرق، من النهر إلى البحر المتوسط، مرورا بالمسبح وبركة الماء، والمحيط الأطلسي، وجرعة البيرة وأمواجها المتلاطمة في كأس العالم الكبير. كل ما نقرأه يجرنا إلى ثمالة غريبة، نبقى معها يقظين، نتحسس الأشياء والحيوات والأفكار والوجوه، نتألم ونضحك ونشتم ونرقص ولا ندري إن كانت القصة القصيرة ستنتهي عند هذا الحد أم ستوغل في جرنا إلى المزيد من الجنون والمتعة.

يكتب إسماعيل غزالي بأصالة وسخرية حادة وقلق يثير ما نسيناه من عوالم المدن البحرية، في مشاهد ماثلة أمامنا، كأنها كادرات سينمائية لمخرج محترف، بوهيمي تجريبي ولا يهمه مصير أبطاله، طالما أنه يحتكم إلى مصير الإنسان في دوار لا ينتهي. هنا يطول الجسر مع كل خطوة نقطعها إلى الضفة الأخرى، هنا قد يقتلنا اللعب مع الدمى، وقد نقع في حب أشباح لا يراها غيرنا، وهنا أيضا يمكننا أن نسأل دراجة هوائية لتدلنا على وجهة لم يسبقْ لنا أن سلكناها.

رحلة على دراجة غريبة (لوحة للفنان خالد تكريتي)

علي عقلة عرسان مفكر سوري يدعو إلى ترسيخ حوار الحضارات

دمشق - في كتاب "رؤى وآراء في الحوار الحضاري" للمفكر علي عقلة عرسان دراسات ثقافية وسياسية في إطار الحوار الحضاري والعلاقات الثقافية العربية والأجنبية متضمنة معالجات ورؤى ومواقف ومقترحات ومواضيع وقضايا مختلفة.

وفي المؤلف، الصادر أخيرا عن الهيئة العامة السورية للكتاب، تطلعات ثقافية لوجود عربي أكثر حضورا في هذا المجال نتيجة اجتهادات ومقاربات في حقل المثاقفة الذي انغمس فيه عرسان بوعي وثقة خلال فترة طويلة.

ورأى عرسان في كتابه أنه لا بد من التعامل مع الآخر بثقة وانفتاح واحترام لتطوير المعرفة والحضارة واحترام الإنسانية والعمل على الأخذ والعطاء دون عوائق لمواكبة التطور.

وأشار عرسان إلى ضرورة الحركة الإنسانية والسياحة لكن مع الحفاظ على الانتماء والأخوة ومحبة الوطن وحماية المقدسات والتراب والكرامة.

وبيّن عرسان أن أزمة التواصل والاتصال الثقافي بين مشرق الوطن العربي ومغربه مركبة وولّدت أزمنة متأخرة من تاريخ الأمة، ولها وجود وأسباب صعبة لا بد من معرفتها ومواجهتها لتلافي التبعية الثقافية للغرب أو لسواه.

ولا بد حسب عرسان من تلافي أيضا انفصام الشخصية العربية وتقليد القوى الاستعمارية التي استهدفت الإسلام واللغة العربية، ونحن في أمس الحاجة إلى التطوير والتحديث والتنمية والوعي المعرفي والتقدم العلمي وتفعيل الخدمة الاجتماعية دون التخلي عن انتمائنا.

ولفت المفكر العربي في كتابه إلى ضرورة تفعيل مثاقفة في الترجمة ومعرفة أسس اللغات الأخرى والعمل على تنمية الثقافة والإعلام والحوار الحضاري والاهتمام بأكثر من لغة كاللغة الصينية على سبيل المثال بصفتها حاضرة بقوة دون أن تسعى إلى تخريب ثقافتنا.

وفي الكتاب الذي يقع في 248 صفحة من القطع الكبير مقالات شديدة الأهمية لمفكر عربي اتسمت كتاباته بالموضوعية والغنى والإحاطة تدور حول التواصل الثقافي وأهمية الحوار ومكانة الثقافة وأدوارها في العالم.

ولئن تناولت الكثير من الكتابات ظاهرة المثاقفة بين الشعوب عن طريق الترجمة، والتواصل الثقافي والفني، وتبادل الآراء والأفكار، ومعرفة التواريخ، والمدونات، وأزمنة العمران، فإن هذه الكتابات ستظل غاية في الأهمية لأن الأبواب العالية والسدود والأسيجة والحدود تعددت أيضا، وأغلبيتها تنادي بالعزلة والانفراد؛ ولعل أبرز هذه الصور تتمثل في ما يحدث على حدود البلدان التي لها جغرافيا واحدة وتاريخ واحد ولغة واحدة، حين تمنع الكتب من الدخول وكأنها طاعون.

العرب
السبت 2022/08/13
السنة 45 العدد 12504

جيمن إسماعيل من ارتداد اللحظة إلى الاسترسال في نمط مغاير

فنانة تمارس طقسها السحري وتمتلك زمنها المرهون بالإنسان

أحبت الفنانة العراقية جيمن إسماعيل الفن، فسخرت خمسة وأربعين عاما لتقديم منجز تشكيلي ينفذ إلى دواخل الأنا والآخر، ويبحث في ملامح المحيط الجماعي المضطرب، وهي لا تزال إلى اليوم فنانة متمردة في نظرتها الفنية للمكان والزمان من حولها، وتنسج لنفسها أسلوبا فنيا لا أحد يشبهها فيه.

غريب ملا زلال
كاتب سوري

وهي صغيرة كانت جيمن إسماعيل (السليمانية – 1966) تهوى جمع الأقلام الملونة والفراشي، وكان القدر كان يخطط لها من حينه لتصبح ذات شأن في عالم الفن التشكيلي، وأن تلك الأقلام الملونة سترسم لها طريقها الذي ستشقه في هذه الحياة، الطريق الشاق والجميل في الوقت نفسه، وستفتح بوابات أحاسيسها كلها وتجعلها كينابيع كردستان غزيرة التدفق وعذبة المذاق.

تلك الأقلام الملونة كانت بداية تفتح حدس الفنانة وإحساسها بالجمال الكبير الذي ينبض في دواخل الإنسان، وفي خارجه أيضاً، فكان لا بد من روح الفنان أن تتشكل فيها وأن تأخذ موقعها الإنساني والجمالي منها، فكل قلم من تلك الأقلام كان يلون لها خطوة من خطواتها، كما كان يلون تلك الأشياء البسيطة التي كانت تحيط بها، أو ما كانت تلتقطه عدساتها، فالواقع مليء بالحكايات المرتبطة بصرياً بتلك التراكمات الزمنية التي تحتفظ بجذورها ومكوناتها الأولى المليئة بالإشارات التي تستدعي النص الجمالي للشروع في التأسيس محاولة منها أن تبني لنفسها أبعاداً ملحمية تستند بشكل أو بآخر إلى ما تجتثه من منابت ذاكرتها، أو ما تدعه مفتوح المجرى لتقوم بعمليات استحضار لكل ما سيوحي بالاستمرارية أو بما يجعلها تتمسك بحشود من الصور التي ستتفتح من دواخلها بعمليات إسنادية متتالية.

وهناك أيضا الكثير من المؤثرات التي كانت لا بد أن تجتمع في محاولات الفنانة جيمن إسماعيل، والتي لا تكف فيها عن الربط غير القسري بين دلالاتها وشحناتها ابتداء من الخروج المنشود عن الأطروحات والمقررات مسبقة الصنع إلى ارتداد اللحظات والاسترسال في نمط مغاير، وقد تحاصر نصها الجديد باندفاعات حسية لا يمكن لجمها، فالأمر يرجع إلى حجم رغباتها غير المقيّدة، وإلى حركيّة تعبيرها التي تشرع في العمل عليها في بيئاتها المختلفة.

المسألة هنا أقل توترا في الوصول إلى بؤرة التوهج وتحرير كل ما فيها من مواقع ومواقف، وهذا يثبت لذة التتابع والقراءة إلى درجة اتخاذ التجديد ستارا دائما لكل تشكلاتها الفعلية، فهي تمضي في أكثر من اتجاه وتعلن عن نفسها في جميعها دون أي ارتباك في تحركاتها.

والفنانة متمردة في منجزها وكأنها تنسج مناخاتها الخاصة والتي باتت تتشكل في تجربتها ضمن سلسلة من المواجهات مع المكان والزمان في آن واحد ومع ما تفرزه من قرارات ومقامات قد تكون بواباتها في أكثر من اتجاه أو في أكثر من لوحة، فهي تواجه منجزها وبتفاصيله من اللاشكل إلى الشكل أو على العكس من المرئي إلى اللامرئي.

وتبدو جيمن في هذه الحال كأنها تمارس طقسها السحري وهي تمتلك زمنها المرهون بالإنسان، فلها قدرة بصرية عالية بها تلخص آراءها وتجاربها، وبها تدفع بخصوصيتها في هذا الزحام الشديد، ممتزجة بألوانها وكأنها تغزو منجزها ببحار أحاسيسها وبمحيطات مشاعرها حتى يغدو ذلك المنجز ذاتها، وهنا يكمن سر صياغتها والتي فيها سر أحلامها وتبقى في بدايتها مراهنة على أن المنجز الفني يقف خارج دائرة الزمن على الدوام، فهو كما يرفض الترجمة يرفض الشيخوخة باحثا عن الخلود باستمرار.

جيمن إسماعيل تبذل جهوداً مضاعفة للإسهام في النفاذ إلى دواخل الأشياء، وترصد القوانين التي تديرها مهما كانت مقفلة على نفسها، وتبني منجزها الزاخر بالحركة، الطافح بالاندفاعات وهديرها، رابضة في الأعماق منتظرة الإمساك بالمستعصي عليها وبالمتستر لتكشفها من سيرورتها ومداها، والمضي بها في رحلة بحث دؤوبة بانكفاء وعيها بقدراتها ومهماتها على نحو تصورات لا تحايل فيها على الواقع، ولا انكسارات، على نحو تصورات مأهولة بالرغبات والإسهامات.

> الفنانة متمردة في منجزها وكأنها تنسج مناخاتها الخاصة التي تتشكل ضمن سلسلة من المواجهات مع المكان والزمان

وتحرص الفنانة، من جهة، على خلق جدل مفترض بين سكان مأواها من جهة، أي بين مفردات منجزها، ومن جهة ثانية بينها وبين أغلب مكوناته الأساسية، حتى ترغم تصوراتها تلك على التعايش والتجاور، بل والتزاوج أيضاً داخل فضاءاتها، فهي تقتفي أثر ألوانها بقداسة، ولا تكف عن تحويلها من مقاديرها المتيممة بالترحال في النص والإصغاء إليه إلى سبل مزدهية بمجازاتها وفق أنساق تديرها بحكمة فنية لا تكل ولا تمل، ودون أي تكديس لأحداث ووقائع قد تبدو واقعية أو ضرباً من الفعل لا تجد تحقيقه إلا بالإعلان عن نفسه أو ما يوسع حقيقة ما.

وتبدو الفنانة في حاجة دائمة إلى الكشف، كشف الأبعاد وكل ما يؤمن بقاءها واستمرارها وقدرتها على الفعل بما خفي لا بما ظهر، وهي في حاجة دائمة إلى القراءة التي تشد النص إلى لحظته التاريخية التي في رحابها تبدأ الأشكال بالتكون، وهي في مجمل منجزها ترتد إلى الخلف قليلاً لتتزود بوقود تحتاجه حين تغمس سرها الجدير بالانتماء في روح ألوانها حتى تبدأ سطوحها ببث تفاصيل هي روح مرئياتها البصرية. وبهذا فهي قادرة على تغيير الحياة من بوابة حديقتها الخاصة حيث ألوانها المتداخلة وكأنها وجوه لحدائق قادمة من جنان سماء ما، أو على الأقل قادرة على خلق توازن فيها وبينها وبين تلك الحياة دائمة القلق وكأنها تترجم المؤثرات الجمالية والمعرفية لاتجاهاتها المختلفة وما تخبئه فيها من أسرار.

جيمن إسماعيل فنانة مسكونة بالموسيقى إلى حد المغامرة، فبصماتها الملونة ما هي إلا إيقاعات لآلات موسيقية مختلفة تنتمي إليها جميعاً، وإن كان لكل منها حسها ومعاناتها، لكل منها نبضها في داخلها حتى تقترب تماماً من طموحاتها التي لا يقف أمامها أو في طريقها أي جدار، فالفيضان كبير وغزير، ومعه تطرح كل أسئلتها التي كانت تحملها في داخلها لترفد بها إيقاعاتها تلك القائمة على التغاير لا على التماثل، على التقاطع لا على التناسخ بملامح لا يمكن للوهن أن ينتشلها من نشيدها الطويل، فهي تقي تحولاتها بمكوناتها الذاتية وبذلك تحقق لمنجزها دفقات دلالية تغني خاصياتها الجمالية منها والبنائية.

هذا ما يجعل الفنانة تجاهد في تثبيت مشهديتها القائمة على نوع من التراكيب التي تسد حاجات نهوضها للارتقاء إلى الذرى التعبيرية والجمالية التي تهفو إليها، فمشهدها يطفح بدلالات جديدة تعمق تلك الدلالات المتعارفة وفق طرائق عديدة تتمكن إسماعيل بواسطتها من جعل جميع حركات منجزها تنطلق في بناء دلالاتها وأبعادها لتزخر بملفوظات مدارها العودة إلى المستقر عندها للكشف في كل مرة عن بعد جديد، مدارها الإفصاح عما تخفي في نفسها والإعلان عنها في خبايا الألوان.

فنانة ترسم عالمها

جيمن إسماعيل تقتبس الجمال من بيئتها

> جيمن إسماعيل تبذل جهودا مضاعفة للإسهام في النفاذ إلى دواخل الأشياء، وترصد القوانين التي تديرها

«هو وهي» معرض تشكيلي عن اللغة المشتركة بين الرجل والمرأة

القاهرة - يقدم متحف أحمد شوقي المعروف بمركز كرمة ابن هانئ الثقافي معرض "هو وهي" الذي تنظمه الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية بالتعاون مع قطاع الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة المصرية. ويحوي المعرض أعمالا فنية مصنوعة من خامات متعددة تجمع بين الأصالة والمعاصرة واستخدام أحدث تقنيات التصميم. وتنوعت الأعمال بين النحت والتصوير والزجاج والخزف، كما تميّزت الأعمال المشاركة بالتنوع الفكري والفلسفي من خلال الأسلوب والخامة.

علاقة قوامها الانفصال والاتصال

والمعرض يشارك فيه فنانون من مدارس تشكيلية متنوعه، افتتحه مدير المتحف محمد عبدالغني في العاشر من أغسطس الحالي ويتواصل حتى العشرين من الشهر نفسه.

وينطلق "هو وهي" من فكرة أن الحياة تقوم على ثنائية الرجل والمرأة، إنهما قوام العيش، وبهما تكتمل السعادة، ومن دونهما لا تكتمل الحياة ويحصل فيها خلل ونقصان.

وعادة ما يقوم تصوير المرأة والرجل في الأعمال الفنية التشكيلية، على الجدلية والانتصار الجندري لطرف على حساب الآخر، فنظرة الفنان التشكيلي إلى المرأة كانت على مر العصور كعنصر جمالي، بينما كانت نظرة الفنانة التشكّيلية إلى المرأة من منطلق شعورها بالقضايا التي تواجهها في المجتمع.

وتظهر المرأة في أغلب الأعمال التشكيلية بصورة عن أدوارها التقليدية كالتركيز على دور الأم ومسؤولية هذا الدور وما يلحقه من أدوار باعتباره صورة إيجابية للمرأة. في حين يبحث القليل من الأعمال الفنية التشكيلية في الظواهر المجتمعية التي تضطهد المرأة، كالتحرش الجنسي والزواج المبكّر.

ونادرا ما تبحث المعارض التشكيلية في جدلية العلاقة بين المرأة والرجل باعتبارهما متممين ومكملين لبعضهما البعض، ولا سبيل إلى فصل واحد عن الآخر أو فرض تذكير أو تأنيث مطلق للحركة الفنية، وللقضايا التي تناقشها.

لكن هذا المعرض يعرض صورا عن "هو وهي"، عن كل واحد على حدى، وعن العلاقة بينهما التي تبدأ بالحوار، فيركز على مدى اختلاف أنماط السلوك بين الجنسين، واختلاف أساليب التحاور، وحتى طرق ودرجات الفهم.

> الأعمال تنوعت ما بين النحت والتصوير والزجاج والخزف، كما تميّزت بالتنوع الفكري والفلسفي من خلال الأسلوب والخامة

قال الدكتور محمد زينهم "هذا المعرض يعتمد على اللغة المشتركة بين الرجل والمرأة، عندما يتحدث الرجل والمرأة اللغة نفسها فإنهما لا يتحدثان في سياقات مماثلة، هذا ما أكدته عالمة اللسانيات تانين في كتابها 'قصدا أنت لا تعرفني'، حيث عملت على تحليل أساليب التخاطب بين الرجال والنساء لمعرفة صعوبة التواصل بينهما، مبرهنة على أن الرجل والمرأة، وإن كانا يتحدثان اللغة نفسها، فإنهما لا يتحدثان في سياقات مماثلة، ولا في مواضيع واحدة، ولا الأهداف".

واستدرك زينهم الذي يعتبرا واحد من أهم الفنانين التشكيليين في العالم المتخصصين في مجال الزجاج "لكني أعتقد أن الخلفيات الثقافية والمرجعيات العلمية في مجال الفنون وطبيعة الدراسة يمكن أن تخلق نوعا من التجاذب والتكامل في الرؤى والأفكار، وأتمنى أن يحدث هذا المعرض حراكا فنيا ويوجد لغة مشتركة في ظل التقدم التكنولوجي وانفتاح موجات ثقافية جديدة على بعضها".

فيما قالت الفنانة رشا محمد علي "يعد معرض 'هو وهي' الفعالية الثانية عشرة التي تنظمها لجنة المعارض بالجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، والجمعية تعتمد في معارضها على الأفكار المتجددة وتوفير ساحات ونوافذ لفنانينا حيث التميز الفكري والإبداع وجمال عروض المنتوج الفني". وأوضحت "تعرض في هذا المعرض الفني أعمال لـ74 فنانا مميزا".

أما الفنانة هالة عمر، إحدى المشاركات والمكرمات في المعرض، فقد عبرت عن سعادتها بالمشاركة في المعرض وتقديرها للجمعية العربية للحضارة لدورها الرائد في إنعاش الحياة الثقافية وإثرائها فنيا.

وعن العمل الفني الذي تشارك به في المعرض، قالت "هو عمل فني من خامات مختلفة تم دمجها مع مادة الزجاج لاستحداث تقنيات مبتكرة وذلك باستخدام سلك النحاس الأصفر مع الطلاءات الزجاجية متعددة".

يشار إلى أن متحف أحمد شوقي هو متحف يقع على كورنيش النيل في الجيزة بمصر، كرس هذا المتحف تكريما لأمير الشعراء الشاعر المصري كردي الأصل أحمد شوقي، والذي كان يعيش في حي المطرية بالقاهرة، قرب قصر الخديوي عباس حلمي الثاني في القبة حتى تم نفيه خارج البلاد. بعد عودته إلى مصر بنى منزلا جديدا في الجيزة أطلق عليه «كرمة ابن هانئ». منزل الجيزة ذلك صار لاحقا «متحف أحمد شوقي».

العرب
السبت 2022/08/13
السنة 45 العدد 12504

مارسيل خليفة يعيد تصور عالم الشاعر محمود درويش بطريقته

«مارسيل، محمود وأنا».. تكامل فني بين الشعر والموسيقى

محمود درويش الحاضر الغائب في عرض مارسيل

تونس - بين ثنايا اللحن والقصيدة التي شكلها الثنائي، الفنان اللبناني الملتزم مارسيل خليفة وشاعر المقاومة والجرح الفلسطيني الراحل محمود درويش (1941 – 2008)، وإحياء لذكرى وفاة الشاعر الكبير، اختار مارسيل ونجله بشار مار خليفة، تكريم ذاكرة موسيقية وشعرية خالدة تأبى النسيان عبر عرض موسيقي خاص بعنوان "محمود، مارسيل وأنا".

وفاء للقيم المشتركة

وألف بشار مار خليفة الموسيقى وابتكر العرض في إعادة تصور لعالم محمود درويش ومارسيل خليفة غناء وعزفا على العود، بعد أن سبق عرض هذه الموسيقى للمرة الأولى في فيفري 2020، ثم انطلق سنة 2021 في جولة فرنسية ودولية، إلى أن حلّ ضمن فعاليات الدورة السادسة والخمسين لمهرجان الحمامات الدولي.

بدأت حكاية العلاقة الفنية بين مارسيل خليفة ومحمود درويش بعد الحرب الأهلية في لبنان التي انتهت في العام 1990، حيث لجأ مارسيل إلى العزلة في بيته وكانت لديه دواوين محمود درويش.

حينها فكر الفنان في تلحين القصائد وأدائها، حيث يقول "أحسست بأن شعر محمود درويش قد أنزل علي فطعم خبز أمه كطعم خبز أمي وكذلك عينا ريتا ووجع يوسف من طعنة إخوته وجواز سفره الذي يحمل صورتي أنا وزيتون كرمله، رمله، عصافيره وسلاسله، محطاته وقطاراته، رعاة بقره وهنوده، كلها سكناه في أعماقه".

وسرعان ما بدأ مارسيل خليفة بتلحين «وعود من العاصفة» من ديوان «عاشق من فلسطين» والذي كتبه محمود درويش في السجن ومن ضمنها قصيدة «أحن إلى خبز أمي» والتي كتبها على قصاصة ورق ليغنيها مارسيل لاحقا وتغدو نشيدا وطنيا للحنين إلى الأمهات أحياء كن أو أمواتا.

جاءت بعدها أغنية «ريتا» نشيد الحب المقتول في الحرب وهي أول قصيدة حب لدرويش لتصبح رثاء المتحابين في ظلال الحروب، ثم لحن مارسيل قصائد أخرى، إلى حين التقى بمحمود درويش بعد سبع سنوات من صدور أسطوانة «وعود من العاصفة» وقد أحيا عدة حفلات مشتركة بين الشعر والغناء في قاعات اليونيسكو وفي جرش وفي فاس وفلادلفيا.

ثم رحل الرفيقان إلى باريس وأكملا مسيرتهما الفنية، فجاءت غنائية «أحمد العربي» بعد أن لحنها مارسيل في باريس إثر خروجهما من لبنان في 1982 بسبب الحرب. ويذكر أن درويش كان قد كتبها في عام 1977 وقت أحداث مخيم تل الزعتر في لبنان، لحقتها عدة أعمال «أمر باسمك، في البال أغنية» لكن ظل درويش يسأل عن قصيدة «يطير الحمام».

شكل مارسيل ودرويش ثنائيا بين الموسيقى والشعر وكانا حالة تكامل فني، لم تنته حتى برحيل الشاعر، فالموسيقي قرر استمرار العمل على أشعار صاحبه، تخليدا لذكرها ووفاء للقيم والمشروع الفني المشترك.

يقول مارسيل في رثاء صديقه الشاعر «وحدك يا محمود أقمت في الضفة الأخرى من القلب لا معنى يشبعني إلا ما تبعث.. لم تكتب قصيدتك الأخيرة كي نهيئ أنفسنا للمراثي فلم تستعجل الغياب وأنت السؤال وأنت الجواب وأنت القضية».

شراكة ثلاثية

عزف الموسيقي اللبناني مارسيل خليفة، على مسرح الحمامات، وشدا بألحان الحب والحنين إلى الأرض والوطن والتوق إلى الحرية في ذكرى رحيل صديقه الشاعر، واستمتع الجمهور بأداء نجله بشار مار خليفة على آلة البيانو وساري خليفة على آلة الكمان برفقة أربعة عازفين على الغيتار والأكورديون والساكسفون والتشيللو.

واستهل الموسيقي اللبناني الليلة بأغنية "بيروت" تكريما لأرواح ضحايا انفجار المرفأ الذي هز العاصمة اللبنانية قبل عامين.

وغنى من روائع قصائد درويش "هذا البحر لي" و"نلتقي بعد قليل" و"خائف من القمر" و"أنا يوسف يا أبي" و"إلهي لماذا تخليت عني" و"نعرف الماضي ولا نمضي".

> الفنان اللبناني مارسيل خليفة منغمس منذ نحو عامين في كتابة موسيقى أوبرالية لقصيدة «جدارية» للشاعر محمود درويش

ويمكن القول إن مارسيل خليفة أوفى الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش حقه في هذا العرض الذي استحسنه الجمهور وصفق له طويلا وبحرارة، وهو يترجم مقولة مارسيل الشهيرة متحدثا عن أشعار درويش "الله خلقني من أجل قصائده".

وبإلحاح من الجمهور قدم خليفة أغانيه التي حفرت عميقا في ذاكرة الشعوب العربية "ريتا" و"في البال أغنية" و"يطير الحمام".

وكشف خليفة في مؤتمر صحافي بعد العرض أنه منغمس منذ نحو عامين في كتابة موسيقى أوبرالية لقصيدة "جدارية" لمحمود درويش، مشيرا إلى أنه تخلى مكرها عن جزء كبير من الجدارية بسبب طول المساحة الزمنية.

وصدرت الجدارية، في طبعتها الأولى في عام 2000، وفيها تجربة مواجهة الشاعر للموت، عندما يعلن "هزمتك يا موت الفنون جميعها".

وتقع القصيدة في 96 صفحة، تبدأ بلحظة وتنتهي في ختام القصيدة بتوكيدها، وتفصل بين هاتين اللحظتين مجموعة من الحركات تولد مجموعة من التحولات.

ويصوغ محمود درويش نسيج جداريته من نصوص ذات مرجعيات مختلفة على شكل اقتراضات وشواهد وإلماعات وقرائن، بما يعكس ثقافته واختياراته الجمالية.

ويعتبر بعض النقاد أن هذه الجدارية، تحكي بلغة الشعر والتجلي سيرة مواجهة حوارية بين الذات والعالم، بين الذات والموت، فهي مواجهة تستثير غبار الأسئلة الحارقة وتستبطن أقاصي الروح وأقاصي الكلام وتخوم الذاكرة القصية.

> مارسيل ودرويش شكلا ثنائيا بين الموسيقى والشعر وكانا حالة تكامل فني مستمرة، لم تنته حتى برحيل الشاعر

مارسيل اعتاد أن يغني درويش

مسرحية تونسية ترصد العالم السياسي المتخيّل للقائد القرطاجني حنبعل

تونس - قدم الممثل والأكاديمي التونسي عماد الوسلاتي عمله المسرحي الجديد "حنبعل" لأول مرة أمام جمهور مهرجان دقة الدولي، وفيه استحضار لبطولات ودهاء القائد القرطاجني حنبعل الذي يفتخر به التونسيون، وتمجد كتب التاريخ ذكراه وحنكته السياسية والعسكرية.

والمسرحية هي من تاليف الهادي ثابت، وتمثيل كل من جلال الدين السعدي، دليلة مفتاحي، فتحي الذهيبي، محمد علي بالحارث، عايدة فارح، معز حمزة، علي بن سالم، صابر السعيدي، بشير المناعي، لطفي الناجح، تأليف موسيقي وناس خليجان.

وتبدو المسرحية استحضارا للتاريخ، وإسقاطا له على الواقع السياسي في تونس، حيث يوضح البيان المصاحب للعرض، أن المسرحية تتطرق إلى فترة عودة حنبعل من حربه على روما في عقر دارها لفترة تجاوزت 15 سنة. حينها يجد الجيش الروماني قد سبقه معسكرا بأوتيك. وعندما تفحص وضع البلاد، قرر أن يصلحها وذلك بسعيه إلى اعتلاء سدة الحكم.

لم يجد حنبعل مناصا من معاهدة صلح مع شبيون قائد الجيش الروماني المعسكر على بعد نحو 15 كيلومترا من أسوار قرطاج. وقد اشترط القائد الروماني أن تنصّ المعاهدة على استسلام الجيش القرطاجني وكان له ذلك.

تجبر هذه الخطوة حنبعل على انتزاع الزي العسكري وتقمص زي رجل السياسة لينطلق في حملة انتخابية ويفوز بمقعد في مجلس شيوخ قرطاج ثم ينتخب من قبل أعضاء المجلس رئيسا للسلطة التنفيذية رغم المعارضة الشديدة من قبل حزب المحافظين.

> المسرحية تحكي كيف انطلق حنبعل في إصلاح أحوال البلاد وكانت البداية بإصلاح اقتصادها الذي كان يرتكز على التجارة

وتحكي المسرحية كيف انطلق حنبعل في إصلاح أحوال البلاد وكانت البداية بإصلاح اقتصادها الذي كان يرتكز على التجارة فقام بإصلاحات في الميدان العقاري ووزع الأراضي على الفلاحين وبنى المرفأ الدائري لكي يتسع للسفن التجارية الكبيرة.

حزب المحافظين لم يهنأ له بال، خاصة وأنّ حنبعل وعد بمحاسبة السياسيين الذين تسببوا في تدهور حياة الطبقة المتوسطة، وهي سنده القوي في حربه ضد الفساد. لم يجد المحافظون من حيلة للتخلص من حنبعل سوى التحالف مع الرومان وقد وضعوا خطة لاختطاف حنبعل واللجوء به إلى روما ليحاكم على ما اقترفه في حربه على روما.

يتفطن القائد القرطاجني إلى الخطة ويناقش الوضع مع أصدقائه الذين ينصحونه بمغادرة البلاد قبل أن يهجم الرومان على قرطاج وتكون الكارثة.

«قيامة الساحرات» ينقل الدراما السعودية نحو علوم السحر

الرياض - تصور أستوديوهات "أم بي سي" الذراع الإنتاجية لمجموعة القنوات السعودية، المسلسل الخيالي السعودي "قيامة الساحرات"، الذي يعدّ الأضخم في تاريخ الإنتاجات السعودية التي نُفذت في المملكة، ويتضمن 10 أجزاء وسيعرض على منصة "شاهد" في وقت لاحق من هذا العام، باعتباره من أعمالها الأصلية.

ويشارك في مسلسل "قيامة الساحرات" الذي يأتي برعاية مدينة نيوم، ممثلون سعوديون، وفيما تلعب كل من آيدا دور الساحرة أفسار، وسمية رضا دور الساحرة دعجاء، يدير الدفة الإخراجية للعمل كل من الإيرلندي ديكلان أو – دوير المرشح لجائزة "إيمي"، والمخرج كريغ بيكلس، فيما يقود عمليات الإنتاج دومينيك بارلو، وزينب أبوالسمح المنتجة المنفذة من أستوديوهات "أم بي سي".

وتستند أحداث المسلسل، على سلسلة روايات خيالية للكاتب السعودي أسامة المسلم، وهو مؤلف برع في كتابة الروايات من نوع الفانتازيا والفانتازيا التاريخية بقصص وأحداث ذات طابع تشويقي وبسرد الأحداث على الطريقة السينمائية ذات الحوارات المتينة وبأسلوب السهل الممتنع، ويسرد من خلالها الأحداث بشكل متقطع مع وضع أسماء فريدة وغريبة، كما تكمن في معظم رواياته النهايات غير المتوقعة.

وتدور أحداث المسلسل في شبه الجزيرة العربية خلال حقبة تاريخية مغرقة في القدم، وتتمحور القصة حول صراع ملحمي بين قبيلتين من السحرة، تقودهما ساحرتان شديدتا البأس هما أفسار ودعجاء.

لم يكن صعود الساحرتين إلى هرم القيادة سهلاً، فقد نشأتا في عالم يسيطر على مقاليد السلطة فيه سحرة من الرجال الذين يحتكرون علوم السحر وتعاليمه فيما بينهم ويمنعون النساء من تعلّمه أو ممارسته، غير أن أفسار ودعجاء وبعد مرورهما بظروف قاسية تنجحان في الوصول إلى أسرار السحر وتعلّم خباياه سرّاً وإثبات تفوّقهما على الرجال في هذا المضمار، لتتمكن كل واحدة منهما لاحقاً من إنشاء قبيلة خاصة بها من السحرة وقيادتها لمواجهة القبيلة الأخرى في حرب ملحمية هدفها اكتساب المزيد من القوى الخارقة لحماية نفسيهما.

> أحداث المسلسل تستند على سلسلة روايات خيالية للكاتب السعودي أسامة المسلم، وهو مؤلف برع في كتابة الفانتازيا

العرب
السبت 2022/08/13
السنة 45 العدد 12504

جدل حول #مشاهير_متنكرين_كالسعوديين يبثون محتوى مسيئا للمملكة

مطالبات على تويتر بتجريم انتحال مشاهير مواقع التواصل للجنسية السعودية

هاشتاغ #مشاهير_متنكّرين_كالسعوديين يتصدر الترنّد على تويتر في السعودية بعد تأكيد مستشار قانوني في مقابلة على القناة السعودية الأولى الرسمية تلقي بعض مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي لراتب شهري مقابل بث محتوى يسيء للسعودية.

صراع لإدارة الرأي العام

الرياض - فتح حديث مستشار قانوني سعودي عن جهات "جهات خارجية تدعم مشاهير في مواقع التواصل الاجتماعي، سواء كانوا سعوديين أو أشخاصا يدّعون أنهم سعوديون، بهدف الإساءة للمملكة"، نقاشات واسعة بين مغرّدين سعوديين على توتير.

وقال المستشار القانوني محمد الوهيبي خلال استضافته في برنامج "الشارع السعودي" على القناة السعودية الأولى الرسمية، إن "هناك جهات تدفع شهريا لبعض المشاهير، مقابل بث محتوى يسيء للمملكة وللمجتمع السعودي".

وتابع "وقفت شخصيًا على حالات واقعية ونُظرت أمام القضاء عن قيام بعض الشركات ومواقع التواصل الاجتماعي التي تحارب السعودية اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا بدفع مبالغ مالية ورواتب شهرية لبعض المشاهير السعوديين أو المتسعودين، الذين يدَّعون أنهم سعوديون؛ بهدف نشر محتوى مسيء للمجتمع السعودي المترابط".

وأضاف "راتب شهري من قبل شركات تخدم أجندات من يحارب المملكة العربية السعودية اقتصاديا سياسيا اجتماعيا، إذا انحل المجتمع انحل كل شيء، المجتمع السعودي يضرب فيه المثل بكافة دول العالم بترابطه وتكاتفه وبحفاظه على قواعده وعلى عاداته وعلى تقاليده..".

ولفت إلى أن "العديد منهم كانوا محافظين، وظهروا بداية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل محافظ، لكنهم وبشكل مفاجئ توقفوا عن ذلك كما في تيك توك، وبدأ محتواهم يتحول إلى ما يشبه الإباحية، كونهم يتلقون أموالا من جهات معيّنة مقابل ذلك".

وأوضح الوهيبي أن "المحتوى غير الأخلاقي سيتوقف إذا تم تنظيم الإعلانات"، بعد أن أعلنت السلطات في السعودية عن تشريع نظام خاص بالمحتوى الرقمي.

وأطلق مغرّدون سعوديون هاشتاغ #مشاهير_متنكرين_كالسعوديين كشفت خلاله جنسيات عدة مشاهير متسعودين.

ونجح عدد كبير من مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي، سواء من السعوديين أو المتسعودين، في استقطاب أعداد كبيرة من المتابعين إلى حساباتهم من خلال عرض محتوى مثير للجدل.

ودفعت تلك الشهرة وملايين المشاهدات التي يحققها أولئك المشاهير، الكثير من الشركات إلى الإعلان عبرهم بهدف الوصول إلى جمهور غفير هناك.

وكان عبدالرحمن المطيري، أحد أشهر مستخدمي سناب شات في السعودية، تصدر الترند السعودي على موقع تويتر بعد أن قال إن الدعاية والإعلانات التي يقوم بها عبر التطبيق تدرّان عليه دخلا يقدر بنحو 45 مليون ريال (ما يقرب من 12 مليون دولار) سنويا.

ويستحوذ المحتوى غير الهادف على اهتمام مؤثّري سناب شات. وعلى الرغم من وجود نسبة من المحتوى الهادف إلا أن ضآلة حجمه، مقارنة بالمحتوى التافه والدعائي الإعلاني، جعلته غيرَ مرئي وسطَ الكمّ الكبير من السطحية، إضافة إلى الدعايَة المباشرة التي يقوم بها المعلنون لأنفسهم ولعلامات تجارية محدّدة من خلال استغفال الجمهور وإيقاعه في شباك الدعاية بطرق خادعة وغير مباشرة.

وينشط من حين إلى آخر هاشتاغ "مشاهير_الفلس الذي ينتقد فيه السعوديون تصرفات المشاهير.

يذكر أن السعودية تعتبر أكبر سوق لوسائل التواصل الاجتماعي في المنطقة، حيث أن أعمار 75 في المئة من سكانها تحت سن الثلاثين.

وقال ناشط:

@AmerAlSulaim

كشف المستشار المحامي محمد الوهيبي أن هناك جهات خارجية تموّل مشاهير "متسعودين" لبث محتوى مسيء للمملكة! يجب علينا كشعب سعودي واعٍ التصدي لجميع ممن باعوا أنفسهم، بكل حزم وقوة لأن هدفهم هو زرع الشك في النشء الصاعد لتفكيك لحمة مجتمعنا! ويكون التصدي لهم بمقاطعتهم بجميع المنصات كليا!

وكتب مغرد:

@Naif_Bin_Omairh

أعتقد أن الكثيرين ممن يخفون جنسياتهم إما خجلا من بلدانهم، وتلك قمة الدناءة مهما كانت ظروف أوطانهم أو رغبه في التزيّن بواقع جديد هربا من واقعهم الشخصي المخزي أو خداعا للآخرين لتمرير أجنداتهم بحيث يصبحون نماذج ومؤثرين على أبناء المملكة.
#مشاهير_متنكرين_كالسعوديين

وجمع حساب أسماء بعض المشهورات اللاتي يدّعين أنهم سعوديات وعلق:

@dettolax

اسمها السعودي: أريج العبدالله، اسمها السوري: أريج العبد
اسمها السعودي: شوق محمد اسمها السوري: دنيا صخر النزال
اسمها السعودي: أميرة الناصر اسمها السوري: خديجة الداعور
اسمها السعودي: منال العيسى اسمها الكردي: منال أبوعيسى.. الموضوع يحتاج إلى دراسة نفسية.
#مشاهير_متنكرين_كالسعوديين

وسبق أن أقر مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع استحداث ترخيص تقديم الأفراد المحتوى الإعلاني عبر منصات التواصل الاجتماعي (موثوق) إلى اللائحة التنفيذية لنظام الإعلام المرئي والمسموع.

وطالبت الهيئة الأفراد السعوديين من ممارسي هذا النشاط بالحصول على الترخيص من خلال منصة الخدمات الإلكترونية للهيئة، تجنبا لاتخاذ الإجراءات النظامية بحقهم من عقوبات وغرامات مالية.

وتسري الضوابط على جميع الإعلانات المقدمة من قِبل الأفراد السعوديين عبر جميع منصات التواصل الاجتماعي، سواء كانت (مقاطع، أو صورا، أو صورا متحركة، أو نصوصا، أو عبارات.. وغيرها).

وطالب معلقون من جانب آخر بإصدار قانون يجرّم انتحال الجنسية السعودية.

وتساءل مغرد:

@allahimAB

هل هناك في النظام ما ينص على أن انتحال الهوية "الانتحال الإلكتروني" يعدّ جريمة يعاقب مرتكبها؟ وما هي العقوبة؟ وأين الجهة المسؤولة عن إيقاف عبث "المنتحلين "بقيم ومبادئ المجتمع في السوشيال ميديا لدينا؟
#مشاهير_متنكرين_كالسعوديين

وقال آخر:

@s615197ss64

مشاهير_متنكرين_كالسعوديين كانوا ومازالوا يقدمون أنفسهم كسعوديين؟ الوضع زاد عن حده لا بد من صدور قانون يجرم كل من ينتحل الجنسية السعودية بقصد الإساءة والتشويه.

وسبق أن اتهمت النيابة العامة السعودية في يناير الماضي جهات خارجية معادية بقيادة حملات ممنهجة على مواقع التواصل، تهدف إلى تشويه سمعة البلاد من خلال استغلال إحدى فعاليات موسم الرياض.

وصعد هاشتاغ "متنكرين_كالسعوديين، إلى الترند السعودي على تويتر، على خلفية استغلال حسابات تدعي أنها سعودية لمهرجان التنكّر لتوجيه انتقادات لاذعة إلى السعوديين.

وتصدر حينها هاشتاغ "متنكرين_كالسعوديين الترند السعودي.

ويطالب أكاديميون المغرّدين السعوديين بعدم الانجرار وراء الهاشتاغات المريبة والمشاركة فيها.

وقد يبدو أنّ الجميع في السعودية يستخدمون تويتر؛ سواء كانوا رجال دين بارزين، أو صحافيين معروفين، أو مشاهير التلفزيون، وحتى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، الذي لديه 9.8 مليون متابع.

وسلط معلقون الضوء على المعارك الفكرية والإلكترونية في بلدهم.

وقال مغرد:

@almatarod

أقوى وأخس المعارك هو الغزو الفكري الذي يقوم على تمويل الخونة ومدهم بما يضمن استمرارهم وصنعهم ككلاب لحب المال في إفساد مجتمعاتهم، والمصيبة أن يكون هذا الخائن غريبا أو مجنّسا في الوطن كما قلت، لكن يقيننا بالله ثم بدولتنا أنها واعية ويقظة لما يدور إن وجد أمثال من قلت، حمى الله بلادنا.

واعتبر آخر:

@sultan_shamari1

حروب الجيل الرابع والجيل الخامس ليست بالسلاح مطلقا، العالم أصبح بمثابة قرية صغيرة والضرر ينتشر بسهولة، كذلك الأعداء ينتهجون أساليب عديدة للمراوغة وإثارة الفتن والنعرات والتشويه فيما أنه أي مراهق يتأكد من أنهم ليسوا منا، الأسلوب هذا اسمه الراية الكاذبة..

وقال معلق:

@oaaldeeb

متنكرين_كالسعوديين #المتنكرين_لوطنهم الوطن خط أحمر؛ الخطر المتنكر أهدافه خبيثة فلا بد من كشف نواياهم الشريرة وتسليط الضوء عليها.

وتواجه السعودية تحدي إبقاء سيطرتها على الرأي العام في تويتر، الذي كادت أن تفقد السيطرة عليه قبل سنوات قليلة حين واجهت السلطات الأمنية صعوبة في إدارته، ما جعل السلطات تدق ناقوس الخطر، حتى أنها طرحت فكرة إمكانية إغلاق الموقع.

لا إجابات عن الأسئلة السخيفة على محرك البحث غوغل بعد الآن

واشنطن - أعلنت شركة غوغل أنها ستتوقف عن تقديم إجابات على ما وصفتها بـ"الأسئلة السخيفة"، في الوقت الذي تسعى فيه إلى تحسين خدمة "المقتطفات المميزة" لمحرك البحث الخاص بها.

وحسب صحيفة "الغارديان" البريطانية، فإن هذا يعني أن المستخدمين يجب أن يروا عدداً أقل من الإجابات على أسئلة مثل "متى اغتال سنوبي أبراهام لينكولن؟"، والتي كانت الخدمة تستجيب لها بمرح، معطيةً إجابة بها التاريخ الصحيح (1865)، ولكن القاتل الخطأ بناءً على السؤال.

توقفوا عن المزاح

وقال رئيس قسم البحث في شركة غوغل باندو نياك في منشور يعلن عن التغييرات "من الواضح أن هذه ليست الطريقة الأكثر فائدة لعرض هذه النتيجة، لقد دربنا أنظمتنا على التحسن في اكتشاف هذه الأنواع من المقدمات الخاطئة، والتي ليست شائعة، ولكن هناك حالات لا يكون فيها من المفيد إظهار مقتطف مميز. لقد قللنا من تشغيل المقتطفات المميزة في هذه الحالات بنسبة 40 في المئة مع هذا التحديث".

كما أضافت الصحيفة البريطانية أن المقتطفات التي تظهر أحياناً كاستجابة مميزة للأسئلة المباشرة التي تُطرح على محرك بحث غوغل، لطالما كانت حجر الزاوية في إستراتيجية الذكاء الاصطناعي للشركة.

وتعمل نفس التقنية على تشغيل مكبرات الصوت الذكية والمساعدين الصوتيين، وتتيح لمحرك البحث تلبية طلبات البحث دون أن ينقر الزوار بعيدًا عن مواقع الويب الأخرى.

لكن المقتطفات التي يتم إنشاؤها تلقائياً من محتويات مواقع الويب، كانت أيضاً شوكة في خاصرة غوغل لفترة طويلة، إذ أنه في عام 2017 اتُّهمت الشركة بنشر "أخبار كاذبة" بعد مقتطف مميز "هل يخطط الرئيس باراك أوباما لانقلاب؟"، مما أدى إلى قيام مساعدها الصوتي بإخبار المستخدمين بمرح "ربما يخطط أوباما في الواقع لانقلاب شيوعي بنهاية ولايته في عام 2016، بعد أن عثر على المعلومات على أحد مواقع ويب نظرية المؤامرة. يذكر أن نفس التقنية المستخدمة في المقتطفات المميزة هي ما يشغل مكبرات الصوت الذكية والمساعدات الصوتية من غوغل. والغرض الرئيسي منها هو السماح لمحرك البحث بالإجابة على الاستفسارات دون أن يضطر المستخدمون إلى النقر فوق مواقع الويب.

وكانت الأسئلة الأخرى التي أربكت ميزة المقتطف تشمل "من هو ملك الولايات المتحدة؟"، والتي أسفرت ذات مرة عن إجابة "باراك أوباما".

> المقتطفات التي تظهر كاستجابة مميزة للأسئلة لطالما كانت حجر الزاوية في إستراتيجية الذكاء الاصطناعي لغوغل

وفي محاولة لمعالجة السبب الجذري لمثل هذه الأخطاء، تطرح غوغل أيضًا تحذيرات جديدة للأوقات التي يصطدم فيها مصطلح البحث بـ"فراغ بيانات"، وهو سؤال قد لا توجد له إجابة جيدة.

ويحذر محرك البحث غوغل الآن المستخدمين الذين يسألون أسئلة سخيفة "يبدو أنه لا توجد العديد من النتائج الرائعة لهذا البحث".

ويقول نياك "هذا لا يعني أنه لا توجد معلومات مفيدة متاحة، أو أن نتيجة معينة ذات جودة منخفضة"، وأضاف "توفر هذه الإشعارات سياقاً حول المجموعة الكاملة من النتائج على الصفحة، ويمكنك دائماً رؤية نتائج استعلامك، حتى في حالة وجود الاستشارة".

يذكر أن شركة غوغل كشفت في مايو الماضي عن خوارزميات ذكاء اصطناعي جديدة تتيح فهم دعابات المستخدمين. ولا يعتبر فهم النكات والدعابات هو الهدف النهائي لألفابيت (الشركة الأم لمنصة غوغل) من تطوير هذه الخوارزميات، وإنما تستهدف زيادة قدرة أجهزة الذكاء الاصطناعي على تحليل الفروق الدقيقة في اللغة الطبيعية وطلبات البحث على محرك غوغل بحيث يمكن تقديم إجابات على الأسئلة المعقدة التي يطرحها المستخدمون بشكل أسرع وأكثر دقة من خلال المزيد من اللغات والأشخاص. وهو ما يمكّن من كسر الحواجز ويزيد القدرة على التواصل مع الأجهزة من خلال التفاعل بسلاسة أكبر.

ما أسباب ارتفاع ظاهرة العنف المسلط على النساء والأطفال في تونس

وزارة المرأة: 2633 ضحية عنف تعهّدت بها هياكل النهوض الاجتماعي

يرجع خبراء علم الاجتماع تنامي ظاهرة العنف ضد النساء والأطفال في تونس إلى انهيار القيم المجتمعية، وتراجع دور التعليم، وتزايد نسب الفقر، مقابل غياب الإستراتيجيات الواضحة التي تعمل على التصدي للظاهرة. ولا تزال القوانين والتشريعات غير قادرة على حماية المرأة والطفل في تونس، وهو ما يضاعف المخاوف بشأن ضرب مكاسب المرأة في البلاد.

العنف مرفوض بكل أشكاله

خالد هدوي
صحافي تونسي

تونس - تزايد منسوب العنف المسلط على النساء والأطفال في تونس، حسب أرقام وزارة المرأة، ما طرح جملة من التساؤلات حول الأسباب التي تقف وراء استفحال الظاهرة، فضلا عن مدى جدية هياكل الدولة ومؤسساتها في معالجتها ووضع حدّ لها.

وكشف التقرير الوطني حول مقاومة العنف ضدّ المرأة لسنة 2021 الذي أصدرته وزارة المرأة بداية الأسبوع الجاري، أنّ هياكل النهوض الاجتماعي التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية تعهدت بـ 2633 ضحية عنف منها 1758 إناثا و875 ذكورا.

ومثّل العنف المادي أكثر شكل من أشكال العنف الشائعة يليه العنف المعنوي ثمّ الجنسي ثمّ الاقتصادي.

وتتوزّع الخدمات المقدمة لفائدة الضحايا من النساء والأطفال بين 1523 تعهدا نفسيا و743 إدماجا أسريا و69 إدماجا مدرسيا و1443 خدمات توجيه وإرشاد و167 إدماجا مهنيا و84 تعديل سلوك واكتساب مهارات و116 حالة إيواء، إضافة إلى توفير 64 بطاقة علاج مجاني و59 بطاقة علاج بالتعريفة المنخفضة و50 منحة قارة و175 مساعدة ظرفية.

وبيّن التقرير أنّ مستشفى الرازي قد استقبل سنة 2021، 19 امرأة و40 طفلا ضحيّة عنف للإحاطة النفسية.

وفسّر مراقبون تنامي الظاهرة بانهيار القيم المجتمعية، وتراجع دور التعليم، فضلا عن غياب الرؤى التنموية والإستراتيجيات التي تضعها الدولة وتهدف إلى معالجة الظاهرة في أبعادها العميقة.

وقال عامر الجريدي، كاتب عام المنظمة التونسية للتربية والأسرة إن "ظاهرة العنف مردّها انهيار المنظومة القيميّة المجتمعية والتعليمية والانفلات الثوري، فضلا عن عمليات الإرهاب وضعف الدولة وغياب رؤى تنموية وتربوية وتوسّع دائرة الفقر، بالإضافة إلى فترات الحجر الصحّي المترتّبة عن جائحة كوفيد – 19".

وأضاف لـ"العرب" أن "النساء والأطفال يعتبَران من الشرائح المجتمعية الأكثر تضرّرا من استفحال هذه الظاهرة، خصوصا في مجتمع لا زال يعاني من رواسب العقلية الذكورية".

> العنف المادي مثّل أكثر شكل من أشكال العنف الممارس ضد المرأة يليه العنف المعنوي ثمّ الجنسي ثمّ الاقتصادي

وتابع "لئن كانت الحلول العاجلة ترقيعية وموضعيّة فإن الحلّ الجذري لا يعدو أن يكون سياسيّا في البدء، أي على مستوى الدولة، وذلك عبر وضع سياسة اجتماعية – تربوية وتعليمية بالتوازي مع رؤية تنموية جديدة (مجتمع – اقتصاد – بيئة) تجد فيها الإستراتيجيات والبرامج الاجتماعية عموما والهادفة إلى القضاء على ظاهرة العنف نفاذها الناجع؛ أي لا بدّ من تمشّ إستراتيجي يبدأ بالآني والعاجل وينتهي بالامتداد على مستوى الزمن".

وعلى الرغم من ترسانة التشريعات والقوانين في تونس إلا أن ذلك لم يوقف مسلسل العنف ضد المرأة، وهو ما يضاعف المخاوف بشأن ضرب مكاسب المرأة في البلاد.

وانتقدت شخصيات حقوقية وسياسية تقصير الدولة في معالجة الظاهرة، وغياب الآليات اللازمة لذلك، لكنها أشارت إلى ارتفاع مستوى الإشعار بوجود العنف المسلط على النساء والأطفال.

وأفادت الناشطة الحقوقية، بشرى بالحاج حميدة، أن "هناك مجتمعات لديها هياكل لرصد ظاهرة العنف، ولاحظوا ارتفاعا في كشف حالات العنف، وفي تونس ليس لدينا مرصد العنف الذي يشتغل وفق آليات".

وأضافت في تصريح لـ"العرب"، "عندما نسنّ قانونا ضد العنف في 2017، لا يمكن أن يعطي نتائج منتظرة بهذه السرعة، ولا يمكن أن يقضي على ظاهرة العنف"، مشيرة إلى أن الدولة لا تقوم على التربية على حقوق الإنسان.

وأردفت الناشطة الحقوقية "العنف ظاهرة قديمة، ولكن لم يعد العنف ضد الأطفال ظاهرة عادية، وأصبح هنالك وعي بأن العنف غير معقول، والتشهير به أصبح واضحا ولم يعد هناك تسطيح للظاهرة".

واستطردت "ما دام هناك تمييز فيعني أنه يوجد عنف، وهناك تقصير واضح من الدولة"، متسائلة "أين دور وزارة المرأة في التنسيق بين الوزارات والإدارات الجهوية حول ظاهرة العنف؟".

وفي العام 2017، أقرّ البرلمان التونسي قانونا طموحا لمكافحة العنف ضد المرأة، ودعمه سياسيون ومنظمات من المجتمع المدني تعمل على أن تكون المرأة التونسية تقدمية ومتحرّرة من كل القيود الاجتماعية.

ويوسع هذا النص القانوني، الذي لقي إشادات، نطاق التجاوزات التي تعرّض مرتكبيها للعقاب على صعيد العنف ضد النساء، ويؤكد جليّا ريادة تونس في المنطقة في مجال حقوق المرأة ويكفل حماية قانونية ومادية لضحايا العنف.

وللتكفل بالنساء ضحايا العنف الزوجي الباحثات عن حماية الشرطة، أنشأت وزارة الداخلية التونسية 130 فرقة متخصصة في هذا المجال سنة 2018، وتمّ تكليف المئات من عناصر الشرطة المدرّبين خصيصا لهذه المهمات، من بينهم نساء، بالتحقيق في حالات العنف الأسري وتنفيذ الأوامر القضائية لإبعاد الخطر عن النساء ضحايا العنف الزوجي.

وشهد المجتمع التونسي خلال فترة الحجر الصحي تزايدا في عدد حالات العنف الموجه ضد النساء.

وسبق أن قالت المكلفة بتلقي المكالمات على الرقم الأخضر المخصص لمقاومة العنف بوزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن بتونس في تصريحات سابقة لـ"العرب"، "حتى خلال هذه الفترة لم يهدأ الخط"، مشيرة إلى أن "العنف الموجه ضد النساء لا يرتبط بزمن محدد".

بدورها، أكدت رئيسة منظمة النساء الديمقراطيات يسرى فراوس تسجيل ارتفاع في حالات العنف ضد النساء خلال فترة الحجر الصحي الشامل.

وقالت في تصريحات صحافية إن "المنظمة تلقت شكاوى من نساء ضحايا عنف زوجي في فترة الحجر الصحي لم يحظين بمساعدة من بعض مراكز الأمن والحرس وطني"، مشيرة إلى أنه "تم التعامل معهن بلامبالاة بحجة عدم اهتمام رجال الأمن بهذه القضايا حاليا".

وبحسب مسح أجراه الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري في عام 2010، تواجه النساء العنف الأسري بمعدلات مرتفعة في تونس، إذ تتعرض 47 في المئة على الأقل من النساء للعنف الأسري.

وبلغ عدد المكالمات الواردة على الرقم الأخضر (1899) 3468 خلال 2018، وارتفع إلى 3500 سنة 2019، وبلغ ذروته خلال سنة 2020 إذ وصل إلى 15000 مكالمة وانخفض إلى 7588 سنة 2021.

العزلة وخسارة الأصدقاء تزيدان من مضاعفات الاكتئاب لدى المراهقين

عمّان - يؤكد خبراء علم النفس أن اكتئاب المراهقين اضطراب نفسي خطير يشعر فيه المراهق بالحزن الدائم وعدم القدرة على الاستمتاع بأي شيء في حياته، كما أن حياته تتأثر من الناحية الاجتماعية والدراسية والشخصية.

ويضيفون أنه ليس حزنا عابرا، أو فترة تمرّ، بل هو حالة مرضية تتمثل في مجموعة من الأعراض تظهر معا في الوقت نفسه، من بينها الحزن الدفين، وعدم الاستمتاع، واضطرابات النوم والأكل، والشعور بالدونية، والأفكار السلبية، والانعزال، وانخفاض الطاقة، والتفكير في الموت أو الانتحار.

كما يشير الخبراء إلى أن العزلة وخسارة الأصدقاء تزيدان من مضاعفات الاكتئاب لدى المراهقين، مؤكدين أن فقدان صديق مقرب ليس أمرا سهلا على الإطلاق، فهو قد يكون مؤلما مثل ألم انتهاء العلاقات العاطفية.

وقد يسبب أيضا آلاما جسدية مثل الشعور بالأرق، وآلاما بالصدر والجهاز الهضمي، حيث تكون هذه الآلام بمثابة وجع قلب حقيقي.

وقالت المختصة في علم النفس جينا سيمونز، إن علاقات الصداقة تحسن من نفسية الإنسان ومن صحته الجسدية أيضا، بينما فقدانها قد يسبب التوتر واليأس والاكتئاب.

وأضافت أنه "للتكيف مع فقدان الصديق يجب أولا أن نعلم أن الخسارة أمر لا بد منه، مهما حاولنا أن نتجنبها، ومن المتوقع أحيانا خسارة الأصدقاء بسبب تغير الظروف، أو تغير الشخصيات مع الوقت، ولكن دائما ما سيتأقلم الإنسان مع هذه الخسارة".

> فقدان صديق مقرب ليس أمرا سهلا بالنسبة إلى المراهق، فهو قد يكون مؤلما مثل ألم انتهاء العلاقات العاطفية

وللتأقلم مع خسارة الأصدقاء، على الإنسان أن يعلم أن خسارة صديقه لا تعني فشله، فأسباب الخسارة في معظم الوقت ليست شخصية، فهناك بعض الأشخاص يفكرون بطريقة سلبية عن أنفسهم لأن صديقهم تركهم، ولكن هذا ليس حقيقيا، فالأشخاص ينفصلون عن بعضهم البعض لاختلاف الظروف وليس شرطا لعيوب شخصية.

ويعاني بعض الشباب في سن المراهقة من حالة من الإحباط نتيجة عدم تفهم الأهل لاحتياجاتهم واهتماماتهم، وطريقة التواصل معهم في هذه الفترة، وقد تتطور إلى شعورهم بالعزلة والاكتئاب، حيث ينبه مختصون الأهل إلى ضرورة الحذر من هذه الحالات التي تصيب أبناءهم حتى لا تتطور ويصابون باكتئاب وما ينتج عنه من مخاطر.

والمقصود بالعزلة هو الابتعاد عن الأهل والأصدقاء وجميع الأشخاص المقربين، والرغبة في البقاء وحيدًا لساعات طويلة. وتعتبر مشكلة العزلة، حسب الخبراء، من المشكلات الأكثر انتشارًا بين المراهقين.

ويعاني المراهقون من مشكلة العزلة بسبب التغيرات الفسيولوجية التي تحدث في مرحلة النمو، كما أن التحديات التي يواجهها المراهق في حياته الاجتماعية تعد من أبرز أسباب الإصابة.

وتكون مشكلة العزلة عند المراهق سببا في شعوره باليأس والحزن الدائمين، الرغبة في الجلوس وحيدًا وتجنب التجمعات مثل الأفراح أو المناسبات العامة.

وجدير بالذكر أن مشكلة العزلة عند المراهقين أصبحت أكثر انتشارًا، حيث أن 25 في المئة من المراهقين يعانون من العزلة الاجتماعية لأسباب مختلفة قد تعود إلى النشأة الأسرية أو صدمات الطفولة وغيرها، وينصح الآباء بضرورة التعامل مع تلك المشكلة بذكاء وحكمة، وطلب المساعدة من طبيب مختص لتقديم الدعم والحل العلاجي المناسب.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد أعلنت مؤخرا أن المشاكل العقلية مثل الاكتئاب من بين أكبر المخاطر التي يواجهها المراهقون ويجب أن تصبح إحدى أولويات السلطات الصحية حول العالم.

المراهق يحتاج إلى رعاية خاصة

نصائح

كيف يتعرف الوالدان على مشاكل السمع لدى طفلهما

برلين - أوردت مجلة "كيندر" أنه يمكن للوالدين الاستدلال على مشاكل السمع لدى طفلهم الرضيع في حال عدم استجابة الرضيع، الذي يبلغ عمره 6 أشهر تقريبا، للأصوات المحيطة به؛ حيث من المفترض أن يُدير الطفل في هذا العمر رأسه باتجاه مصدر الصوت.

وأضافت المجلة المعنية بصحة الطفل أنه يمكن الاستدلال على مشاكل السمع لدى الرضع من خلال عدم الشعور بالفزع بسبب الأصوات العالية أو عدم الاستجابة إلا عند رؤية المتحدث.

وبالنسبة إلى الأطفال الأكبر سنا، فإنه يمكن الاستدلال على مشاكل السمع من خلال تأخر تطور الكلام أو صعوبات الفهم أو الاستماع إلى الموسيقى ومشاهدة التلفاز مع رفع شدة الصوت بشكل ملحوظ.

وينبغي على الوالدين استشارة طبيب أطفال عند ملاحظة هذه الأعراض، كي يخضع الطفل للعلاج في الوقت المناسب.

ويستطيع الطفل الذي يسمع جيدا التحدث جيدا، حيث أن حاسة السمع تؤثر بشكل كبير على تطوير اللغة ومهارات الكلام لدى الأطفال، لذلك من الضروري التدخل المبكر لعلاج ضعف السمع عند الأطفال، وإجراء المتابعة مع الطبيب المتخصص لتجنب المضاعفات أو أي تأخر في اللغة والكلام.

وتكون أول خطوة في علاج ضعف السمع زيارة طبيب السمعيات المتخصص والكشف وتشخيص حالة الطفل بدقة، وقد يطلب الطبيب الانتظار وملاحظة التغيرات على الطفل فقد تزول حالة ضعف السمع من تلقاء نفسها، أو قد يلجأ للعلاجات المختلفة على حسب شدة حالة الطفل.

وفي بعض الحالات يحتاج الطفل إلى بعض الأدوية والعلاجات التي تساعد في حل المشكلة.

جمال

الأشعة فوق البنفسجية تؤذي الشعر

فرانكفورت - قالت خبيرة التجميل الألمانية بريجيت هوبر إن الأشعة فوق البنفسجية تؤذي الشعر؛ حيث أنها تجعل الشعر جافا ومتقصفا، كما أنها تتسبب في بهتان الشعر، لاسيما الشعر الأشقر والأحمر.

وأضافت هوبر أنه يمكن حماية الشعر من أضرار الأشعة فوق البنفسجية من خلال العناية السليمة؛ حيث ينبغي استخدام مستحضرات الشامبو والبلسم والتصفيف المحتوية على فلتر للأشعة فوق البنفسجية.

كما ينبغي تقليل فرص تعرض الشعر للأشعة فوق البنفسجية من خلال تصفيف الشعر على شكل ضفيرة أو كعكة مع ارتداء غطاء للرأس كقبعة أو قلنسوة، وذلك لحماية فروة الرأس أيضا.

كما حذر مصفف الشعر الألماني أنطونيو فاينيتشيكه من أن الأشعة فوق البنفسجية تؤذي الشعر؛ حيث أنها تتسبب في جفاف الشعر وتقصفه، فضلا عن فقدانه لونه ورونقه.

ولتجنب هذه الوضعية الخطرة ينصح فاينيتشيكه باستعمال المستحضرات المخصصة لحماية الشعر من الأشعة فوق النبفسجية، مثل البخاخ الواقي من الشمس مع مراعاة أن يكون ذا مُعامل حماية (SPF) يبلغ 50.

العرب
السبت 2022/08/13
السنة 45 العدد 12504

تشققت الأرض وجاعت الغنم

الأشجار تموت

معاناة يومية

سكان البوادي في المغرب.. شحّ الماء فاستحالت الحياة

توالي سنين الجفاف يثني المزارعين عن الحرث ويهدد الاقتصاد

توالت سنوات الجفاف في المغرب، وهو ليس استثناء في ذلك، فجفت السدود وعدل المزارعون عن حرث أرضهم، وصار سكان بعض القرى والبوادي يعانون في رحلة البحث عن الماء الصالح للشرب ما ينذر بموجة نزوح جماعية تهدد اقتصاد البلاد.

رحلة العطش

أولاد السي مسعود (المغرب) - يسارع سكان قرية أولاد السي مسعود المغربية كل صباح "للتزود بالماء من السواقي العمومية أو لدى أحد الجيران في مشهد مبك"، كما يصفه محمد السباعي الذي تخلى عن حرث حقله هذا العام بسبب جفاف استثنائي.

ووجه جيسكو هنتشل المدير الإقليمي لدائرة المغرب الكبير ومالطا في مجموعة البنك الدولي التي رصدت توالي مواسم الجفاف على مدى ثلاث سنوات خلال الأعوام الأربعة الماضية "تنبيها صارخا إلى ضعف الاقتصاد المغربي في مواجهة عدم الانتظام المتزايد في معدلات تساقط الأمطار وتوالي سنين الجفاف".

> **الحكومة منعت سقي المساحات الخضراء وملاعب الغولف بمياه الشرب، ومنعت الاستغلال غير القانوني للآبار**

وتقع هذه القرية في منطقة الشاوية الخصبة على بعد 140 كيلومترا من الدار البيضاء، لكن آبارها بدأت تنضب بسبب حدة الجفاف الذي يضرب المملكة هذا العام. أما السواقي التي تزوّد السكان بالمياه "فلا تفتح سوى يومين في الأسبوع"، وفق ما يقول المزارع الستيني، مضيفا "ندرة المياه تعذبنا".

وبينما كان شح الأمطار يؤثر عادة على المناطق الجافة في جنوب وشرق المملكة على الخصوص، طالت الكارثة هذا العام حتى ضفاف نهر أم الربيع غير البعيد عن القرية.

ولم يعد مخزون سدّ المسيرة المجاور يتجاوز 5 في المئة من طاقته الاستيعابية من المياه، علما أنه ثاني أكبر سد في المغرب، ويزوّد مدنا عدة بماء الشرب بينها العاصمة الاقتصادية الدار البيضاء حيث يعيش قرابة ثلاثة ملايين شخص.

وبات قعر السد أشبه ببركة تحيط بها تربة تخترقها شقوق على كيلومترات عدة، وبعض القواقع المائية الصغيرة.

وإجمالا، لا يتعدى مخزون السدود المغربية 27 في المئة من طاقتها، ما يثير القلق. لكن الجفاف الحالي يعدّ الأسوأ منذ قرابة أربعين عاما.

والمغرب أصلا تحت خط ندرة المياه الذي تحدده المنظمة العالمية للصحة بـ1700 متر مكعب للفرد سنويا، بينما لا تتجاوز هذه الحصة 600 متر مكعب في المملكة.

وكان هذا المعدل أكبر أربع مرات في الستينات، عندما قُدّرت حصة كل فرد من المياه بـ2600 متر مكعب.

ودفع ذلك المغرب إلى حالة "الإجهاد المائي البنيوي"، وفق تقرير حديث للبنك الدولي.

وحذر الخبراء منذ بداية السنة من زحف العطش إلى حوالي 50 مدينة.

ولمواجهة الكارثة التي تضرب المملكة، أصدرت وزارة الداخلية تعليمات للسلطات المحلية بتحديد توزيع المياه عندما يكون ذلك ضروريا، ومنع سقي المساحات الخضراء وملاعب الغولف بمياه الشرب، كما مُنع الاستغلال غير القانوني للآبار والمنابع أو المجاري المائية.

وكانت وزارة التجهيز والماء في المغرب قد أعلنت في الأول من يوليو أنّ البلاد في "حالة طوارئ مائية" جراء تناقص الموارد المائية وارتفاع الاستهلاك. وشددت على ضرورة "التوقف عن ممارسة أي شكل من أشكال تبذير الماء حفاظاً على الموارد الحالية، ومن أجل ضمان التوزيع العادل للمياه لفائدة الجميع".

وعلى المدى الطويل، تعوّل السلطات على الخصوص على بناء 20 محطة لتحلية مياه البحر في أفق العام 2030، يفترض أن توفر جزءا هاما من ماء الشرب، وفق وزارة التجهيز والماء.

لكن الخبير في الشؤون المائية محمد جليل يرى أنه "يصعب القيام بتتبّع فعّال لمدى الالتزام بالإجراءات التي اتخذتها السلطات"، معتبرا أن هذه الأخيرة "تقوم بتدبير الأزمة بدل اتخاذ تدبير استباقي للمخاطر".

وسبّب الجفاف أيضا مشكلة كبيرة للقطاع الزراعي المهم في المغرب، وتسبّب في تراجع محصول الحبوب إلى 34 مليون قنطار فقط، ما يمثل انخفاضا بـ67 في المئة مقارنة مع العام الماضي، وفق ما أعلنت وزارة الزراعة الاثنين.

وأعلنت وزارة الزراعة عن انخفاض محصول الحبوب في المملكة خلال العام الجاري بنسبة 67 في المئة ليصل إلى قرابة 3.4 مليون طن، بينها 1.89 مليون طن من القمح اللين.

يُذكر أنه تمّت زراعة مساحة تبلغ 3.5 مليون هكتار من الأراضي خلال العام الحالي في المغرب، وخُصّصت نسبة 44 في المئة منها لزراعة القمح اللين، و32 في المئة منها لزراعة الشعير، بينما خُصّصت 24 في المئة منها لزراعة الحنطة.

وقالت إن الموسم الزراعي الجاري شهد تساقطات مطرية "بلغت 199 ملم حتى نهاية مايو الماضي، بانخفاض 44 في المئة مقارنة بمعدل التساقطات المطرية خلال الأعوام الثلاثين الماضية (355 ملم)".

وتستهلك الزراعة أكثر من 80 في المئة من الموارد المائية للمغرب ما يطرح أيضا تساؤلات حول السياسة الزراعية "التي تعطي الأفضلية للمزروعات المستهلكة للمياه والمزارع الكبرى"، وفق الخبير الزراعي محمد سرايري.

ويقول سرايري إن تقنيات الري بالتنقيط المعتمدة في هذه الزراعة المتطورة تؤدي إلى استهلاك مفرط للمياه، بهدف تحويل مناطق جافة إلى خصبة.

وسجل البنك الدولي في تقريره أن المغرب ضاعف ثلاث مرات المساحة المسقية بهذه التقنية، وهو ما من شانه "أن يرفع الحجم الإجمالي للمياه التي يستهلكها القطاع الزراعي بدل خفضه".

وعلى مقربة من سدّ المسيرة، يقول رجل تسعيني يدعى محمد كان واقفا قبالة تربة جافة "لم نعد نحرث الأرض، لم يعد هناك ماء"، لكنه يضيف "نقبل بالأمر الواقع، ليس لنا خيار".

في المقابل، يبدو الشباب أقل استعدادا للصمود، كما يقول راعي غنم يافع (14 عاما) "نعيش وضعا هشا بسبب الجفاف، وأشعر أن الوضع سيزداد سوءا في المستقبل".

وينتظر أن يواجه المغرب في الأعوام المقبلة مشكلة الإجهاد المائي في ظل عدم استقرار تساقط الأمطار، إذ ينتظر أن تصل حصة الفرد من المياه التي كانت 3 آلاف متر مكعب في ستينات القرن الماضي إلى 700 متر مكعب في 2025.

مزارعو الفستق في سوريا يعانون من مخلّفات الحرب وتغير المناخ

معان (سوريا) - مع عودتهم إلى بساتينهم بعد حرب دارت رحاها لسنوات، تبددت آمال مزارعي الفستق السوريين الذين كان يحدوهم الأمل في إحياء محصولهم الثمين وذلك بسبب احتراق الأشجار والأضرار الناجمة عن تغير المناخ.

شجرة الفستق، التي تزينها عناقيد من الحبوب كستنائية اللون التي يتم حصادها مع بداية شهر أغسطس من كل عام، تُعرف بأنها "شجرة ذهبية في تربة فقيرة"، مما يعكس قيمة هذا المحصول الذي يُصدر منذ أمد طويل إلى بلدان الشرق الأوسط وأوروبا.

ويقول المزارع نايف إبراهيم إن المزارعين بالقرب من قرية معان شمال غرب سوريا يحصدون ربع المحصول الذي كانوا يجمعونه قبل اندلاع الحرب.

وترك إبراهيم وأفراد عائلته مزارعهم عندما امتد القتال إلى المنطقة خلال الصراع الذي نشب في عام 2011. وعادوا بعد أن طردت القوات الحكومية مقاتلي المعارضة في 2019.

الشجرة الذهبية

وأشار إبراهيم إلى أنهم وجدوا أشجار الفستق مقطوعة أو محترقة بسبب الصراع، وتحتاج الأشجار الجديدة التي غرسوها إلى نحو 12 عاما لتؤتي ثمارها.

وقال إن جني حصاد وفير من مزرعته سيستغرق وقتا أطول على الأرجح في ظل تباطؤ الانتعاش بسبب "قلة الأمطار مع التغير المناخي بشكل كامل ومع نقص المواد الأساسية التي يحتاجها المزارع من أسمدة وأدوية ومبيدات، هذا الحديث كله أثر على المزارعين بأكثر من 80 في المئة تماما، اليوم من المئة أنا أحصل على 20 أو 30 في المئة من إنتاجي".

وشهدت سوريا أسوأ موجة جفاف منذ أكثر من 70 عاما في 2021، إذ تضررت المحاصيل في جميع أنحاء البلاد بشدة، وفقا للجنة الإنقاذ الدولية.

وقدّر إبراهيم أن حقوله شهدت نصف كمية الأمطار التي كانت تسقط في السنوات السابقة، لكن ليس لديه أي خيار آخر في ظل ارتفاع تكاليف الوقود المطلوب لضخ المياه.

وقال إن التربة الغنية بالمغذيات التي يمكن أن تساعده في زيادة الإنتاج إما غير متوفرة أو تحتاج إلى تكاليف كبيرة.

وأضاف "أحتاج إلى سماد (...) لا يوجد أي شيء. أحتاج إلى الماء (...) لا يوجد أيضا".

وتعطل استيراد الوقود والأسمدة والمستلزمات الزراعية الأخرى في سوريا بسبب العقوبات الغربية المفروضة منذ ما يقرب من عقد، وانهيار العملة المحلية، والآن الصراع في أوكرانيا الذي أدى إلى ارتفاع الأسعار العالمية.

وقال إبراهيم "اليوم ليس لدي مبيدات (...) من الصعب تأمينها بسبب الحصار الاقتصادي، وليس هناك محروقات كما أنني مضطر أن أسقي لكنني لا أستطيع".

وقال عبدالمنعم إبراهيم مزارع من بلدة مورك في حماة والتي تعد من أبرز المناطق المنتجة للفستق الحلبي على مستوى سوريا إن أشجار الفستق الحلبي في البلدة تعرضت لأضرار كبيرة خلال السنوات الماضية جراء اعتداءات الإرهابيين والآفات الحشرية والمرضية التي اجتاحت الأشجار، غير أنها بدأت في السنوات الأخيرة تستعيد عافيتها تدريجياً في ظل عودة الأمان والاهتمام والرعاية من قبل المزارعين.

وحاول بعض المزارعين إيجاد حلول بديلة عن طريق تركيب ألواح شمسية في أحد بساتين الفستق لتشغيل آلات الري.

ويتم حصاد الفستق عند الفجر وغروب الشمس وهو الوقت الذي تنفصل فيه قشرته بشكل طبيعي، لتصدر صوت قرقعة يرشد المزارعين إلى الأشجار التي حان وقت قطاف ثمارها.

> **بعض المزارعين حاولوا إيجاد حلول بديلة للوقود والكهرباء عن طريق تركيب ألواح شمسية لتشغيل آلات الري**

ويوضع الفستق في آلات لتقشره وتصنفه حسب الحجم قبل تعبئته في أجولة بوزن 50 كيلوغراما مكتوب عليها "الفستق الحلبي"، وهو الاسم الذي يشتهر به في معظم أنحاء الشرق الأوسط.

ويقول المزارع يوسف إبراهيم وهو يمسك بحفنة من الفستق الطازج في يده، إنه يشعر بخيبة أمل من حجم الثمار "هذا العنقود كانت الحبة أكبر مما هي عليه بل ضعف ما هي عليه الآن (...) الجفاف وقلة المياه وقلة المحروقات نتيجة الحصار، نحن عاجزون عن سقيه".

ويعاني المزارعون في جميع أنحاء سوريا من مشاكل مماثلة، وسط مؤشرات على ضعف محصول القمح مما يزيد من المخاوف بشأن الإمدادات الغذائية في بلد تقول الأمم المتحدة إن عدد من يحتاجون إلى مساعدات فيه أصبح أكبر من أي وقت مضى منذ عام 2011.

ويقول حسن القاسم مزارع فستق من حماة إن "السوق الرئيسية للفستق هي الدول الخليجية بالخصوص ولو لم يكن هناك طلب داخلي من قبل أصحاب ورشات ومعامل تصنيع الحلويات والبوظة لكسدت بضاعتنا رغم قلة المحصول"، مشيرا إلى أن أشهر أصناف الفستق الحلبي في المنطقة "العاشوري" و"أبوريحة" و"ناب الجمل".

وقال المهندس جهاد محمد مدير مكتب الفستق الحلبي في وزارة الزراعة إن زراعة الفستق عانت بسبب الحرب، مشيرا إلى انتشار قطع الأشجار في المناطق التي يُزرع فيها.

وأضاف أنه رغم ذلك استمرت صادرات الفستق السوري إلى أسواق عربية.

ويردف "سوقنا الأساسية للتصدير هي بعض الدول العربية منها المملكة العربية السعودية ومصر والأردن ولبنان وبعض الدول الأجنبية".

العرب
السبت 2022/08/13
السنة 45 العدد 12504

هل ينجح الركراكي في إنقاذ المغرب من إرث خليلوزيتش

لعنة المونديال تلاحق المدرب البوسني – الفرنسي

توصل الاتحاد المغربي لكرة القدم إلى اتفاق نهائي مع وليد الركراكي، يقضي بالإشراف على تدريب المنتخب الوطني المغربي لمدة ثلاث سنوات مقبلة، حيث ستكون منافسات كأس العالم بقطر 2022 المحك الحقيقي الأول للركراكي رفقة أسود الأطلس. ووعد فوزي لقجع بتهيئة كافة الظروف المثالية للمدرب الجديد من أجل النجاح في مهمته.

الرباط - حسم فوزي لقجع رئيس الاتحاد المغربي موقفه بشأن اختيار المدير الفني للمنتخب الأول. وذكرت المصادر أن لقجع استقر منذ فترة طويلة على اسم وليد الركراكي من أجل قيادة الأسود في مونديال قطر 2022.

وسيتم تعيين الركراكي بشكل رسمي، بعد عودة لقجع من تنزانيا، بعد حضور أعمال تنفيذية الاتحاد الأفريقي. وكان بادو الزاكي أول مدرب من المغرب قاد منتخب الأسود في عهد لقجع سنة 2014. ونوهت المصادر إلى أن تعيين الركراكي مدربا للمنتخب المغربي مسألة وقت، مشيرة إلى أن مدرب الوداد السابق استقر على جهازه المساعد.

وتابعت "الجهاز المساعد للركراكي سيضم رشيد بنحمود الذي رافقه في تجربته كمدرب مساعد لرشيد الطوسي مع المغرب في أمم أفريقيا 2013، إضافة إلى عمر نجحي". وختمت المصادر "عقد الركراكي سيكون حتى 2025، ويتضمن عدة أهداف سيكشف عنها لقجع والمدرب في مراسم تقديمه للإعلام".

وسيقود الركراكي النخبة الوطنية في المعسكر التدريبي، الذي برمج في شهر سبتمبر القادم، إذ سيشهد مباراتين وديتين أمام الشيلي والباراغواي. وستجري جامعة الكرة العديد من الاتصالات والجلسات مع بعض اللاعبين، كما يبقى موضوع حكيم زياش مطروحا بشكل قوي. ويبقى زياش من بين أبرز الأسماء التي يسعى رئيس الجامعة لقجع لإقناعه بالعودة إلى حمل قميص المنتخب الوطني قبل انطلاق المونديال.

إلا أن السؤال الذي تطرحه الجماهير المغربية هو ما إن كانت جامعة لقجع قد تأخرت كثيرا في اتخاذ قرارها، إذ أنه لم تعد تفصلنا سوى ثلاثة أشهر ونصف شهر فقط عن موعد انطلاق مونديال قطر، وهي التظاهرة التي يعول عليها المغاربة كثيرا لتحقيق إنجاز يعيد للكرة المغربية هيبتها، وبالتالي مدى مقدرة الركراكي، أو أي مدرب بديل، على خلق منتخب قوي ومتجانس، علما أن الأسود سيجرون على أكثر تقدير 5 مباريات ودية فقط قبل انطلاق العرس العالمي.

نحس متواصل

للمرة الثالثة في مسيرته، وجد المدرب البوسني – الفرنسي وحيد خليلوزيتش نفسه مُقالا من منصبه قبل أشهر قليلة من انطلاق كأس العالم بعد نجاحه في قيادة المنتخب الذي كان يشرف عليه، إلى النهائيات. فقد أعلن الاتحاد المغربي لكرة القدم الخميس انفصاله "بالتراضي" عن مدرب "أسود الأطلس" خليلوزيتش، وذلك قبل قرابة ثلاثة أشهر من انطلاق مونديال قطر 2022. وقالت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم في بيان إن هذا القرار جاء "بالنظر للاختلافات وتباين الرؤى حول الطريقة المثلى لتهيئة المنتخب الوطني لكرة القدم لنهائيات" المونديال.

ولم يشر البيان إلى هوية المدرب الذي سيخلف خليلوزيتش، مؤكدا أن الاتحاد "سيوفر جميع الوسائل والإمكانيات للتهيئة الجيدة للمنتخب الوطني في أفق مشاركته في نهائيات كأس العالم". وأعرب عن "الشكر الجزيل لما قدمه المدرب خليلوزيتش خلال الفترة التي أشرف فيها على قيادة المنتخب الوطني في مقدمتها التأهل إلى نهائيات كأس العالم قطر 2022 بمنتخب شاب واعد مليء بطموحات مستقبلية كبيرة".

وسبق لخليلوزيتش أن اختبر نفس السيناريو مع منتخبي ساحل العاج واليابان اللذين قادهما إلى مونديالي 2010 و2018 توالياً، قبل أن تتم إقالته من منصبه قبل أيام معدودة على انطلاق النهائيات. وقال المدرب عن إقالته من تدريب ساحل العاج قبل بضعة أشهر من انطلاق مونديال 2010 في حديث صحافي "قبل انطلاق كأس الأمم الأفريقية مطلع العام الحالي لم تكن إقالتي مجرد قلة احترام بل أكثر من ذلك بكثير، كان الأمر مقززا، ولم أتقبل الأمر إطلاقا".

وتابع "لقد أرسلوا إلي (الاتحاد العاجي) رسالة عبر الفاكس، لم أقابل حتى رئيس الاتحاد أو حتى الأمين العام. كل ما قالوه لي 'لم تفز بكأس الأمم الأفريقية وقد انتهى الأمر، مع كلمات سيئة وبلا أي لياقة'". وبعدها بثماني سنوات لقي المصير ذاته هذه المرة لدى إقالته من تدريب منتخب اليابان قبل نحو شهرين من مونديال روسيا عام 2018. وقال في هذا الصدد "لقد رموا بي في سلة المهملات. الطريقة التي تم استخدامها لإقالتي تظهر عدم احترام كامل تجاه ما أعطيته للكرة اليابانية".

واليوم جاء دور الاتحاد المغربي لفسخ العقد معه لكن "بالتراضي" بحسب البيان الصادر عن الأول. ولم يتمكن البوسني من الاحتفاظ بمنصبه بعد التأهل إلى المونديال سوى مرة واحدة حين قاد الجزائر في النهائيات عام 2014 وبلغ معها الدور ثمن النهائي في إنجاز أول من نوعه لمنتخب "ثعالب الصحراء".

أرقام مميزة

تعاقد الاتحاد المغربي لكرة القدم مع خليلوزيتش خلال أغسطس 2019، بعد رحيل المدرب الفرنسي هيرفي رينارد. وخاض خليلوزيتش 30 مباراة مع منتخب المغرب، وسجل 20 فوزا مقابل 7 تعادلات و3 هزائم. ومن أرقامه المميزة في تصفيات المونديال، أن المغرب كان المنتخب الوحيد في دور المجموعات الذي فاز في مبارياته الست (العلامة الكاملة)، وكان أفضل هجوم برصيد 20 هدفا، ولم تهتز شباكه سوى مرة وحيدة.

وقاد خليلوزيتش المنتخب المغربي في كأس أمم أفريقيا 2022 بالكاميرون، وكان الشارع الكروي يراهن على الذهاب بعيدا في المنافسة. وتأهل منتخب الأسود لثمن نهائي كأس أمم أفريقيا، بعد حصد 7 نقاط، وفاز في دور الـ16 على مالاوي، قبل الخروج من الكان على يد مصر بنتيجة 1 – 2. ومن بين إنجازات خليلوزيتش مع المنتخب المغربي، نجاحه في قيادة الأسود لنهائيات كأس العالم قطر 2022. وتصدر منتخب المغرب مجموعته بالعلامة الكاملة برصيد 18 نقطة، قبل أن يواجه الكونغو الديمقراطية في الدور الفاصل. وتعادل المغرب مع الكونغو الديمقراطية في مباراة الذهاب بنتيجة 1 – 1، قبل فوز الأسود إيابا بنتيجة 4 – 1.

وأوضح لقجع رئيس الاتحاد المغربي لكرة القدم أن إقالة المدرب البوسني خليلوزيتش جاءت بسبب ميله لاستبعاد لاعبين مهمين في الفريق، فيما أبدى التزامه بتعيين مدرب جديد قبل أواخر الشهر الجاري. وكان الاتحاد المغربي قد أعلن في بيان فسخ عقد خليلوزيتش الذي تولى تدريب المنتخب في أغسطس 2019 بالتراضي بين الطرفين بسبب "خلافات" في طريقة إعداد المنتخب لمونديال 2022 في قطر.

> من بين إنجازات خليلوزيتش مع المنتخب المغربي نجاحه في قيادة الأسود لنهائيات كأس العالم قطر 2022

سان جرمان يكشف اهتمامه براشفورد

باريس - كشفت صحيفة "ليكيب" الفرنسية الرياضية أن نادي باريس سان جرمان مهتم بالحصول على خدمات مهاجم مانشستر يونايتد الإنجليزي ماركوس راشفورد.

وقالت الصحيفة إن المدير الرياضي في فريق العاصمة الفرنسية البرتغالي لويس كامبوس اجتمع بمدير أعمال اللاعب البالغ 24 عاما. وينتهي عقد راشفورد مع مانشستر يونايتد في الثلاثين من يونيو 2023، غير أن فريق "الشياطين الحمر" يملك حق تمديده لعام إضافي، علما أن اللاعب كان أعلن مؤخرا رغبته البقاء في صفوف الفريق الذي تكوّن فيه. وشهد مستوى راشفورد تراجعا الموسم الماضي، ما أدى إلى استبعاده من صفوف منتخب إنجلترا.

وكان مدرب سان جرمان كريستوف غالتييه ألمح في مؤتمر صحافي الخميس إلى نية الفريق التعاقد مع مهاجم جديد، خصوصا بعد انتقال أرنو كاليموينديو إلى صفوف رين، وإمكانية رحيل الأرجنتيني ماورو إيكاردي غير المرغوب به.

وقال غالتييه "نأمل في قدوم مهاجم آخر لاسيما في ظل البرنامج المزدحم حتى تاريخ الخامس عشر من نوفمبر ثم نهائيات كأس العالم". في المقابل، لن يكون سهلا على مانشستر يونايتد التخلي عن راشفورد، لاسيما أن النادي يبحث بدوره عن التعاقد مع مهاجم أو اثنين في حال رحيل نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو.

مهمة إنقاذ

في الطرف المقابل يسعى مانشستر يونايتد لتعزيز صفوفه خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية بالتعاقد مع أحد نجوم باريس سان جرمان. وكشفت وسائل إعلام أن الفريق الإنجليزي يرغب في ضم ماورو إيكاردي مهاجم البي إس جي، على سبيل الإعارة مع وضع بند الشراء. وأضافت أن إيكاردي يحظى باهتمام نادي قلعة سراي، حيث عقدت زوجته ووكيلة أعماله واندا نارا 3 اجتماعات مع مسؤولي الفريق التركي خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وأوضحت الشبكة أن قلعة سراي يرغب في ضم إيكاردي على سبيل الإعارة مع تحمل الفريق الباريسي جزءا من راتبه السنوي. وكان كريستوف جالتيه مدرب باريس سان جرمان قد نصح المهاجم الأرجنتيني بالبحث عن فريق آخر هذا الصيف لإنعاش مسيرته الاحترافية. ويذكر أن إيكاردي انضم إلى صفوف باريس سان جرمان في صيف 2019 قادما من إنتر ميلان، ويمتد تعاقده مع الفريق الباريسي حتى صيف 2024.

> عقد راشفورد مع مانشستر يونايتد ينتهي في الثلاثين من يونيو 2023، غير أن فريق «الشياطين الحمر» يملك حق تمديده لعام إضافي

وتسعى إدارة نادي مانشستر لإنجاز صفقة الفرنسي أدريان رابيو لاعب وسط يوفنتوس خلال الأيام القليلة المقبلة. وكشفت شبكة "سكاي سبورت إيطاليا" عن وصول جون مورتوج مدير المان يونايتد إلى مدينة تورينو الخميس لحسم صفقة رابيو. ويطلب ممثلو رابيو منح اللاعب الفرنسي البالغ من العمر 27 عاما راتبا سنويا يصل إلى 7.5 مليون يورو، وهو ما يزيد بنصف مليون عن راتبه الحالي مع السيدة العجوز.

صفقة مرتقبة

كذلك يقترب باريس سان جرمان الفرنسي من تعزيز صفوفه بصفقة من نابولي الإيطالي خلال الميركاتو الصيفي الجاري. وكتب فابريزيو رومانو خبير الانتقالات الشهير، عبر حسابه على تويتر "فابيان رويز لاعب نابولي أكد لباريس سان جرمان نيته للتوقيع على عقد لمدة 5 سنوات". وأضاف "تم الاتفاق بشكل كامل على الشروط الشخصية، والمفاوضات تتقدم بشكل جيد مع إدارة نابولي".

وأشار رومانو إلى أن المحادثات مستمرة مع نابولي أيضا حول كيلور نافاس حارس باريس سان جرمان. وشدد على أن الحارس الكوستاريكي المفضل بالنسبة إلى إدارة نابولي، متفوقا على كيبا حارس تشيلسي والمرشح أيضا للانضمام للفريق الإيطالي. وينتهي عقد فابيان رويز مع نابولي في صيف 2023، ورفض اللاعب الإسباني كل عروض التجديد مع البارتينوبي.

ميلان يقص شريط رحلة الاحتفاظ بلقب الدوري الإيطالي

ميلانو - يفتتح ميلان شريط الموسم الجديد من الدوري الإيطالي السبت وهو يدرك أن أي خطوة ناقصة ستقلل من حظوظه بالاحتفاظ باللقب، لاسيما في ظل المنافسة المفتوحة المتوقعة وعدم وجود مرشح صريح.

ويستضيف ميلان على ملعب "سان سيرو" فريق أودينيزي تزامنا مع لقاء سمبدوريا وضيفه أتالانتا في أول مباراتين للموسم، آملا بتحقيق بداية إيجابية، لاسيما وأن تاريخه الحديث في المباريات الافتتاحية ليس مثاليا بعد أن فاز بخمس وخسر مثلها في المواسم العشرة الماضية.

وكان ميلان حقق الموسم الماضي لقب السكوديتو للمرة الأولى منذ 2011 بقيادة المدرب ستيفانو بيولي مبقيا الكأس في مدينة ميلانو ولكن في القسم الأحمر منها، بعد أن ظفر به إنتر في 2021 منهيا احتكارا من يوفنتوس دام تسع سنوات.

ويدرك "روسونيري" أن المهمة ستكون صعبة لاسيما وقد خسر جهود العاجي فرانك كيسييه لمصلحة برشلونة الإسباني هذا الصيف، لكنه استقدم المهاجم الحر البلجيكي ديفوك أوريغي من ليفربول الإنجليزي وأنفق 35 مليون يورو (36 مليون دولار) للظفر بالمهاجم الواعد والمغمور في آن معا، البلجيكي شارل دي كيتلار.

أسماء رنانة

ورغم أن تشكيلة بيولي لا تضم أسماء رنانة باستثناء السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الذي بات في سن الـ40 وتخطى أيام مجده، نجح المدرب في إيجاد التوليفة لاسيما بوجود المتألق البرتغالي رافائيل لياو في خط المقدمة وأمثال الفرنسي ثيو هرنانديز في الدفاع.

لاحقا في أمسية السبت، يحل إنتر على ليتشي العائد إلى دوري الأضواء بعد موسمين في الدرجة الثانية، بعد صيف مخيّب نسبيا رغم استعادته المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو على سبيل الإعارة من تشيلسي الإنجليزي بعدما كان أبرز المساهمين بتحقيق اللقب العام الماضي.

إلا أن الـ"نيراتزوري" خسر السباق أمام روما لضم نجم يوفنتوس المهاجم الأرجنتيني باولو ديبالا وأمام يوفنتوس لضم أفضل مدافع الموسم الماضي البرازيلي غليسون بريمر.

> رغم أن تشكيلة بيولي لا تضم أسماء بارزة باستثناء إبراهيموفيتش، فقد نجح في إيجاد التوليفة لاسيما بوجود رافائيل لياو

وخسر فريق المدرب سيموني إنزاغي اللقب الموسم الماضي بفارق نقطتين عن ميلان بعد سباق حبس الأنفاس في المراحل الأخيرة، واكتفى بتحقيق لقب الكأس بفوزه في الشوطين الإضافيين على يوفنتوس 4 – 2 بهدفي الكرواتي إيفان بيريشيتش الذي انتقل هذا الصيف إلى توتنهام الإنجليزي. ورغم أنه خسر ديبالا، سيعوّل إنزاغي في الهجوم، إلى جانب لوكاكو، على الأرجنتيني لاوتارو مارتينيس الذي تألق بشكل لافت الموسم الماضي ومواطنه خواكين كوريّا.

يختتم يوفنتوس المرحلة الافتتاحية مساء الاثنين على أرضه بمواجهة ساسوولو أملا في انطلاقة للموسم أفضل من تلك التي حققها في الماضي عندما فشل في الفوز في مبارياته الأربع الأولى. ودفعت تلك البداية السيئة الـ"بيانكونيري" لخوض سباق محفوف بالمخاطر على المركز الرابع والأخير المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا والذي نجح نهاية الموسم في تحقيقه لاسيما بسبب تراجع نتائج مطارديه المباشرين روما ولاتسيو.

ورغم تخليه عن ديبالا بعد عدم التوصل إلى اتفاق لتجديد عقده، دعّم فريق المدرب ماسيميليانو أليغري صفوفه بالأرجنتيني الآخر أنخل دي ماريا من باريس سان جرمان الفرنسي وعاد لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا الذي تألق في صفوفه بين 2012 و2016، وذلك بعد فترة صعبة في مانشستر يونايتد، لكنه سيغيب حتى سبتمبر بسبب إصابة في الركبة. كما ضم الجناح الدولي الصربي فيليب كوستيتش قادما من آينتراخت فرانكفورت الألماني. وعوّض مع بريمر رحيل الهولندي ماتيس دي ليخت إلى بايرن ميونخ الألماني وجورجو كيلليني إلى الولايات المتحدة.

الحصان الأسود

رغم أنه أنهى الموسم الماضي في المركز السادس، يعوّل كثيرون على أن يكون روما الذي يحل على ساليرنيتانا الأحد الحصان الأسود في البطولة. فإضافة إلى الفوز بلقب النسخة الأولى من مسابقة "كونفرنس ليغ" الأوروبية ما أعاد المعنويات بعد أعوام طويلة من الخيبات، رفع وصول ديبالا الآمال بإمكانية منافسة فعلية على اللقب أو أقله العودة إلى دوري الأبطال للمرة الأولى منذ موسم 2018 – 2019.

في ثوب الأبطال

العرب
السبت 2022/08/13
السنة 45 العدد 12504

برج مراقبة لمواكبة الحوادث في ملاعب مونديال قطر

تحاول قطر أن تقدم أفضل الخدمات خلال تنظيم أول مونديال في العالم العربي، فبعد الملاعب المكيّفة أعدت برج مراقبة لإدارة الحوادث في الملاعب التي ستتم فيها المباريات، وأتى البرج على شاكلة قاعدة الصواريخ التابعة لناسا.

الدوحة - أمام جدار من الشاشات على غرار تلك الموجودة في قاعدة الصواريخ التابعة لوكالة الفضاء الأميركية (ناسا)، يتحكّم الفنيون بالبوابات والتواصل مع المتفرجين وبـ15 ألف كاميرا في الملاعب الثمانية المضيفة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم في قطر في الفترة من 20 نوفمبر إلى 18 ديسمبر.

من تسرّب للمياه في المراحيض إلى مشكلة أمنية، ستتم من مركز القيادة والتحكّم في إدارة جميع الحوادث التي يحتمل وقوعها في الملاعب، في مكان واحد.

ويقول مسؤول التكنولوجيا بهذا المركز نياس عبدالرحمن إن "فكرة ربط جميع الملاعب (..) أصبحت ممكنة من خلال الطبيعة المدمجة لكأس العالم هذه"، حيث يفصل أقل من 75 كلم عن أبعد ملعبين، مشيدا بهذه الفكرة التي ستطبق "لأول مرة في تاريخ المونديال".

وأنفق منظمو الدورة الأولى لكأس العالم في بلد عربي ما يقرب من ستة مليارات يورو لبناء سبعة ملاعب وتجديد واحد والتوفر على الملاعب التدريبية اللازمة. ويمنون النفس بأن يصبح هذا الجهاز الرقابي الخاص بهم معيارا للأحداث الرياضية الدولية.

ومع توقع ما بين 1.2 و1.4 مليون متفرج على مدار أربعة أسابيع، ووصول أقل تقييدا من الوقت العادي إلى المشروبات الكحولية، على الرغم من عدم تحديد القواعد حتى الآن بشأن هذا الموضوع، وما يصل إلى أربع مباريات يوميا خلال دور المجموعات، سيلعب هذا المركز، الموجود بمجمع ملعب خليفة في الدوحة، دورا رئيسيا.

في الواقع، تثير الحشود المتوقعة في شوارع العاصمة قلق الأجهزة الأمنية، بينما من المتوقع وصول تعزيزات من الخارج خلال العرس العالمي، بما في ذلك أكثر من ثلاثة آلاف من رجال شرطة مكافحة الشغب التركية.

وخضع المشجعون لعملية تصفية أولية عند طلب التذاكر، مع استبعاد الأسماء المدرجة في القائمة السوداء للمشاغبين والمزوّرين.

وفي الدوحة، ستتم متابعة المشجعين في الشارع بكاميرات مراقبة منتشرة في كل مكان، ومجهزة بتقنية التعرف على الوجه.

من جهة أخرى، طوّر خبراء من جامعة قطر أنظمة مراقبة بطائرات مسيَّرة، يقولون إنها ستقدم أدق التقديرات لعدد الأشخاص في الشوارع.

ويقول مدير إدارة مركز القيادة باللجنة العليا للمشاريع والإرث حمد أحمد المهندي "مهما حدث فلدينا ردّ فعل في عين المكان"، مضيفا "طالما لم تحدث أضرار بالممتلكات ولم يصب أحد، سنراقب فقط. سيتعيّن علينا الإدارة والإبلاغ عن أي شيء يتعلّق بالأضرار المادية والأشخاص".

بالإضافة إلى التحكم في تكييف الهواء والاختناقات المرورية عند بوابات الدخول، سيستضيف هذا المقرّ الرئيسي الشرطة في أيام المباريات للتنسيق مع مركز قيادة قوات الأمن.

وحسب عبدالرحمن، فإن هذا المركز يضمن وجود "عيون وآذان وحضور في جميع الملاعب في نفس الوقت".

ويوضح قائلا "يمكننا مشاهدة جميع الكاميرات البالغ عددها 15 ألفا (المجهزة بنظام التعرف على الوجه) الموزعة في الملاعب الثمانية والمراقبة من هنا".

ويتابع "نتلقى الكثير من البيانات وسنستخدمها إلى أقصى حد".

ويتم عرض الإنذارات فورا على الشاشات ويكون رد الفعل فوريا.

وفي حالة وقوع حادث، يمكن للرجال الذين يقفون خلف هذه الشاشات "السيطرة على الأمور، ووضع الملاعب الأخرى في مستويات مختلفة من التأهب واتخاذ الإجراءات الاحترازية في آن واحد".

ويتابع المسؤول "يمكن إخلاء الملعب ويمكننا تأمين المحيط حول ملعب آخر ومنع الناس من الدخول".

ويضيف "بالإمكان بث المحتوى إلى الشاشات في الممرات لأي سيناريو تريدون التواصل مع الجماهير بشأنه"، في ملعب واحد أو في ملاعب عدة في نفس الوقت.

ومن الممكن معرفة عدد الأشخاص الموجودين هناك في أي وقت وكم عدد قطارات الأنفاق والحافلات القريبة.

وهناك أيضا نماذج افتراضية لكل ملعب للعثور على أفضل طريقة للوصول إلى غرفة أو جهاز معين.

ويختتم عبدالرحمن حديثه قائلا "ما ترونه هنا هو معيار جديد واتجاه جديد في استخدام الملاعب. هذه مساهمة قطر في عالم الرياضة. ما ترونه هنا هو المستقبل".

الآلاف من الكاميرات

سبع مدن بريطانية مرشحة لاستضافة يوروفيجن

لندن - اختيرت سبع مدن بريطانية لاستضافة النسخة المقبلة من مسابقة الأغنية الأوروبية "يوروفيجن" التي تنظمها بريطانيا بدلا من أوكرانيا بسبب الغزو الروسي لأراضيها، وفق ما أعلنت هيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي" الجمعة.

وأبدت 20 مدينة اهتمامها باستضافة المسابقة الشهيرة، أُبقيَ منها على ترشيحات برمنغهام وغلاسكو وليدز وليفربول ومانشستر ونيوكاسل وشيفيلد، في حين استُبعِدت مدن كلندن وبلفاست.

ومن المفترض أن يُعلن في الخريف عن اسم المدينة التي ستعهد إليها استضافة المسابقة.

وسبق لبريطانيا أن استضافت المسابقة ثماني مرات، كانت آخرها عام 1998، عندما أقيمت في برمنغهام في وسط البلاد.

وكانت كيف التي حققت فوزا ذا دلالات رمزية بالمركز الأول في المسابقة التي استضافتها مدينة تورينو الإيطالية في مايو الماضي ويتابعها عشرات الملايين من المشاهدين عبر التلفزيون، نددت في البداية بقرار سحب استضافة النسخة المقبلة منها.

وفي يونيو، اعتبر اتحاد البث الأوروبي، الجهة المنظمة للحدث، أن الشروط الأمنية غير متوافرة في أوكرانيا لتنظيم المسابقة، وأطلق مفاوضات مع بريطانيا التي احتلت المركز الثاني في تورينو.

وأعلن اتحاد البث الأوروبي والحكومة البريطانية في 25 يوليو الماضي عن اتفاق على تولّي هيئة الإذاعة البريطانية تنظيم المسابقة على أن تركّز المسابقة بشكل كبير على "ثقافة أوكرانيا وتراثها".

ودعمت لندن كييف بقوة منذ بداية الغزو الروسي وفرضت عقوبات اقتصادية غير مسبوقة على موسكو وزوّدت الجيش الأوكراني بأسلحة فتاكة في مرحلة مبكرة.

وفازت فرقة "كالوش أوركسترا" الأوكرانية مع أغنيتها "ستيفانيا" التي تمزج بين الهيب هوب والموسيقى التقليدية، في 15 مايو بالمسابقة التي أقيمت في إيطاليا، متقدمة على بريطانيا وإسبانيا، خصوصا بفضل أصوات المشاهدين التي صبت بأكثريتها لصالح الفرقة الأوكرانية التي يتعرض بلدها لغزو روسي منذ أواخر فبراير.

ميريام فارس تشارك في كأس العالم 2022

بيروت - كشفت الفنانة اللبنانية ميريام فارس عن مشاركتها في كأس العالم 2022 من خلال تعاونها مع الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" تحضيرا لعمل فني خاص بالمناسبة.

وفي حديث لها مع "سكاي نيوز" عربية قالت فارس "لا أستطيع أن أقول إن أخبار تعاوني مع الفيفا ليست صحيحة، لأننا في طور التحضير حاليا لأكثر من أغنية، وسيتم بعد ذلك اختيار واحدة منها لإصدارها في فترة كأس العالم".

كما تطرقت المغنية اللبنانية لحفلها الذي أحيته في منطقة ضهور الشوير اللبنانية، وكان دخول الجمهور إليه مجانيا، نظرا للأوضاع الاقتصادية الصعبة، وتبرعت الفنانة بأجرها كاملا لصالح جمعية "كيدز فيرست" التي تعنى بالأطفال المصابين بمرض السرطان.

وقالت "اللبنانيون بحاجة لأن يشعروا بالسعادة، وإذا لم تقدم لهم الدولة اللبنانية النشاطات الترفيهية التي تقدمها كافة الدول العربية لشعوبها، كان حريّا بنا كفنانين لبنانيين فعل ذلك. أنا شخصيا وبمبادرة فردية مني أقدم سنويا حفلا من هذا النوع، وأتخلّى عن أجري كاملا لأتبرع به كل مرة لجهة مختلفة".

وعن انطباعاتها عن نجاح أغنية "قومي" عبر تطبيق تيك توك، بتحقيق 8.4 مليار مشاهدة حول العالم، قالت فارس "بصراحة كانت الأغنية مفاجأة بالنسبة إلي هذا العام، وهذا التحدي المتواضع الذي أطلقته من خلال تطبيق تيك توك انتشر بشكل سريع جدا حول العالم".

واستطردت "بصراحة لم أتوقع كل هذا النجاح للأغنية التي أصدرتها بعد حوالي أربع سنوات من الانقطاع عن تقديم الأغاني، بسبب الأزمة الصحية التي مررتُ بها".

فضوليون يتابعون الثوران البركاني في أيسلندا

ريكيافيك - تهافتت عشرات الآلاف من الفضوليين في أيسلندا على سلك الطريق الشاقة والوعرة المؤدية إلى الفوهة المتكونة حديثاً في أخدود ميرادالير البركاني، بالقرب من ريكيافيك، لمراقبة المشهد المذهل للحمم البركانية التي بدأت تتصاعد قبل أسبوع من أرض الموقع.

ويوم الأربعاء وحده، حضر أكثر من 4600 شخص لمشاهدة الصهارة المتصاعدة، وبلغ مجموع المتنزهين الذين أقبلوا حتى الآن إلى الموقع نحو 23 ألفا.

وتبلغ مسافة رحلة المشي إلى فوهة البركان 14 كيلومتراً على الأقل ذهاباً وإياباً، وتشمل التسلق لمسافة 300 متر، وتستغرق نحو ساعتين من أقرب موقف للسيارات.

وقالت السائحة البريطانية سيلين بول، وهي تنظر إلى الحمم المتصاعدة من الأرض محدثة هديراً متواصلاً "أقنعني خطيبي بالمجيء، وأخبرني بأنها ستكون تجربة فريدة، وهي كذلك فعلاً".

وقال السائح الأميركي جيمس مانيسكالكو (31 عاماً) "إن الحجارة الساخنة المتصاعدة من الأرض هي من أكثر المشاهد المذهلة".

وتتصاعد الحمم البرتقالية إلى ارتفاع 70 متراً ثم تسقط مجدداً وهي في حال انصهار، فتتكدس لتشكّل بفعل تصلّبها نصف مخروط بركاني.

يمتد تدفق البازلت الذي تبلغ حرارته 1200 درجة مئوية، وهو الأكثر سخونة بين الحمم البركانية التي يمكن أن تنتجها الأرض، لمسافة تصل إلى كيلومترين من موقع تصاعده، ويفيض من الوادي في اتجاه الجنوب.

وقالت الشابة كليمانس إرنو من مدينة نانت الفرنسية "نرى حقاً قوة الطبيعة". وأضافت "إنه شيء سنراه بالتأكيد مرة واحدة فقط في حياتنا".

هيئة المسرح السعودية تطلق «مسابقة الكوميديا»

الرياض - أعلنت هيئة المسرح والفنون الأدائية السعودية عن إطلاق النسخة الثانية من "مسابقة الكوميديا" كإحدى مبادراتها التي تهدف إلى اكتشاف المواهب المتخصصة من فئة الشباب والفتيات الموهوبين من عمر 18 سنة فما فوق في مجال تقديم عروض الكوميديا، والمهتمين بالفنون الكوميدية في المملكة.

وتبدأ النسخة الثانية من المسابقة في 13 سبتمبر على أن تنتهي بتاريخ 4 نوفمبر 2022 بعد مرورها بـ16 مدينة على مدى شهرين متواصلين في مدن عديدة.

وسيحصل أصحاب المراكز الأولى والثانية والثالثة على جوائز مالية قيّمة، حيث تمر المسابقة بعدة مراحل رئيسة بعد مرحلة التسجيل، ثم مرحلة عروض المناطق، وبعدها مرحلة العروض ربع نهائية التي يتأهل من خلالها 20 مرشحا إلى معسكر نصف نهائي، ومن ثم المرحلة قبل النهائية التي ستشهد تأهل 5 مرشحين للحفل النهائي .

صباح العرب

فاروق يوسف

زمن عبدالحليم حافظ

قبل سنوات صدر في القاهرة كتاب صغير بعنوان "زمن عبد الحليم حافظ" لمؤلفه محمود قاسم.

من عاش ذلك الزمن لا بد أن يتذكر أن الفتيات كن يمزقن ثيابهن من أجل أن ينتبه إليهن العندليب الأسمر حين يمر. كان معبود الجميلات في ستينات القرن الماضي.

لم يكن وسيما مثل عمر الشريف ولا جذابا مثل رشدي أباظة ولا ظريفا مثل أحمد رمزي غير أنه كان رقيقا وعذبا وساحرا مثل الكلمات التي كان يغنيها بصوته المنخفض.

لقد جذب من حوله جوقة جميلات هن الأحلى في تاريخ السينما العربية. فغنى "أسمر يا أسمراني" من أجل برلنتي عبدالحميد وغنى "جانا الهوا" من أجل نادية لطفي وغنى "الهوا هوايا" من أجل ميرفت أمين.

حليم مات مبكرا. لم يصل إلى الخمسين من عمره. اللافت في حياة ذلك الكائن المحبوب أنه لم يُعرف عنه أنه كان مغامرا على المستوى العاطفي. لا مغامرات عاطفية في حياته كما لو أنه كان راهبا.

لم يكن (عوينجي) كما كان يُسمى في العراق الرجل الذي يتلفت بحثا عن الجميلات وكانت صفة سلبية كما لو أن المطلوب من الرجل أن يغض الطرف عن الجمال استجابة لقول جرير "فغض الطرف إنك من نمير/ فلا كعبا بلغت ولا كلابا".

وجرير هذا شاعر أموي دخل في حرب كلامية كان الفرزدق طرفها الثاني امتدت أربعين سنة حتى شبهها شهود العيان بحرب البسوس أو حرب داحس والغبراء.

وهي حرب عاش حليم ما يشبهها ضد فريد الأطرش والسبب أنهما كانا يقيمان حفلتهما السنوية في الوقت نفسه، يوم شم النسيم.

كان خلافا غالبا ما ينتهي بالصلح. ما يجمع بين الاثنين أنهما لم يكن لديهما علاقات نسائية على الإطلاق.

لقد غنى الأطرش "يا مقبل يوم وليلة" في حضور هند رستم التي رقصت بأنوثة فاخرة في قطار ذاهب إلى الصعيد على أنغام "من يوم ما رأيت الفلاحة/ تخطر في الغيظ الفلاحة/ قلت أنا حبيت الفلاحة" مارلين مونرو بل أكثر كانت هناك. غير أن الأطرش لم يلتفت إليها.

كان حليم قد استحضر الحبيبة الملائمة لكليهما حين غنى "كامل الأوصاف فتني/ والعيون السود خذوني/ من هواهم رحت أغني/ آه يا ليلي آه يا عين". هناك حكاية عن زواج حليم بسعاد حسني غير أن تلك الحكاية لم تؤثر على مزاج الصبايا المعجبات به.

كان حليم ظاهرة استثنائية في تاريخ الغناء العربي. في اليوم الذي مات فيه حليم أقدمت العشرات من الفتيات على الانتحار. ليس لأنه مات بل لأن زمنه انتهى.